

الفاعلية الذاتية لدى ذوى الإعاقة السمعية



سامي عبد السلام مرسى



عَمَّالُ الدِّينِ لِلنَّشْرِ وَالتَّوْزِيعِ



للنشر والتوزيع

الوراق

www.alwaraq-pub.com

(مع تمنياتي بمطالعة ممتعة (محمد عمرش . ☆

الفاعلية الذاتية لدى ذوى الإعاقة السمعية

(مع تمنياتي بمطالعة ممتعة) محمد عمروش .☆

الفاعلية الذاتية لدى ذوى الإعاقة السمعية

إعداد

سامى عبدالسلام مرسى



الطبعة الأولى

2015

كل الحقوق محفوظة

٣٧١,٩١٢

مرسي . سامي عبدالسلام

الفاعلية الذاتية لدى ذوي الإعاقة السمعية / سامي عبدالسلام

مرسي - عمان مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع. ٢٠١٤.

() ص.

ردأ: (٢٠١٤/١/٣٠٤٤).

الواصفات: / الصم // التربية الخاصة/

تم اعداد بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

جميع حقوق الملكية الأدبية محفوظة ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إدخاله

على الكمبيوتر أو على اسطوانات ضوئية إلا بموافقة الناشر والمؤلف خطيا

(ردمك) 8 - 417 - 33 - 9957 - 978 - ISBN

مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع

شارع الجامعة الأردنية - عمارة العساف - مقابل كلية الزراعة - تليفاكس 00962 6 5337798

ص. ب 1527 تلاع العلي - عمان 11953 الأردن

e-mail : halwaraq@hotmail.com

www.alwaraq-pub.com - info@alwaraq-pub.com

الاهداء

إلى روح أبي رحمه الله.

إلى أمي التي ما زالت تغمرنى بدعواتها

إلى زوجتي التي تحملت معي الصعاب

إلى ابني عمر

إلى الباحثين في مجال الصحة النفسية والتربية الخاصة.

إلى كل من تمنوا لي الخير وكانوا معي في المشوار الطويل

بادلوني الحب بالحب والعطاء بالعطاء، فكان الصعب سهلا

ومذاق المرحلو.

إليكم جميعا أهدي هذا العمل...

المحتويات

الصفحة	الموضوع
	الفصل الأول مدخل إلى الدراسة
11	أولاً: - مقدمة.
16	ثانياً: - مشكلة الدراسة.
17	ثالثاً: - أهداف الدراسة.
18	رابعاً: - أهمية الدراسة.
19	خامساً: - مصطلحات الدراسة.
20	سادساً: - حدود الدراسة.
	الفصل الثاني الإطار النظري
23	تمهيد :
23	أولاً : الإعاقة السمعية.
66	ثانياً : فاعلية الذات.
105	ثالثاً: فاعلية الذات وعلاقتها بمستوى الطموح المهني لدى المرهقين الصم.
	الفصل الثالث دراسات سابقة
111	تمهيد :
112	أولاً : دراسات تناولت فاعلية الذات لدى ذوي الإعاقة السمعية.
115	ثانياً: دراسات تناولت مستوى الطموح لدى ذوي الإعاقة السمعية.
119	ثالثاً: - دراسات تناولت فاعلية الذات وعلاقتها بمستوى الطموح لدى ذوي الإعاقة السمعية.
125	رابعاً: فروض الدراسة.

الفصل الرابع الطريقة والإجراءات

129	تمهيد :
129	أولاً: منهج الدراسة.
129	ثانياً: عينة الدراسة.
131	ثالثاً: أدوات الدراسة.
149	رابعاً: خطوات إجراء الدراسة.
150	خامساً: الأساليب الإحصائية.

الفصل الخامس نتائج الدراسة ومناقشتها

153	تمهيد
153	أولاً: نتائج الدراسة.
153	- نتائج الفرض الأول ومناقشتها.
137	- نتائج الفرض الثاني ومناقشتها.
160	- نتائج الفرض الثالث ومناقشتها.
163	ثانياً: توصيات الدراسة.
164	ثالثاً: بحوث مقترحة.
165	أولاً: المراجع باللغة العربية.
179	ثانياً: المراجع باللغة الأجنبية.
189	أولاً : الملخص باللغة العربية
194	ثانياً : الملخص باللغة الأجنبية

الفصل الأول مدخل إلى الدراسة



الفصل الأول مدخل إلى الدراسة

مقدمة:

تمثل الإعاقة صورة من صور العجز أو القصور يشعر معها صاحبها بفقدان عضو من أعضائها أو إمكانية من إمكانياته والتي يتمتع بها غيره من أقرانه العاديين، هذا العجز أو القصور يؤثر على الدور الذي يمكن أن يلعبه الفرد في الحياة، كما أنه يؤثر على مفهومه عن ذاته وفاعلية ذاته وأهدافه التي يضعها لنفسه في حياته وبالتالي على مستوى طموحه المهني في المستقبل.

وتعتبر الإعاقة السمعية من أشد أنواع الإعاقة تأثيراً على المعاق، فالأصم يعد معزولاً إدراكياً Isolated Perception مع أنه في الوقت ذاته يعد جزءاً من المجتمع (أحمد عبدالغنى، 2003)

وذكر تومسي وآخرون (Tucci et al., 2010) أن ضعف السمع والصمم من القضايا العالمية التي تؤثر على ما لا يقل عن 278 مليون شخص في العالم، وأن حوالي ثلثي الذين يعانون من ضعف في السمع في جميع أنحاء العالم يعيشون في الدول النامية، والأهم من ذلك أن التقديرات تشير إلى أنه يمكن منع 50 ٪ من ضعف السمع في البلدان النامية وذلك عن طريق الكشف المبكر، وبرامج إعادة التأهيل، والتمويل، وبالتالي يتعين على الدول والمؤسسات المنافسة لمعالجة الأولويات التي تهدد الحياة والمجتمع .

ورأى نبيل زايد (2003) أن الإنسان في كل لحظة وفي كل وقت تدفعه عوامل شتى داخلية وخارجية من شأنها أن تؤثر في إدراكه للعالم من حوله، وفيما يفكر فيه من أشياء، وفيما ينغمس فيه من أفعال.

وينبغي على كل أصم أن يكون قادراً على أن يتقبل نفسه وظروف حياته ويرضى بذلك، وأن يتقبله الآخرون تقبلاً سويماً، وأيضاً أن يشترك ويتفاعل مع الآخرين وهو واثق من نفسه وقدراته (عبدالسلام عبدالغفار ويوسف الشيخ، 1985).

وما لا شك فيه أن الإعاقة السمعية تؤثر سلباً على المعاق حيث تكون سبباً في معاناته من العديد من المشكلات مثل العجز، وما يترتب عليه من شعور بالدونية مما يؤثر بالتالي على مفهومه عن ذاته وتصوره عن ذاته ولكي يتغلب للمعاق سمعياً على ذلك لا بد أن يتقبل ذاته كما هي وأن يعمل على تغيير الواقع من حوله وذلك من خلال استغلال ما يتوفر لديه من قدرات وإمكانات أخرى، ولن يستطيع المعاق سمعياً القيام بذلك ما لم يتوفر لديه قدر من فاعلية الذات حتى تتوفر لديه القدرة على أداء المهام المطلوبة منه والمشاركة من أجل تحقيق الأهداف التي يضعها لنفسه بما في ذلك أهدافه المهنية وتعلم المهارات الجديدة اللازمة لذلك.

ويرجع الفضل إلى باندورا Bandura في إدخال مفهوم فاعلية الذات إلى أدبيات التراث النفسي، حيث قدم نظرية متكاملة لهذا المفهوم حدد فيها ثلاثة أبعاد مقدار الفاعلية، عمومية الفاعلية وقوة الفاعلية كما حدد أربعة مصادر لفاعلية الذات إنجازات الأداء، الخبرة البديلة، الإقناع اللفظي والاستشارة الانفعالية (الشناوي عبدالمنعم وعزت عبدالحميد، 1996).

وأشار فننج (Fung, 2010) إلى أن فاعلية الذات تؤثر على فكر وسلوك المراهق في نواح كثيرة، فعلى سبيل المثال فالمراهقين ذوي فاعلية الذات المرتفعة تكون لديهم القدرة على التنبؤ بالأحداث ووضع الوسائل المناسبة للتحكم في تلك الأحداث التي تؤثر في حياتهم، وكذلك فإنهم يرون أنفسهم قادرين على تحقيق الأهداف الصعبة، ويضعون لأنفسهم خططاً للنجاح والوصول إلى السلوك الإيجابي، ولديهم توقعات بأن بعض الطرق ستؤدي إلى نتائج معينة.

وذكر السيد أبو هاشم (1994) أن التعرف على مستوى فاعلية الذات لدى الفرد من الأمور المهمة بوصفه مؤثراً على دافعيته وإنجازه للمهام التي يقوم بأدائها، كما يحدد بصورة كبيرة تصرفاته في المواقف التي يواجهها، إضافة إلى أنه يتأثر بالمشاورة وزيادة مجهود الفرد والاستثارة الانفعالية، ومن ثم فهو يشتمل على العديد من العوامل المتداخلة مثل العوامل العقلية والعوامل الوجدانية.

وذكر باندور (Bandura, 1983) أن فاعلية الذات ليست سمة ثابتة أو مستقرة في السلوك الشخصي، فهي مجموعة من الأحكام لا تتصل بما ينجزه الفرد فقط، ولكن أيضاً بالحكم على ما يستطيع إنجازه، وأنها نتاج للمقدرة الشخصية .

وذهب لي و بوبكو (Lee & Bobko, 1994) إلى أن الذين لديهم شعور قوى بفاعلية الذات في وقت معين يركزون انتباههم ويكرسون مجهودهم لمتطلبات هذا الموقف، وعندما يواجه هؤلاء الأفراد عقبات ومواقف صعبة سيحاولون بذل الجهد والمثابرة لوقت طويل، ومثل هؤلاء الأفراد يميلون إلى عزو الفشل في المهام الصعبة إلى المجهود غير الكافي.

وذكر باندورا (Bandura , 1994) أيضاً أن فاعلية الذات تؤثر على اختيار الإنسان لأسلوب حياته، ومستوى الدافعية والمرونة في مواجهة الضغوط، فالإنسان يواجه في حياته الكثير من المشكلات التي تصيبه بالإحباط، لذا يجب على الإنسان أن يكون لديه إحساس قوى بفاعلية ذاته حتى يتحمل تلك المشكلات ويحقق النجاح في حياته .

وأضاف إلين وياجوز (Elen & Pajers, 2008) أن فاعلية الذات تؤثر على إنجاز الإنسان بطرق لا حصر لها، وأنها تؤثر على أنماط تفكيره وحالته الانفعالية مسارات العمل التي يتجهجها، فالأفراد يميلون إلى تحديد المهام والأنشطة التي يشعرون بالثقة والكفاءة في أدائها ويتجنبون الأنشطة التي يرونها صعبة ولن تحقق

أهدافهم، وكذلك فإن فاعلية الذات تؤثر على أنماط تفكير الفرد والحالة الانفعالية لديه.

وكذلك فإن فاعلية الذات تؤثر على مستوى الطموح لدى الفرد، فمعتقدات الأشخاص حول فاعلية الذات تحدد مستوى الطموح لديهم، كما تنعكس من خلال الجهود التي يبذلونها في أعمالهم، والمدة التي يصمدون فيها في مواجهة العقبات، وأنه كلما زادت ثقة الأفراد في فاعلية الذات زادت جهوداتهم، وزاد إصرارهم على تخطي ما يقابلهم من عقبات، وعندما يواجه الأفراد الذين لديهم شكوك في مقدراتهم الذاتية مشكلات يقللون من جهوداتهم، بل ويحاولون حل هذه المشكلة بطرق غير ناجحة.

المهني للمراهق واختيار المهنة والسعى إلى التنمية الشخصية، وأن مرتفعى الفاعلية الذاتية يضعون لأنفسهم المزيد من الخيارات الوظيفية، ولديهم القدرة على الوصول إلى الأهداف المنشودة وحل المشكلات والالتزام بتحقيق الأهداف طويلة الأمد، وأنهم أكثر تفاؤلاً بشأن مستقبلهم الشخصي، كما أن للفاعلية الذاتية أثر إيجابي على سلامتهم البدنية والنفسية كما تعزز من احترام الذات لديهم وينسبون فشلهم في تحقيق الأهداف إلى ضعف جهودهم على العكس من ذوى فاعلية الذات المنخفضة فإنهم يرجعون فشلهم إلى الحظ والنصيب وعوامل خارجية أخرى مثل المحسوبة وغياب العدالة الاجتماعية.

وقد أجريت العديد من الدراسات لبحث خصائص شخصية الصم ومن أهم هذه الدراسات التي أجريت في هذا المجال تلك التي تناولت مستوى الطموح Level of aspiration عند الصم، وقد أظهرت النتائج أن مستويات طموحهم إما عالية جداً، وإما منخفضة للغاية (عبدالرحمن سليمان، 2001).

ومستوى الطموح يعبر عن الهدف الممكن الذي يضعه الفرد لنفسه في مجال ما يتطلع إليه ويسعى لتحقيقه بالتغلب على ما يصادفه من عقبات ومشكلات

تنتمى إلى هذا المجال، ويتفق هذا الهدف والتكوين النفسى للفرد وإطاره المرجعي ويتحدد حسب خبرات النجاح والفشل التي مر بها (الجميل شعلة، 2004).

والأصم قد تكون له نفس متحفزة لتحقيق طموحاته باستغلال قدراته، ومواجهة المعوقات التي تقابله، ومحاولة الوصول لأهدافه المنشودة، ويتم ذلك بالتعويض الإيجابي للعجز التواصلى لديه، ومن ثم فإن العزف على أوتار الطموح لدى الأطفال الصم يعد سمة العصر فمنهم من قد يعي ذاته ويحيد توظيف قدراته، ويسعى للتفوق فى مجال يتقنه فتزداد تطلعاته وترتفع طموحاته، ومنهم من يعيش حياة هامشية لا طموح له فى يومه أو غده (محمد النوي، 2000).

فالنجاح فى نشاط ما يعقبه إشباع بطريقة رمزية، ويدعو لرفع مستوى الطموح مما يدفعه إلى مزيد من العمل والنجاح، بينما الفشل فى عمل ما يعقبه نوع من عدم الرضا عن النفس (محمد إبراهيم، 1999).

وركز محمد بيومى (1984) على العوامل التى تؤثر على تحديد مستوى الطموح سواء كانت عوامل ذاتية أو بيئية أو شخصية فيرى أن مستوى الطموح يتحدد طبقاً لسمات الشخصية والعوامل المكونة لها، سواء كانت عوامل ذاتية داخلية أو بيئية خارجية، وكذلك خبرات الإنجاز والنجاح والفشل السابقة، وعلى نمط وسمات الشخصية يتوقف مدى واقعية الطموح، وعلى هذا فالطموح دالة للشخصية يتحدد بمدى صعوبة الهدف.

ويشمل مستوى الطموح عدة أبعاد منها مستوى الطموح الأسرى، ومستوى الطموح الأكاديمى، ومستوى الطموح المهنى، وتهتم هذه الدراسة بفحص مستوى الطموح المهنى والذي يعبر عن رغبة الفرد فى تحقيق مستقبل مهنى متميز عن طريق شغل وظائف تتناسب مع ميوله وقدراته وإمكاناته .

ولذلك فإن اقتصار عمل فئة ذوى الإعاقة السمعية على الحرف المهنية دون غيرها من أنواع المهن المرموقة فى المجتمع هو إهدار لإمكانات تلك الفئة ولقدراتها، ولذلك يجب أن يعمل المجتمع على تغيير تلك الفكرة، بل ويجب أن يعمل أيضاً على تنمية مستوى الطموح لدى أفراد تلك الفئة وذلك عن طريق تعاون الأسرة والمجتمع والمدرسة والعمل معاً على تنمية اهتماماتهم فى مختلف المجالات، كما يجب على الأسرة أن تغير من أفكارها تجاه الإعاقة وأن تفرس فى أبنائها القيم والعادات التى تعمل على تنمية مستويات طموحهم، ثم يأتى بعد ذلك دور المدرسة فى تنمية مستوى الطموح لدى تلك الفئة عن طريق خلق مواقف للتنافس بين الطلاب كالمسابقات التعليمية والأنشطة المختلفة المصحوبة بمكافأة أو تعزيز.

مشكلة الدراسة :

إن الشخص الذى يعانى من الإعاقة السمعية يشعر بالنقص وفقدان الثقة وضعف فى الكفاية الشخصية، مما يضطره إلى الانزواء وعدم الاختلاط بالآخرين، وبالتالي يعبر عن إحساسه بالنقص والضعف عبر منافذ متباينة كالعدوان أو الانطواء أو الخجل، كما أن إدراك الطفل الذى يعانى من فقد للسمع لقدراته وإمكاناته دور كبير فى تفاعله مع المجتمع الذى يعيش فيه فإن كان الفرد يرى نفسه أن هذا الاضطراب يقلل من قدرته على التعامل والتفاعل مع المجتمع المحيط به، فإن مستوى فاعلية الذات لديه سيكون منخفضاً أما إذا كان يرى أن هذا الاضطراب لا يمثل عقبة أمامه فى القيام بواجبه والتفاعل مع مجتمعه فإن مستوى فاعلية الذات لديه سيكون مرتفعاً، وهذا بالتالى يؤثر على مستوى الأهداف التى يضعه لنفسه وفى قدرته على المثابرة من أجل تحقيق تلك الأهداف مما يؤثر على مستوى طموحه المهني فى المستقبل.

لذا أراد الباحث معرفة العلاقة بين فاعلية الذات ومستوى الطموح المهني لدى المراهقين ذوي الإعاقة السمعية.

وعلى ذلك يمكن تحديد مشكلة هذه الدراسة من خلال هذه التساؤلات:

1- ما طبيعة العلاقة بين فاعلية الذات ومستوى الطموح المهني لدى المراهقين الصم؟

2- هل يختلف المراهقون الصم في فاعلية الذات حسب اختلاف الجنس (ذكور/ إناث)؟

3- هل يختلف المراهقون الصم في مستوى الطموح المهني حسب اختلاف الجنس (ذكور/ إناث)؟

أهداف الدراسة:

تتمثل أهداف الدراسة الحالية فيما يلي:-

1- التعرف طبيعة العلاقة بين فاعلية الذات ومستوى الطموح المهني لدى المراهقين الصم.

2- التعرف على الفروق بين المراهقين الصم في فاعلية الذات حسب اختلاف الجنس (ذكور/ إناث).

3- التعرف على الفروق بين المراهقين الصم في مستوى الطموح المهني حسب اختلاف الجنس (ذكور/ إناث).

أهمية الدراسة :

تنقسم أهمية هذه الدراسة إلى :-

أولاً:- الأهمية النظرية :-

- نتائج تلك الدراسة يمكن أن تسهم في موضوع هام تقل فيه البحوث السيكولوجية.
- إعداد أداتين مناسبتين لقياس فاعلية الذات ومستوى الطموح المهني لدى المراهقين الصم.
- ندرة الدراسات العربية والأجنبية التي تناولت هذا الموضوع في حدود علم الباحث.

ثانياً : الأهمية التطبيقية :

من المتوقع أن هذه الدراسة تساعد في تحديد وقياس فاعلية الذات لدى المراهقين الصم وعلاقتها بمستوى الطموح المهني لديهم بهدف مساعدتهم ورعايتهم رعاية اجتماعية ونفسية ومهنية وتقديم الخدمات المتخصصة التي يمكن أن توجه لرعايتهم لدمجهم في المجتمع ليكونوا قوة فعالة ومنتجة.

تبصير الآباء والمعلمين بمفهوم فاعلية الذات لدى ذوي الإعاقة السمعية وعلاقته بمستوى الطموح المهني لديهم حتى يمكن أن تزيد من كفاءة تلك الفئة داخل المجتمع ونزيد من مستوى الطموح المهني لديهم حيث إنه يمكنهم من خلال تنمية فاعلية الذات لدى ذوي الإعاقة السمعية من تحسين العمليات المعرفية لديهم وزيادة كفاءتهم السلوكية، وتمكينهم من التعرف على الوسائل التي تمكنهم من تغيير الظروف الاجتماعية التي يعيشون فيها.

مصطلحات الدراسة :

فاعلية الذات Self-Efficacy

تعرف فاعلية الذات لدى ذوي الإعاقة السمعية على أنها التوقع الموجود لدى الشخص المعاق سمعياً بأنه قادر على أداء السلوك الذي يحقق نتائج مرغوب فيها وذلك من خلال ثقته في قدراته وإمكاناته والمثابرة في مواجهة ما يقابله من عقبات والمرونة في التعامل مع المواقف الصعبة والمعقدة والالتزام بالأخلاق الحسنة والمبادئ والقيم السائدة في المجتمع مما يؤدي في النهاية إلى إشباع حاجاته.

وتعرف إجرائياً على أنها الدرجة التي يحصل عليها الفرد على مقياس فاعلية الذات من إعداد الباحث.

مستوى الطموح المهني Level of vocational aspiration

يعرف مستوى الطموح المهني لدى ذوي الإعاقة السمعية على أنه تطلع الفرد المعاق سمعياً إلى مستقبل مهني أفضل وذلك عن طريق الميل إلى التغيير في حياته، وإتقان الأعمال التي يقوم بها، والمثابرة على الصعاب التي يواجهها من أجل تحقيق ذلك المستقبل مع الثقة في قدراته وإمكاناته ووضع خطة من أجل تحقيق ذلك المستقبل.

ويعرف إجرائياً على أنه الدرجة التي يحصل عليها الفرد على مقياس مستوى الطموح المهني من إعداد الباحث.

المراهقون ذوو الإعاقة السمعية:

هم غير القادرين على استخدام الأذن في سبيل القيام بأدائها الوظيفي، ويتمثل ذلك في فقد القدرة على السمع كلياً (الصمم) Deafness، وقد يرجع ذلك إلى أسباب وراثية أو بيئية، مما يتطلب اللجوء إلى أساليب بديلة للتواصل

معهم منها ما يلي (لغة الإشارة- قراءة الشفاه - الهجاء الأصبعي -
التواصل الكلي) وتتراوح أعمارهم ما بين (12- 17) سنة.

حدود الدراسة:

تحدد الدراسة الحالية في ضوء:-

1- عينة الدراسة:

تم اختيار عينة مكونة من (40) أصماً من طلاب مدرسة الأمل للصم
(القسم المهني) وتراوح أعمارهم بين (12-17) عاماً بمتوسط عمري قدره
(15.4) منهم (23) ذكور، (17) إناث.

2- أدوات الدراسة:

- مقياس فاعلية الذات للصم (إعداد الباحث).

- مقياس مستوى الطموح المهني للصم (إعداد الباحث).

3- الأساليب الإحصائية المستخدمة:-

1. معاملات الارتباط.

2. اختبار (ت) لدلالة الفروق.

الفصل الثاني الإطار النظري



الفصل الثاني

الإطار النظري

تمهيد:

إن النظرة لذوى الإعاقة السمعية قد تغيرت عبر العصور المختلفة، فلم يعد ينظر إلى المعاق سمعياً على أنه شخص مصاب بمس من الشيطان، أو منحرفاً، أو عاجزاً، وإنما أصبح ينظر إليه على أنه فرد من أفراد المجتمع يتمتع بما يتمتع به غيره من الأفراد العاديين، فله الحق في أن يعيش وفي أن يثبت وجوده ويحقق ذاته.

ويذكر محمد حلاوة (1999) أن الاهتمام بذوي الحاجات الخاصة أصبح ضرورة حتمية نظراً لتغير النظرة المجتمعية إليهم من كونهم عالة اقتصادية على المجتمع إلى كونهم جزءاً أساسياً من الثروة البشرية التي يتحتم الاهتمام بها أو تنمية قدراتها للاستفادة بما لديهم من قدرات، وتمثل الإعاقة السمعية أهمية خاصة في مجال الرعاية الاجتماعية للأطفال ذوى الإعاقات، وذلك نظراً لما تمثله حاسة السمع من أهمية، فالصمم يحرم الطفل من وسيلة إدراك ما يجري حوله أو ما يحدث من خلفه.

أولاً: الإعاقة السمعية:

يشير كونراد وآخرون (Konrad et al., 2010) إلى أن الإعاقة السمعية تعتبر واحدة من الإعاقات الحسية الأكثر شيوعاً، وأن لها أسباب كثيرة منها ما هو خلقى، ومنها ما هو بيئي مثل الضوضاء وخصوصاً الضوضاء المهنية والترفيهية.

- مفهوم الإعاقة السمعية:

كانت الإعاقة السمعية محور اهتمام العديد من الباحثين في عدة تخصصات علمية تربوية وطبية وفسولوجية واجتماعية، ونتيجة لذلك تعددت المفاهيم

المتعلقة بالإعاقة السمعية وتنوعت حسب تصنيفاتها وباختلاف تخصصاتها، ويمكن توضيح ذلك فيما يلي:-

أولاً: المفهوم التربوي:

يركز المفهوم التربوي للإعاقة السمعية على العلاقة بين فقدان السمع وتعلم اللغة والكلام.

ذكر فتحي عبدالرحيم (1990) أن المفهوم التربوي للصمم يتضمن:-

1- أولئك الأشخاص الذين يولدون ولديهم فقدان سمع مما يترتب عليه عدم استطاعتهم تعلم اللغة والكلام.

2- أولئك الأشخاص الذين أصيبوا بالصمم في طفولتهم قبل اكتساب اللغة والكلام.

3- أولئك الذين أصيبوا بالصمم بعد تعلم اللغة والكلام مباشرة لدرجة أن آثار التعلم قد فقدت بسرعة.

وأشار عبدالعزيز الشخص (1997) أن المعوقين سمعياً أولئك الأفراد الذين يعانون من اضطرابات في عملية السمع نتيجة انخفاض مستوى قدرتهم على سماع الكلام العادي، حيث يبلغ ما فقده من حدة السمع (27) ديسيبل فأكثر، وبالتالي يصعب عليهم سماع الكلام العادي وفهمه دون مساعدة خاصة.

ويفضل المربون أن تحمل محل مصطلحات الصمم الولادي والصمم المكتسب مصطلحات أخرى مثل ما قبل تعلم اللغة وما بعد تعلمها، فالصمم قبل تعلم اللغة هو Prelingual Deafness هو ذلك النوع الذي يوجد عند الميلاد أو الذي يحدث قبل نمو اللغة والكلام، أما الصمم بعد تعلم اللغة Postlingual Deafness فيشير إلى

فقدان السمع الذي يحدث بعد أن يكون الفرد قد تعلم اللغة والكلام، ويحدث عادة بعد السنة الثالثة من العمر (عبدالرحمن سليمان، 1998).

ورأى فاروق الروسان (1999) أن الإعاقة السمعية تتحدد بمصطلحين أولهما: الطفل الأصم كلياً Child Deaf وهو ذلك الطفل الذي فقد قدرته السمعية في السنوات الثلاثة الأولى من عمره ونتيجة لذلك لم يستطع اكتساب اللغة ويطلق على هذا الطفل الأصم الأبكم Child Deaf Mute، أما الطفل الأصم جزئياً Hard of Hearing فهو ذلك الطفل الذي فقد قدرته السمعية ونتيجة لذلك فهو يسمع عند درجة معينة كما ينطق اللغة وفق مستوى معين يتناسب ودرجة إعاقة السمعية.

وعرفت ماجدة عبيد (2000) الطفل ضعيف السمع بأنه الذي فقد جزءاً من قدرته على السمع بعد أن تكونت عنده مهارة الكلام والقدرة على فهم اللغة وحافظ على قدرته على الكلام، وقد يحتاج هذا الطفل إلى وسائل سمعية معينة.

ورأي عبدالمطلب القريطي (2005) أن الإعاقة السمعية مصطلح عام يغطي مدى واسع من درجات فقدان السمع يتراوح ما بين الصمم Deafness أو فقدان الشديد Profound الذي يعوق عملية تعلم الكلام واللغة، والفقدان الخفيف Mild الذي لا يعوق استخدام الأذن في فهم الحديث وتعلم الكلام واللغة.

بينما ذكر إبراهيم الزريقات (2005) أن ضعيف السمع Hard of Hearing هم الذين يستطيعون باستخدام المضخمات الصوتية المناسبة من استعمال حاسة السمع في معالجة المعلومات اللغوية، أما الصم Deaf فهم الذين لا يستطيعون أن يستخدموا السمع في معالجة المعلومات اللغوية سواء استخدموا أم لم يستخدموا المضخمات السمعية.

وذهب كل من عبدالرحمن سليمان وإيهاب البيلاوي (2005) إلى أن الصم هم الذين فقدوا حاسة السمع أو من كان سمعهم ناقصاً لدرجة أنهم يحتاجون إلى أساليب تعليمية تمكنهم من الاستيعاب دون مخاطبة كلامية، وأن ضعاف السمع هم الذين لديهم سمع ضعيف لدرجة أنهم يحتاجون في تعلمهم إلى ترتيبات خاصة أو تسهيلات ليست ضرورية في كل المواقف التعليمية التي تستخدم للصم كما أن لديهم رصيلاً من اللغة والكلام الطبيعي.

وأضاف أيولا و شيتو (Abiola & Shittu, 2007) أن الإعاقة السمعية تتراوح ما بين بسيطة إلى شديدة، والأشخاص الذين يعانون من فقد شديد للسمع (الصم) يعانون من صعوبة في فهم الكلام، ولذلك فإنهم يعتمدون على عيونهم في التواصل للأغراض الأكاديمية وغيرها، أما الأفراد الذين يعانون من فقد للسمع بدرجة أقل (ضعاف السمع) فإنه يمكنهم استعمال حاسة السمع وذلك باستخدام مضخمات صوتية، وبذلك يمكنهم الانخراط إلى حد ما في عملية التواصل، ويجدون فرصاً أفضل للتعلم في المدرسة.

ثانياً: المفهوم الطبي :

ينظر لمفهوم الإعاقة السمعية في ضوء المنظور الطبي من خلال التركيز على أسباب الخلل الذي يلحق بالجهاز السمعي أو أحد أعضائه، ومن هذا نلاحظ التركيز على طبيعة القصور سواء أكان القصور توصيلياً، أم أنه حسيماً عصبياً، أم يعود لهما معاً، أو إذا كان القصور يعود لأسباب أخرى تتعلق بوظيفة الجهاز العصبي السمعي بصورة عامة، ومن ثم تبرز أهمية التشخيص للتعرف على أسباب وطبيعة الخلل والقصور في الجهاز السمعي (عادل عبدالله، 2004).

وقد عرف كل من جابر عبدالحميد وعلاء كفاقي (1990) الصم بأنه الغياب الجزئي أو الكلي أو فقدان الكامل لحاسة السمع، وقد تعزى هذه الحالة إلى الوراثة المتسببة عن عيب جيني، أو تكون مكتسبة متسببة عن إصابة

أو مرض حدث للفرد في أي مرحلة من مراحل عمره بما فيها المرحلة الجنينية أو الرحمية.

وعرف عبدالعزيز الشخص وعبدالغفار الدماطي (1992) الإعاقة السمعية من وجهة طبية بأنها حالة من انخفاض حدة السمع لدرجة تستدعي خدمات خاصة كالتدريب السمعي، أو قراءة الكلام (أو الشفاه)، أو علاج النطق، أو التزويد بمعين سمعي، ويمكن لكثير من الأفراد الذين يعانون من ضعف في السمع أن يتلقوا تعليمهم بدرجة من الفاعلية مساوية للأطفال العاديين في سمعهم، وذلك مع إجراء بعض التعديلات والتغييرات التصحيحية المناسبة لهم.

وذكر كل من أحمد اللقاني وأمير القرشي (1999) أن مصطلح الإعاقة السمعية مصطلح عام يشمل كل درجات وأنواع فقدان السمع، وهذا يشير إلى وجود عجز في القدرة السمعية بسبب وجود مشكلة ما في مكان ما في الجهاز السمعي.

ورأى سعيد العزة (2001) أن الإعاقة السمعية من وجهة النظر الطبية هي تلك الإعاقة التي تعتمد على شدة فقدان السمع عند الفرد مقاسة بالديسيبل.

وأعتبر عثمان فراج (2002) أن الفرد يعد أصماً إذا أصيب بتلف تام في الأذن الوسطى أو الداخلية، أو إذا كان مقدار الفاقد من حدة السمع يزيد على 92 وحدة صوتية.

وتعني الإعاقة السمعية طبقاً لوجهة نظر مجدي عزيز إبراهيم (2002) وجود مشكلات تحول دون أن يقوم الجهاز السمعي عند الفرد بوظائفه الكاملة أو تقلل من قدرة الفرد على سماع الأصوات المختلفة، وتتراوح الإعاقة السمعية في شدتها من الدرجات البسيطة والمتوسطة التي ينتج عنها ضعف سمعي إلى الدرجات الشديدة جداً والتي ينتج عنها صمم.

وأشار كارول وآخرون (Carol et al., 2010) إلى أن الصمم هو عدم القدرة على سماع الأصوات والاستجابة للمثيرات السمعية، ويرجع ذلك إلى خلل في الأذن أو خطأ في نمو أجهزتها الداخلية.

ثالثاً : المفهوم الفسيولوجي :

يركز الفسيولوجيون في تصنيفهم للإعاقة السمعية على درجة فقدان السمع لدى الفرد والتي يمكن قياسها بالأساليب الموضوعية، أو المقاييس السمعية لتحديد عتبة السمع التي يستقبل المفحوص عندها الصوت، وعلى ضوء ذلك يمكن تحديد نوعية ودرجة الإعاقة السمعية، ويستخدمون ما يسمى بالوحدات الصوتية Decibels والهيرتز Hertz أو ترددات الصوت لقياس مدى حساسية الأذن للصوت (عبدالمطلب القريطي، 2005).

وفي ضوء ذلك أشار ايسلديك والجوزين (Eysseldyke & Algozzine , 1984) إلى أن الأصم هو الشخص الذي يعجز سمعه عند حد معين (70) ديسيبل عن فهم الكلام عن طريق الأذن وحدها، أي بدون معينات سمعية، أما ضعيف السمع فهو الشخص الذي يعجز سمعه بمقدار فقد في السمع يتراوح ما بين (35 – 65) ديسيبل، مما يصعب عليه فهم الكلام، ولكن ليس إلى الحد الذي يضطره إلى استخدام أداة سمعية، بمعنى أنه ما زال يستطيع فهم الكلام عن طريق الأذن ولكن بصعوبة.

وعرف جمال الخطيب (1998) الإعاقة السمعية بأنها عبارة عن مستويات متفاوتة من الضعف السمعي تتراوح بين ضعف سمعي بسيط وضعف سمعي شديد جداً، وتنتشر هذه الإعاقة بين الأطفال، ولذلك فإن الإعاقة السمعية توصف عادة بأنها إعاقة حسية، بمعنى أنها تحدث في مرحلة النمو.

ورأي عبدالرحمن سليمان (1998) أن الأشخاص المصابون بضعف السمع توجد لديهم درجات من السمع تتضمن درجات من القصور، إلا أن السمع يظل يؤدي بعض الوظائف، وأن الأشخاص الصم تكون لديهم درجات من السمع غير الوظيفي Nonfunctional.

وذكرت فوقية حسن (2001) أن ضعف السمع هو تلف في العصب السمعي الموصل إلى المخ مما يستحيل معه وصول الموجات الصوتية إلى الأذن الداخلية مهما بلغت شدتها، أو وصولها محرفة وبالتالي عدم إمكانية قيام مراكز الترجمة في المخ بتحويلها إلى نبضات عصبية سمعية، وعدم تفسيرها عن طريق المركز السمعي، ويعزى هذا النوع من الصمم إلى تلك الأنواع من الحمى الفيروسية والميكروبية التي تصيب الطفل قبل أو بعد ولادته.

وأشار إبراهيم الزريقات (2003) إلى أن الإعاقة السمعية في ضوء هذا المنظور أي نوع أو درجة من فقدان السمعي، والتي تصنف ضمن بسيط، متوسط، شديد أو شديد جداً، كما يعرف ضعف السمع Hard of hearing بأنه حالة يكون تطور مهارات التواصل الأولية لدى الشخص معتمداً على السمع إلى حد ما، حيث يكون السمع هو المجال الرئيسي في تبادل التواصل الشفوي، أما مصطلح الأصم Deaf فيشير إلى الشخص الذي يتم تطور مهارات التواصل لديه بشكل رئيسي من خلال المجال المرئي، إما بلغة الإشارة أو قراءة الشفاه، حيث تكون طريقة التواصل لديه قائمة على ما هو مرئي.

رابعاً: المفهوم الاجتماعي:

يركز المفهوم الاجتماعي للإعاقة السمعية على العلاقة بين درجة فقدان السمع وأثرها على التواصل مع الآخرين من العاديين الذين يتعاملون مع الطفل المعاق سمعياً.

ولذلك فإن الأشخاص الذين يعانون معاناة شديدة من هذا الضعف السمعي الشديد، كثيراً ما يجدون ويخبرون مشكلات في علاقاتهم الاجتماعية والشخصية بالآخرين، لأنهم لا يستطيعون التواصل بسهولة مع الأشخاص الآخرين ومع غيرهم من الناس الذين يؤلقون ويشكلون البيئة المدرسية (جابر عبد الحميد، 1998).

وبناءً على ذلك أشار رضا درويش (1992) إلى أن الأشخاص الصم هم الذين لديهم قصور في الاستجابة السمعية للمثيرات الصوتية بصورة تامة، إذ أن الجوانب التواصلية مع الغير قد أصابها خلل في التفاعل الطبيعي والمقرر لها، ومرجع ذلك هو تلاشي المجال السمعي لديهم، ويشوب أقطاب تفاعلاتهم مع الآخرين الضعف والفشل الاجتماعي، لذلك فقد تسيطر عليهم الانعزالية والاستجابات المنخفضة في المحيط التعليمي والاجتماعي، ولأن اللغة وسيلة أساسية من وسائل الاتصال الاجتماعي وبخاصة في التعبير عن الذات وفهم الآخرين، ووسيلة مهمة من وسائل النمو العقلي والمعرفي والانفعالي، لذا يعتمد النمو الاجتماعي على اللغة، فتعتبر اللغة هي الوسيلة الأولى في هذا الاتصال الاجتماعي، وعلى ذلك يعاني المعاقون سمعياً من مشكلات تكيفية في غمهم الاجتماعي وذلك بسبب النقص الواضح في قدراتهم اللغوية وصعوبة التعبير عن أنفسهم وصعوبة فهمهم للآخرين سواء كان ذلك في مجال الأسرة أو العمل أو المحيط الاجتماعي بشكل عام.

وذهب مصطفى مظلوم (2002) إلى أن ضعيف السمع هو الشخص الذي يعاني من عجز جزئي في حاسة السمع بدرجة لا تسمح له بالاستجابة الطبيعية لأغراض الحياة اليومية إلا في ظروف خاصة وباستخدام معينات سمعية.

وذكر أيمن فوزي (2006) أن الصم هم الذين حرّموا من حاسة السمع بدرجة لا تسمح لهم بالاستجابة الطبيعية للأغراض التعليمية والاجتماعية، أما

ضعاف السمع فهم الذين لديهم نقص في القدرة على التواصل والتفاعل مع الآخرين نتيجة قصور في حاسة السمع، لذا فهم يحتاجون في تعليمهم وتفاعلهم مع الآخرين وسائل معينة.

وأشار لوكوميسكى (Lukomski, 2007) إلى أن الأصم هو الشخص الذي فقد حاسة السمع منذ الميلاد، أو قبل تعلم اللغة، وأحياناً بعد تعلم اللغة، نتيجة لأسباب وراثية أو بيئية مما يترتب عليه فقد الأداة الرئيسية للتواصل مع الآخرين والاستجابة لأغراض الحياة اليومية، وبالتالي فهو بحاجة إلى وسائل خاصة للتواصل مع الآخرين.

وبناءً على التعريفات السابقة يرى الباحث أن الإعاقة السمعية مصطلح عام يشمل درجات متفاوتة من فقدان السمع تتراوح بين فقدان السمع الشديد جداً إلى فقدان السمع الطفيف، ويشمل هذا المصطلح فئتين رئيسيتين هما: الصم Deaf وهم أولئك الذين فقدوا قدرتهم السمعية في سنواتهم الأولى وقبل تعلم اللغة سواء لأسباب عضوية أو جينية أو متعلقة بالبيئة الخارجية وتكون عتبة السمع لديهم أكثر من (70) ديسيبل، ولا يكتسبون أي خبرات أو معارف إلا عن طريق أساليب التواصل الكلي (لغة الإشارة، قراءة الشفاه، التهجئة الأصعية) مما يؤثر على استجابتهم للأغراض التعليمية والتربوية، أما الفئة الثانية فهم ضعاف السمع وهم الذين فقدوا جزءاً من قدرتهم السمعية بعد تعلم الكلام واكتساب اللغة، ولذلك فإن السمع ما زال يؤدي بعض وظائفه فهم قادرون على فهم الكلام واللغة المنطوقة عن طريق استخدام المعينات السمعية أو بدونها وقد يؤثر هذا فقدان في قدرتهم على التواصل والتفاعل مع الآخرين، وتكون عتبة السمع لديهم ما بين (16: 70) ديسيبل.

-أسباب الإعاقة السمعية:

إن فقدان السمع يمكن أن ينجم عن عوامل بيئية والتي من بينها الإصابة بصدمة دماغية أو صوتية تؤثر على قوقعة الأذن أو نتيجة لتناول بعض الأدوية مثل المضادات الحيوية، أو وراثية نتيجة طفرة في أحد الجينات، ومن الممكن أن تكون الإعاقة السمعية مزيج من عوامل وراثية أو بيئية معاً (Patrick J. Willems, 2000).

وفي دراسة للمركز القومي لإحصاءات الصحة العالمية (1994) عن الأسباب المؤدية إلى الإعاقة السمعية لدى البالغين كانت كالتالي : الشيخوخة 28٪ - الضوضاء 23.4٪ - التهابات الأذن 12.2٪ - الأصوات الحادة الفجائية 10.3٪ - إصابات الأذن 4.9٪ - عملية الولادة 4.4٪ - أسباب أخرى غير السابقة 16.8٪ (Turkington & Sussman , 2000).

أولاً: الأسباب الوراثية :

كثيراً ما تحدث حالات الإعاقة السمعية الكلية أو الجزئية نتيجة انتقال بعض الصفات الحيوية أو الحالات المرضية من الوالدين إلى أبنائهما عن طريق الوراثة ومن خلال الكروموزومات الحاملة لهذه الصفات كضعف الخلايا السمعية أو العصب السمعي، ويقوى احتمال ظهور هذه الحالات مع زواج الأقارب عن يحملون تلك الصفات، وتظهر الإصابة بالصمم الوراثي منذ الولادة (صمم أو ضعف سمع ولاذي) أو بعدهما بسنوات - حتى سن الثلاثين أو الأربعين - كما هو الحال في مرض تصلب عظمة الركاب لدى الكبار، مما يتعذر معه انتقال الموجات الصوتية للأذن الداخلية نتيجة التكوين غير السليم والاتصال الخاطئ لهذه العظمة بنافذة الأذن الداخلية، ومرض ضمور العصب السمعي (عبدالمطلب القريطي، 2005).

وكذلك لاختلاف العامل الريزي (RH) بين الأم والطفل مما يسبب له إعاقات عقلية أو بصرية أو سمعية أو حركية أو القضاء عليه وموته لذلك يجب الانتباه لاختلاف الدم قبل الزواج وتغيير دم الطفل بعد الولادة أو إعطاء الأم حقن خاصة بذلك (سعيد العزه، 2001)، ويسمى الصمم نتيجة لذلك صمم خلقي ولادي، أما إذا كان الصمم نتيجة لنقص الأكسجين خلال فترة الحمل فيسمى ذلك بالصمم المكتسب (Hall & Hill, 1996).

ثانياً: الأسباب البيئية:

وتشمل عوامل تحدث للجنين أثناء الحمل في رحم أمه، وعوامل أخرى تحدث للمولود أثناء عملية الولادة، وعوامل تحدث للطفل بعد الولادة كالأعراض والفضوضاء..... الخ وفيما يلي عرض لتلك العوامل:-

1- أسباب قبل الولادة:

1- إصابة الأم الحامل بالفيروسات مثل الحصبة الألمانية والالتهاب السحائي والتهابات الغدد النكفية والحصبة والأنفلونزا، وخاصة في شهور الحمل الأولى أثناء تكوين الجنين داخل الرحم، وتسبب عدم اكتمال نمو الأجهزة والأعضاء المختلفة ومن بينها الجهاز السمعي (جمال الخطيب، 1998).

2- تعاطي الأم الحامل بعض العقاقير: يؤدي تعاطي الأم أثناء فترة الحمل بعض العقاقير دون مشورة الطبيب الاختصاصي إلى إصابة الجنين ببعض الإعاقات كالتخلف العقلي والإعاقة السمعية فضلاً عن التشوهات التكوينية، ومن بين هذه الأدوية والعقاقير الثاليدوميد والامتربتومايسين، وأنواع أخرى من العقاقير قد تستخدم لمدة طويلة (كاستخدام الأسبرين في علاج الروماتيزم) أو بغرض إسقاط الجنين مما يؤثر على خلايا السمع (عبدالمطلب القرطبي، 2005).

3- التسمم الحملي Toxemia of Pregnancy والتزيف الذي يحدث قبل الولادة والأمراض التي تصيب الأم أثناء الحمل كالتهابات الغدد النكفية والزهرى والتيفود، كما أنه حوالي 7: 20٪ من حالات الصمم وضعف السمع يكونون فاقدين لسمعهم قبل الميلاد، وأن هناك ثلاثة أسباب رئيسية تهدد سمع الجنين وهي الأمراض الفيروسية والعقاقير السامة التي تضر بالسمع وحالة الرحم أثناء الولادة (Turkington & Sussman, 2000).

ب- أسباب أثناء الولادة:

1- ولادة الطفل قبل اكتمال نموه فيكون أكثر عرضة للإصابة ببعض الأمراض التي قد تسبب الصمم.

2- استخدام الطبيب للألات مثل الجفت أثناء عملية الولادة.

3- تعرض الطفل للاختناق أو نقص الأكسجين، بسبب تعسر الولادة أو مشاكل الحبل السري، أو إصابة المخ بتزيف مما يؤدي إلى تلف بعض خلايا المخ (أحمد اللقاني وأمير القرشي ، 1999).

ج- أسباب بعد الولادة:

1- إصابة الطفل ببعض الأمراض خصوصاً في السنة الأولى من حياته مثل الحيات الفيروسية والميكروبية كالحمى الشوكية والالتهاب السحائي والحصبة والتيفود والأنفلونزا والحمى القرمزية والدفتيريا، ويترتب على هذه الأمراض تأثيرات مدمرة في الخلايا السمعية والعصب السمعي، وتعد الحصبة الألمانية أكثر الأسباب الولادية شيوعاً مسببة للضعف السمعي والصمم .

2- وهناك أنواع أخرى من الأمراض تؤدي إلى ظهور العديد من الاضطرابات السمعية كالتهابات الأذن الوسطى التي تشيع بين الأطفال في سن مبكرة، وأورام الأذن الوسطى أو تكديس بعض الأنسجة الجلدية بداخلها (جمال الخطيب، 1996).

3- ويحدث في بعض الحالات أن يتأثر الجهاز القناة الخارجية السمعي لدى الطفل نتيجة لوجود بعض الأشياء الغريبة داخل الأذن أو ، مثل الحمى والخرز والحشرات والأوراق وغيرها، وكذلك نتيجة لتراكم المادة الشمعية أو صمخ الأذن في القناة السمعية مما يؤدي إلى انسداد الأذن، فلا تسمح بمرور الموجات الصوتية بدرجة كافية، أو يؤدي إلى وصولها مشوهة إلى طبلة الأذن.

4- الحوادث والضوضاء: تشكل هذه المجموعة من الأسباب بعض العوامل البيئية العارضة التي تؤدي إلى إصابة بعض أجزاء الجهاز السمعي كإصابة طبلة الأذن الخارجية بثقب وحدث نزيف في الأذن نتيجة آلة حادة أو لظمة أو صفة شديدة، أو التعرض لبعض الحوادث كحوادث السيارات والسقوط من أماكن مرتفعة، والعمل في أماكن بها مستويات عالية من الضجيج والضوضاء كـ بعض الورش والمصانع أو المطارات وميادين القتال.. وغيرها (عبدالمطلب القرطبي، 2005).

وذكر عادل عبدالله (2004) أن الشخص العادي عندما يتعرض إلى ضوضاء تبلغ شدتها (45) ديسيبل لا يكون بإمكانه أن ينام، أما إذا وصلت شدة الصوت إلى (120) ديسيبل فإن ذلك يسبب ألماً في الأذن إلا أن تأثير الأذن سلباً بالصوت وإمكانية حدوث تلف بها يبدأ من (85) ديسيبل، وكذلك فإن التعرض المستمر للضوضاء يمثل عاملاً حاسماً في مثل هذا الإطار حيث يؤدي إلى نقص في القدرة على السمع عاماً بعد آخر.

تصنيفات الإعاقة السمعية :

نظراً لتعدد تعريفات مفهوم الإعاقة السمعية والتي دارت حول وجهات النظر التربوية والطبية والفسولوجية والاجتماعية تعددت بالتالي تصنيفات الإعاقة السمعية، ويمكن إجمالها في التصنيفات التالية:

أولاً : التصنيف التربوي:

يتضح من التعريفات التي تناولت الإعاقة السمعية من المنظور التربوي أنها ركزت على العلاقة بين فقدان السمع والسن الذي حدثت فيه الإعاقة وتعلم اللغة والكلام وفهمها، وبالتالي فإن الإعاقة تصنف طبقاً لهذا المنظور بحسب العمر عند الإصابة بها إلى ما يلي:-

1- صمم ما قبل تعلم اللغة Prelingual Deafness:

وهم من ولدوا صمماً والذين فقدوا قدرتهم السمعية قبل اكتساب اللغة، أي ما قبل سن الثالثة، وتتميز هذه الفئة بعدم قدرتها على الكلام لعدم سماعها اللغة (زينب شقير، 1999، 184)، ونتيجة لذلك فإن هؤلاء الأطفال يحتاجون إلى أن يتعلموا اللغة بصرياً (إما بطريقة الشفاه أو بقراءة المادة المكتوبة)، ولكن قراءة الشفاه غير ممكنة دون معرفة اللغة المنطوقة، وذلك يعني أن الطفل مرغم على تعلم الكلمات المكتوبة، وبعد ذلك أمراً بالغ الصعوبة أيضاً بالنسبة للأطفال الصغار في السن، لأن القدرة على القراءة والكتابة تتطلب قدراً معيناً من النمو العقلي، ونتيجة لذلك فإن الأطفال الذين يعانون من صمم قبل لغوي عادة ما يستخدمون أساليب التواصل اليدوية (لغة الإشارة وأبجدية الأصابع) (جمال الخطيب، 1998).

وأضاف دامين (Damien, 2007) أن الأشخاص الذين يعانون من صمم قبل تعلم اللغة من السهل ملاحظتهم وذلك لاعتمادهم على لغة الإشارة أو قراءة الشفاه في التواصل مع الآخرين، وفي المقابل فإن الذين يعانون من فقد سمع

بسيط أو متوسط فإنهم أقل ظهوراً، وذلك لقدرتهم على استعمال اللغة المنطوقة في التواصل.

2- صمم ما بعد تعلم اللغة Postlingual Deafness :

وهم من ولدوا عاديين متمتعين بحاسة السمع، ثم أصبحت هذه الحاسة فيما بعد غير وظيفية حيث فقدت قيمتها من الناحية العملية، نتيجة لمرض أو حادث، ويعرف هذا النوع من الإعاقة السمعية بالقصور السمعي الطارئ أو المكتسب وفي هذه الحالة يبدأ الطفل بفقدان القدرات اللغوية التي تكون قد تطورت لديه إذا لم تقدم له خدمات تأهيلية خاصة (ماجدة هيد، 2000).

وقد يحدث هذا الصمم فجأة أو تدريجياً على مدى فترة زمنية طويلة، وقد يحدث في مرحلة الطفولة بعد اكتساب الطفل للغة أي بعد الخامسة من عمره، كما قد يحدث في أي مرحلة عمرية لاحقة، وقد يفقد الفرد جانباً كبيراً من كلامه الذي يكون قد اكتسبه سابقاً، وذلك بسبب عدم قدرته على سماع كلامه هذا، وهو الأمر الذي يفرض عليه تعلم قراءة الشفاه إلى جانب لغة الإشارة، حيث تعتمد قراءة الشفاه على مدى معرفة الفرد بالمفردات اللغوية مما قد يساعده في الإبقاء عليها (عادل عبدالله، 2004).

وأضاف باتريك وويلمس (Patric & Willems, 2000) أن فقدان السمع قد يبدأ قبل تعلم اللغة أو بعد تعلم اللغة، قبل تعلم اللغة أي قبل الولادة أو بعد ذلك بقليل، وفي مرحلة الطفولة المبكرة قبل اكتساب اللغة، ومعظم حالات فقدان السمع قبل اللغوى تكون شديدة، وحوالى 75% من حالات الصمم قبل تعلم اللغة تكون بسبب مشكلات في عملية الولادة أو نتيجة الإصابة بعدوى أثناء الرضاعة، والنصف الآخر تكون الصدمات هي المسؤولة عنه.

ثانياً: التصنيف الطبي:

يتضح من التعريفات التي تناولت الإعاقة السمعية من المنظور الطبي أنها ركزت على أوجه القصور والخلل في الجهاز السمعي وأسباب هذا القصور في القدرة السمعية، وتصنف الإعاقة السمعية في ضوء هذا المنظور اعتماداً على موقع الإصابة بالخلل وطبيعة القصور إلى ما يلي:-

فقد سمعي توصيلي Conductive Hearing Loss:

يحدث هذا النوع عندما يكون فقد السمع ناتج عن المشكلات التي تؤثر على انتقال الذبذبات الصوتية إلى الأذن الداخلية، وتظهر هذه المشكلات عندما تعوق اضطرابات قناة أو طبلة الأذن الخارجية، أو إصابة الأجزاء الموصلة للسمع بالأذن الوسطى - كالمطرقة أو السندان أو الركاب - عملية نقل الموجات أو الذبذبات الصوتية التي يحملها الهواء إلى الأذن الداخلية، ومن ثم عدم وصولها إلى المخ، ومن أمثلة هذه الاضطرابات والإصابات حدوث ثقب في طبلة الأذن، ووجود التهابات صديدية أو غير صديدية وأورام في الأذن الوسطى أو تيبس عظيماتها، وتكدس المادة الشمعية الدهنية (الصماخ) بكثافة في قناة الأذن الخارجية (Damien, 2007).

فقد سمعي حسي عصبي Sensorineural Hearing Loss:

تكمُن المشكلة في الأذن الداخلية والعصب السمعي وإخفاق هذه الأذن في استقبال الصوت أو نقل السيالات العصبية عبر العصب السمعي إلى الدماغ ولا تكون الإعاقة فقط في تخفيف شدة الصوت بل في تشويبه لذلك يدرك الفرد أصواتاً مشوشة، وهذا النوع من الخلل ليس قابلاً للتصحيح بالإجراءات الطبية والجراحية ولا فائدة من تضخيم الصوت عن طريق السماع (سعيد العزه، 2001).

وذكر ارون وآخرون (Arun et al.,2009) أن فقد السمع الحس عصبي يترك أثراً عميقة بالنسبة للمرضى وأسرههم والمجتمع ومن المقدّر أن (1:3) أطفال من (1000) طفل يولد ولديه فقدان سمع حس عصبي متوسط، وأن حوالي (4) أطفال من (10000) طفل يولد ولديه فقدان سمع حس عصبي عميق ينتجم عن أسباب بيئية والنصف الآخر من أسباب وراثية.

فقد سمعي مركزي Central Hearing Loss:

تنتج عن أي اضطراب أو تلف في الممرات السمعية في جذع المخ أو في المراكز السمعية في المخ، مع وجود أعضاء الحس السمعي وأعصابه سليمة لم تمس، ويتشر هذا النوع من الإعاقة السمعية بنسبة قليلة، ويحدث تفسير خاطئ لما لم يسمعه الإنسان على الرغم من أن حاسة السمع ذاتها قد تكون طبيعية، ويعد هذا النوع من الأنواع التي يكون من الصعب علاجها، كما أن المعينات السمعية قد تكون ذات فائدة محدودة (ماجدة حبيد، 2000).

فقد سمعي مختلط Mixed Hearing Loss:

تكون الإعاقة السمعية مختلطة إذا كان الشخص يعاني من إعاقة توصيلية وإعاقة حس عصبية في الوقت نفسه، وهنا تحدث الاضطرابات والمشكلات في الأذن الخارجية والأذن الداخلية بالتوازي وبالتزامن مع اضطرابات ومشكلات في الأذن الداخلية، وفي هذه الحالة قد تكون هناك فجوة كبيرة بين التوصيل الهوائي والتوصيل العظمي للموجات الصوتية، وهو الأمر الذي يجعل من الصعب علاج هذه الحالة نظراً لتعدد وتداخل الأسباب. (Hakan et al., 2008)

ثالثاً: التصنيف الفسيولوجي:

يتضح من التعريفات الآتية والتي تناولت الإعاقة السمعية من هذا المنظور أنها تركز على درجة فقدان السمع التي تعتمد بصورة كاملة على التشخيص الدقيق لهؤلاء الأطفال من خلال إجراءات القياس الدقيقة، وتصنف الإعاقة السمعية في ضوء هذا المنظور إلى مستويات متباينة في ضوء درجة فقدان السمع إلى ما يلي:-

فقد سمعي طفيف Slight Hearing Loss:

وتتراوح شدة الفقد السمعي لدى الأطفال في هذه الفئة من (16 - 25) ديسيبل، ويوصف هؤلاء الأطفال بأن لديهم صعوبات في سماع الأصوات الخافتة، أو الأصوات من مسافات بعيدة، وهؤلاء الأطفال الذين يفقدون الحد الأدنى من سماع الأصوات من الممكن أن يكونوا غير مدركين وواعين لإشارات المناقشة داخل الصف، وهذا يؤدي إلى فقدان بعض جوانب تفاعل الطالب مع زملائه، ويؤثر سلباً على تكيفه الاجتماعي، وهذه الفئة من الأطفال قد يبدو واضحاً عليهم سلوك غير ناضج وعلامات ضعف الانتباه الناتجة عن الإجهاد الناتج عن الصعوبات في الإصغاء والاستماع طوال الوقت، وتكمن المشكلة لدى هؤلاء الأطفال في أن أداءهم الأكاديمي يكون في الحد الأدنى من الأداء الطبيعي، وقد يؤدي ذلك إلى تقدير متدني للذات (إبراهيم الزريقات، 2003).

ويعد من يعانون من هذه الدرجة من القصور السمعي فئة بينية أو فاصلة بين عادي السمع وثقيلي السمع، ويمكنهم تعلم اللغة والكلام عن طريق الأذن بالطريقة الاعتيادية (عبدالمطلب القرطبي، 2005).

فقد سمعي بسيط Hearing Loss :Mild

وتضم هذه الفئة الأطفال الذين يعانون من فقد سمعي تنحصر شدته بين (26 – 40) ديسيبل، ويحتاج هؤلاء الأطفال إلى الجلوس في وضع معين بحيث يواجهون المتحدث، ويشاهدونه أثناء الكلام، كما يتواجدون على مسافة قريبة منه، حيث يصعب عليهم سماع الكلام من مسافات بعيدة (عبدالعزیز الشخص، 1998).

ومع أن أفراد هذه الفئة يعانون بعض الصعوبات في سماع الكلام ومتابعة ما يدور حولهم من أحاديث عادية، إلا أنه يمكنهم الاعتماد على آذانهم في فهم الكلام وتعلم اللغة (عبدالمطلب القريظي، 2005).

فقد سمعي متوسط Moderate Hearing Loss :

ويضم الأفراد الذين يعانون من فقد في قوة السمع شدته تنحصر بين (41 – 55) ديسيبل، ويستطيع هؤلاء الأفراد فهم الكلام العادي إذا كان مصدر الصوت على بعد خمسة أقدام منهم فقط، وقد يحتاجون إلى معينات سمعية، وعادة ما يتلقون خدمات التربية الخاصة (عبدالعزیز الشخص، 1997).

فقد سمعي متوسط الشدة Moderately Sever Hearing Loss :

يتراوح فقدان السمع في هذه الحالة ما بين 56 – 70 ديسيبل وصاحب هذه الإعاقة لا يفهم المحادثة إلا إذا كانت بصوت عالٍ، ويواجه الطالب صعوبة في المناقشات الصعبة الجماعية ويكون ذلك مصحوباً باضطرابات في اللغة ويكون قاموسه اللفظي محدوداً ويحتاج هذا الفرد إلى الالتحاق بصف خاص واستعمال المعينات السمعية (سعيد العزم، 2001).

فقد سمعي شديد Severe Hearing Loss :

وتضم هذه الفئة الأطفال الذين يعانون من فقد سمعي تنحصر شدته ما بين (71 – 90) ديسيبل، ويطلق على هؤلاء الأطفال الصم Deaf، حيث إنهم

لا يسمعون سوى الأصوات العالية جداً من مسافات قريبة جداً منهم، وهم بحاجة إلى خدمات خاصة مكثفة تتمثل في معينات السمع الفردية، والتدريبات السمعية، والتدريب على اللغة والكلام والتدريب على قراءة الشفاه، بالإضافة إلى التدريبات التي تعتمد على الحواس الأخرى بجانب حاسة السمع، وعادة ما يواجهون مشكلات لغوية وصوتية كثيرة ومنوعة، وضعف عام في الانتباه للمثيرات السمعية بصورة واضحة (عبدالعزیز الشخص، 1997).

فقد سمعي شديد جداً Profound Hearing Loss:

وتضم الأفراد الذين يعانون من فقد في قوة السمع تصل شدته إلى (91) ديسيبل فأكثر، وهم أفراد صم قد لا توجد لديهم سوى بقية ضئيلة من القدرة على السمع، فقد يشعرون بالأصوات المرتفعة في صورة ذبذبات أو اهتزازات فقط، ويعتمد هؤلاء الأفراد على حاسة البصر في فهم الكلام، ويحتاجون إلى خدمات مكثفة جداً كي يمكن تعليمهم اللغة (عبدالعزیز الشخص، 1997).

خصائص المعاقين سمعياً:

في البداية ينبغي الإشارة إلى أن الإعاقة السمعية ليس لها التأثير ذاته على جميع الأشخاص المعاقين سمعياً، فهؤلاء الأشخاص لا يمثلون فئة متجانسة ولكل شخص خصائص فريدة، فتأثيرات الإعاقة السمعية تختلف باختلاف عدة عوامل منها: نوع الإعاقة السمعية، عمر الشخص عند حدوث الإعاقة، سرعة حدوث الإعاقة، القدرات السمعية المتبقية وكيفية استثمارها، الوضع السمعي للوالدين، سبب الإعاقة، الفئة الاجتماعية-الاقتصادية، وغير ذلك، ومهما يكن الأمر فمن المتوقع أن تؤثر الإعاقة السمعية على الخصائص النمائية المختلفة ذلك لأن مظاهر النمو مترابطة ومتداخلة (جمال الخطيب، 1998).

ويشير وايهاى وآخرون (Weiha et al.,2010) إلى أن الإعاقة السمعية عادة ما تتسبب في صعوبة في فهم الكلام والذي يعتبر الأداة الرئيسية للتواصل

بين الأشخاص، وأن الأشخاص الذين يعانون من هذه الإعاقة عادة ما يعانون من آثار نفسية واجتماعية سيئة مما جعل الإعاقة السمعية أحد شواغل ميدان الصحة النفسية.

هذا وسوف يركز الباحث على توضيح الخصائص اللغوية، والمعرفية، والاجتماعية-الانفعالية، والجسمية والحركية، والأكاديمية لذوي الإعاقة السمعية:-

أولاً: الخصائص اللغوية

إن أول تأثير لعدم استقبال مدخلات سمعية هو تأخر في النمو اللغوي والمعرفي، فالطفل العادي السمع يبدأ المناغاة قبل أن يبلغ عام واحد ثم تبدأ المهارات اللغوية في النمو وقبل سن دخول المدرسة يكون لديه حوالي (14000) كلمة كحصيلة لغوية، وعلى العكس فإن الطفل الأصم يتوقف عن المناغاة منذ وقت مبكر وبالتالي فإنه لا ينمي مهاراته اللغوية التي تساعده على فهم العالم من حوله ولا مهارات التعبير عن ذاته وقبل سن المدرسة فإن الأصم يكون لديه أقل من عشر كلمات كحصيلة لغوية (Haffner & Richard ,1995, 6-7).

إن لغة هؤلاء الأفراد تتصف بقرها البالغ قياساً بلغة الآخرين ممن لا يعانون من هذه الإعاقة، وتكون ذخيرتهم اللغوية محدودة، والفاظهم تدور حول الملموس، وتتصف جملهم بالقصر والتعقيد، علاوة على بطء كلامهم واتصافه بالنبرة غير العادية (سعيد العزه، 2001).

ودون تدريب منظم ومكثف لن تتطور لدى الشخص المعاق سمعياً مظاهر النمو اللغوي الطبيعية، ومع أن الأطفال ذوي السمع العادي يتعلمون اللغة والكلام دون تعلم مبرمج فالمعاقين سمعياً بحاجة إلى تعليم هادف ومتكرر فالشخص المعاق سمعياً سيصبح أبكم إذا لم تتوفر له فرص التدريب الخاص الفاعل، ومع أن الدراسات بينت أن الطفل العادي في الخامسة من عمره يعرف ما

يزيد على (2000) كلمة، فإن الطفل الأصم لا يعرف أكثر من (200) كلمة، وبدون تعليم لغوي منظم، فالطفل الأصم يعرف أقل من (25) كلمة فقط، ولكن هذه الدراسات أشارت إلى أن الأطفال المعاقين سمعياً يتعلمون دلالات الألفاظ والبناء اللغوي تبعاً لنفس التسلسل ولكن بمعدل أبطأ من الأطفال السامعين (جمال الخطيب، 1998).

إن الصم لا يواصلون مراحل النمو اللفظي التالية لعدة أسباب لعل من أهمها:-

أ- أنهم لا يتمكنون من سماع النماذج الكلامية واللغوية الصحيحة من الكبار، ومن ثم لا يستطيعون تقليدها.

ب- أنهم نتيجة للإعاقة السمعية لا يتلقون أية تغذية راجعة Feedback أو ردود أفعال بشأن ما يصدر من أصوات سواء من الآخرين، أو حتى من داخل أنفسهم، ومن ثم يفتقرون إلى التعزيز السمعي Auditory Reinforcement اللازم مقارنة بالعاديين، ولذا فغالباً ما يرتبط الصمم Deafness بالكم Muteness (صدا المطلب القريطي، 2005).

ورأى مارسكارك Marschark (1997) أن هناك خصائص أخرى تميزهم فيما يتعلق باللغة والكلام منها ما يلي:

1- يجدون صعوبة في التعبير عن مختلف الأفكار، ولذا تكون استجاباتهم اللفظية في الغالب غير ملائمة.

2- يجدون صعوبة في تفسير مختلف الإشارات غير اللفظية كلغة الجسم وتعبيرات الوجه مثلاً.

3- يتسمون بأسلوب في الحديث متمركز حول الذات، وبالتالي يكونون غير قادرين على إدراك حاجات من يتحدث إليهم.

- 4- يجدون صعوبة في الاستمرار في موضوع معين، وعلى ذلك يتقلون من موضوع لآخر بشكل غير ملائم.
 - 5- يخلطون بين الكثير من القواعد اللغوية حتى البسيط منها كاستخدام الضمائر أو أسماء الإشارة أو أدوات الاستفهام وحروف الجر مثلاً.
 - 6- يجدون صعوبة في تحديد درجة ارتفاع الصوت ونغمته.
 - 7- يعانون من صعوبات جمة في النطق ويحذفون نهايات الكلمات.
 - 8- يجدون صعوبة في ترتيب الكلمات في جمل وفي إدراك التراكيب اللغوية المعقدة.
- (في: عادل عبدالله، 2004)

ويرى الباحث أن النمو اللغوي للأفراد ذوي الإعاقة السمعية يعد أكبر مظاهر النمو تأثراً بها ولكن يعد الأفراد ضعاف السمع أوفر حظاً من الصم حيث إنه بمزيد من البرامج والتدريبات وباستعمال المعينات السمعية يستطيع هؤلاء الأفراد تحسين فهمهم اللغوي ولكنهم بحاجة إلى مجموعة من الأخصائيين المدربين جيداً والذين يمكنهم تقديم برامج جيدة وتطبيقها بمهارة.

ثانياً: الخصائص العقلية المعرفية:

لا يختلف مستوى ذكاء الأصم عن مستوى ذكاء الشخص العادي وذلك عند استخدام اختبارات ذكاء غير لفظية، أما استخدام اختبارات لفظية فإن الأمر يختلف، وعموماً يعاني الأصم من التأخر في النضج العقلي بسبب نقص الخبرات وقصورها، وهذا ما يوضح أنه لا توجد علاقة ارتباطية واضحة بين الصمم والذكاء (زينب شقير، 1999).

إن أداء تلك الفئة المتدني على اختبارات الذكاء - بسبب تشبع تلك الاختبارات بالناحية اللفظية - لا يعد مؤشراً على وجود إعاقة عقلية بل على وجود إعاقة لغوية، لذلك يجب تكييف اختبارات الذكاء لتكون أكثر دقة في قياس ذكاء أفراد هذه الفئة، ويجب أن تخصص لهم اختبارات ذكاء غير لفظية إذا ما أريد أن يقاس ذكاهم بشكل دقيق (سعيد العزه، 2001).

ولذلك فإنه عند مقارنة الأصم بعادي السمع من حيث القدرات العقلية العامة، وجدت فروق في القدرات العقلية العامة بينهما نتيجة الحرمان من المثيرات والخبرات المتاحة، وأن اختبارات الذكاء التي طبقت على الصم والتي تتفق مع نوع الإعاقة بعضها لا تختلف في استجاباتها عن عادي السمع (محمد عبدالمؤمن، 1985).

كما يؤكد أن قدرات الأصم العقلية تتأثر سلباً نتيجة الإصابة بالصمم، ونقص تفاعله مع المثيرات الحسية في البيئة مما يترتب عليه قصور في مدركاته، ومحدودية مجاله المعرفي، بل وأحياناً تأخر في النمو العقلي مقارنة بأقرانه العاديين (شاكر قنديل، 1995).

وأضاف عادل عبدالله (2004) أن بعض الذين يعانون من الإعاقة السمعية يعدون من الموهوبين، وهذا يعني أن بعض هؤلاء الأطفال لديهم قدرات عالية ومتميزة في مجال أو أكثر من مجالات الموهبة، والتي تضم الموهبة الأكاديمية أو التحصيلية، والقدرات العقلية الخاصة، والتفكير الابتكاري أو الإبداعي، والقدرة الحس حركية، والقدرة على القيادة، والفنون البصرية أو الأدائية، ومن هذا المنطلق فإن المعاق سمعياً الذي يتسم بالموهبة يمر بخبرات متنوعة، ويكون الجانب الأكبر في إبداع أو ابتكارية مثل هذا الفرد إنما يعد إبداعاً أو ابتكاراً غير لفظي، كما يتضح في اللعب وخاصة اللعب التخيلي، والفن وخاصة الرسم، والمرونة المعرفية وخاصة حل المشكلات، حيث تكون لديه القدرة على إيجاد حلول متنوعة للمشكلات المختلفة التي قد تصادفه في حياته، كما يعد المعاقين سمعياً أكثر

نضجاً في مجال التعبير الرمزي مقارنة بالعاديين، بالإضافة لبعض القدرات الحس حركية والموسيقية، التي يحققوا فيها إنجازات تعدهم في عداد الموهوبين في تلك المجالات.

وأضاف رشاد عبدالعزيز (1992) أن تفوق عادي السمع على ذوي الإعاقة السمعية في بعض القدرات المعرفية يرجع إلى عدة أسباب منها:-

- أن البيئة الأسرية التي ينتمي إليها الفرد ذو الإعاقة السمعية لا تنمى خياله الإبتكاري بحكم أنه فرد ذو إعاقة لا فائدة منه.

- أن البيئة المدرسية للمعاق سمعياً بيئة محبطة لا تشجعه ولا تقدم له المناخ المناسب الذي يعمل على التنشيط العقلي، والدليل أنه عند تحليل المناهج المخصصة له نجد أنها خالية من أية دعوة لتنمية الابتكار لديه.

وذهب عادل عبدالله (2004) أن هناك بعض الخصائص العقلية والمعرفية للأصم منها:

1- لا يختلف مستوى ذكاء الأصم عن مستوى ذكاء الشخص العادي وذلك عند استخدام اختبارات ذكاء غير لفظية، أما عند استخدام اختبارات لفظية فإن الأمر يختلف.

2- الأصم لديه القابلية للتعلم والتفكير التجريدي ما لم تصاحب إعاقته بتلف دماغي.

3- مفاهيم الأصم لا تختلف عن مفاهيم العاديين باستثناء المفاهيم اللغوية.

4- يتعلم الأصم بشكل أفضل إذا ما تضمن الموقف مشيرات حسية متعددة كالأصوات، الألوان، الروائح، والأنماط المختلفة والحركة.

5- يعد بعض هؤلاء الأفراد في عداد الموهوبين.

6- ينخفض مستوى تحصيلهم بشكل ملحوظ عن مستوى تحصيل أقرانهم العاديين على الرغم من عدم اختلاف مستويات ذكائهم.

وبالإضافة إلى ذلك فقد أثبتت الدراسات أن الصم وضعاف السمع يبدون قدراً من الجمود والتحجر في عملياتهم الفكرية، فهم عادة ما يختارون لحل مشكلاتهم وسيلة واحدة مألوفة، ويستخدموها للتعامل مع معظم المشكلات التي تواجههم . (David & Sigal, 2000)

ويرى الباحث أن أفراد هذه الفئة بحاجة إلى من ينمي لديهم مهاراتهم المعرفية والعقلية منذ مرحلة طفولتهم وهذه مسؤولية تقع على الأسرة والمدرسة فالأسرة يجب أولاً أن تتقبل إعاقة ابنها كما هي وألا تنفر من هذه الإعاقة ويمكن للأسرة أن تنمي تلك المهارات من خلال تعلم طرق التعامل والتواصل مع الأصم، وتعليمه المهارات الأساسية في القراءة والكتابة والحساب، وتعليمه المهارات العقلية المعرفية اللازمة لشؤون الحياة اليومية، وتعلمه قواعد الأمن والسلامة، وكذلك أن تهتم بتهيئة الفرصة وبالتشجيع لاستكشاف بيئاتهم واستخدام تصوراتهم وخيالاتهم والتعبير عن اكتشافاتهم وهواياتهم، وكذلك يجب على المدرسة أن توفر بيئة مدرسية ليست غنية بالأصوات فقط ولكن بيئة مليئة بالثيرات الحسية المتعددة كالأصوات والألوان، والروائح والأنشطة المختلفة والحركة مما يساعد على التنشيط العقلي لديهم وتنمية ابتكاريتهم.

ثالثاً: الخصائص الاجتماعية:

إن الاتصال الاجتماعي وسيلته الأولى هي اللغة، وحيث إن المعاق سمعياً يعاني من فقد الاتصال اللغوي، ولذلك فإن المعاق سمعياً يعاني العديد من المشكلات التكيفية حيث النقص في قدراته اللغوية، وصعوبة التعبير عن نفسه، وصعوبة فهمه للآخرين، ولذلك فهو يعاني من اضطرابات في النضج الاجتماعي (زينب شقير، 2002).

والإعاقة السمعية لها تأثير على المستويين الشخصي والاجتماعي للمعاق سمعياً، حيث تحجبه الإعاقة عن المشاركة الفعالة مع من حوله من الجماعة المحيطة، لذا يتميز المعاق سمعياً في محاولته للتكيف مع العالم الذي يعيش فيه بإحدى صورتين: إما أن يتقبل أن يعيش كفرد ذو إعاقة، وإما أن ينعزل عن المجتمع وأفراده متجنباً أي تفاعل شخصي أو اجتماعي مع الآخرين (إيمان كاشف، 1999).

وأضاف سعيد العزه (2001) أن هؤلاء الأفراد لديهم فقراً في طرق الاتصال الاجتماعي ويعانون من الخجل والانسحاب الاجتماعي ويتصفون بتجاهل مشاعر الآخرين ويسئون فهم تصرفاتهم ويتصفون بالأنانية، كما يتأثر مفهومهم عن ذاتهم بهذه الإعاقة ومن أهم خصائصهم النفسية عدم توافقهم النفسي وعدم الاستقرار العاطفي، ويتصف هؤلاء بالإذعان للآخرين والاكتئاب والقلق والتهور وقلة توكيد الذات والشك في الآخرين والسلوك العدواني والسلبية والتناقض.

وأشار عادل عبدالله (2004) أن هؤلاء الأفراد يعانون من قصور واضح في المهارات الاجتماعية، ويعتبرون أكثر ميلاً للعزلة قياساً بأقرانهم العاديين، كما أنهم يعدون أكثر شعوراً بالوحدة النفسية قياساً بأقرانهم المعاقين والعاديين، ويعدون أقل تحملاً للمسؤولية، وأقل معرفة بقواعد السلوك الاجتماعي.

ورأى عبدالرحمن سليمان (1998) أنه بفعل صعوبات التواصل اللفظي الضرورية لإقامة علاقات اجتماعية، يلاحظ أن المعاقين سمعياً يحاولون تجنب مواقف التفاعل الاجتماعي في مجموعة ويميلون إلى مواقف التفاعل التي تتضمن فرداً واحداً أو فردين، وبشكل عام يمكن القول بأن الأطفال المعاقين سمعياً يميلون إلى العزلة نتيجة لإحساسهم بعدم المشاركة أو الانتماء، ويمكن أن تسهم هذه الخصائص في تقديم تفسير جزئي لظاهرة نجاح الصم في مختلف المجتمعات وفي جميع أنفسهم في مجموعات وأندية خاصة بهم.

وذكر عبد الصبور منصور (2003) أن من أهم الخصائص الاجتماعية للمعاقين الصم ما يلي:

- انخفاض مستوى النضج ومستوى التوافق الشخصي والاجتماعي لدى الصم.
- إن الصم يميلون إلى الانسحاب من المشاركة الاجتماعية وعدم القدرة على تحمل المسؤولية أكثر من العاديين، وذلك نظراً لقصور مستوى النمو اللغوي المرتبط بالإعاقة السمعية والذي يؤدي بدوره إلى عدم مقدرة الأصم على فهم ما يدور حوله وصعوبة التواصل والتفاهم مع العاديين وصعوبة الاندماج في أنشطتهم الاجتماعية، وهذا ما يؤدي إلى تأخر نضجه النفسي والاجتماعي، وكثيراً ما يفتقد المعاق سمعياً إلى الحب والدفع والأمن ويعاني في محيط أسرته من التجاهل والإهمال، وعدم إشراكه في تحمل بعض الأعباء والمهام في محيط أسرته مثل أخوته العاديين مما يقلل من فرص نموه الشخصي والاجتماعي.

وقد يختار الصم أقرانهم من الصم الذين يصغرونهم أو لا يصغرونهم سناً وذلك كجماعة أقران، وغالباً ما يسيئون فهم أقرانهم، وقد يلجأون إلى التلامس الجسدي للفت الانتباه إليهم، وأحياناً ما يبدون نمطاً مبالغاً فيه من الاجتماعية وقد يضعون انهم في كل الأمور، وقد يلجئون إلى السلوك العدواني من جراء ما يصادفونه من إحباط، ويشعرون بالضجر أو التملص عندما يواجهون مجموعة كبيرة من الأنشطة، وكثيراً ما يشعرون بالملل أو الكسل والخمول أو البلادة، وينسحبون من المواقف الجماعية أو البتي يشارك فيها أعضاء الجماعة (عادل عبدالله، 2004).

وذكر هافنر وريتشارد (Haffner & Richard, 1995) أن الأصم عادة لا ينمو اجتماعياً إلى الحد المتوقع، وربما يرجع ذلك إلى أن الأسرة قد يكون لديها نقص في معرفة وسائل التواصل مع ابنها وربما في عدم تقبلها الإعاقة، وعندما

يصل الأصم إلى سن المدرسة فإنه يواجه ثقافة جديدة ويختفى هذا النقص في نمو المهارات الاجتماعية عندما يندمج مع مجتمع الصم.

وأضاف لوكوميسكى (Lukomski, 2007) أن الأشخاص الصم الذين لديهم علاقات محدودة مع أقران آخرين من الصم في سن المراهقة ربما يعانون من بعض الصعوبات مثل العزلة والشعور بالوحدة وصعوبات في التواصل مع الأهل والأقران من العاديين.

ويرى الباحث أنه يجب على الأسرة والمدرسة أن يرعيا النمو الاجتماعي لدى أبنائهم من ذوى الإعاقة السمعية وذلك بتعليم هؤلاء الأبناء التمييز بين الصواب والخطأ والخير والشر ومعايير الأخلاق والقيم، وتكوين اتجاهات سليمة نحو الجماعات والمؤسسات والمنظمات الاجتماعية وتكوين المفاهيم والمدرجات الخاصة بالحياة اليومية، وتطبيق سياسة الدمج الواقعي الصحيح، وإثراء إحساس الطفل بالحببة المتبادلة بينه وبين الآخرين، حتى يتكون لديه الشعور بالانتماء للآخرين وإقباله على تكوين علاقات اجتماعية مع أقرانه من العاديين، كما إن إتباع الأسرة لأساليب تنشئة سوية تؤدي إلى مساعدة أبنائهم ذوى الإعاقة السمعية في النمو السوى في جميع النواحي النمائية لديه، حيث إن أساليب التنشئة الأسرية الخاطئة والمتمثلة في تقديم الحماية الزائدة للمعاق سمعياً تؤثر في نموه بحيث يصبح فرداً اعتمادياً على الآخرين.

رابعاً: الخصائص الانفعالية:

الإعاقة السمعية وما يتبعها من مشكلات عدم التوافق مع مجتمع السامعين تؤدي إلى شعور الأصم بالنقص والدونية، مما يولد لديه إحساس مؤلم بقسوة القدر وورثاء النفس، وأن العالم الخالي من الحركة الذي يعيش فيه يؤدي إلى حالة من الاكتئاب والحزن والتشاؤم (إبراهيم الزهيرى، 1998).

وذكرت سهير خيرى (1998) أن المعاق سمعياً يعاني قصوراً كبيراً في التعبير عن الذات أو تحقيق الذات، مما يعرضه للكثير من الإحباطات، وتتولد لديه العديد من السمات الانفعالية غير المرغوبة مثل العدوانية، والحساسية المفرطة لردود فعل الآخرين، والشطط في تصرفاتهم، والشعور بالقلق والخوف من الفشل، ومسرعة الاستثارة والعصبية، وقد يلجأ المعاق سمعياً إلى الاستغراق في أحلام اليقظة، باعتبارها صمام أمان له ولأمنيته المكبوتة ودوافعه المحبطة، وإشباعاً لرغباته التي لا يستطيع أن يحققها في الواقع.

ولقد لخص كلينك Klimke السمات الانفعالية التي تنتج عن الإصابة بالإعاقة في الآتي:-

1. الشعور الزائد بالنقص: وهو الشعور برفض الذات ثم كراهيتها، كما يتولد لدى المعاق الشعور بالدونية مما يعيق توافقه الاجتماعي السليم.
2. الشعور الزائد بالعجز: وذلك بالاستسلام للإعاقة وقبولها بواقعها، كما يتولد لدى الفرد الإحساس بالضعف والاستسلام لهذا الضعف، مع رغبة انسحابية شبه دائمة، وسلوك سلبي اعتمادي.
3. عدم الشعور بالأمن: ويبدو ذلك في الإحساس العام بالقلق والخوف من المجهول، وتوقع الشر الدائم، وقد يكون لهذا الشعور أعراض ظاهرة كالتوترات أو اللزمات الحركية أو التقلب الانفعالي، وقد تكون له أعراض غير ظاهرة كالأضطرابات الجسمية السيكوسوماتية.
4. عدم الاتزان الانفعالي: ويظهر ذلك في عدم تناسب الانفعال مع الموقف صعوداً وهبوطاً، وهي سمة عمومية مع المعاقين، وقد يتطور هذا الشعور إلى توارد مخاوف وهمية مبالغ فيها تؤدي إلى أحد أنواع العصاب أو الذهان.

5. سيادة مظاهر السلوك الدفاعي: ويتضح ذلك في الإنكار والتعويض والإسقاط والأفعال العكسية، والتبرير والسمة الدفاعية للمعاق تكون بمثابة حماية لذاته المهددة دائماً من الآخرين سواء بصورة مباشرة كالسخرية الواضحة، أو بصورة غير مباشرة كالإهمال أو عدم إعارته الاهتمام الكافي (فى: نعيمة يونس و عبدالفتاح صابر، 2000).

ورأى عبدالرحمن سليمان (2001) أنه كلما اتسمت اتجاهات الوالدين نحو الطفل وإعاقته بالسلبية كالإنكار والشعور بالذنب والأسى أو الحماية الزائدة، أثر ذلك على نمو شخصية الطفل ومفهومه عن ذاته، ويوجب فرص نموه النفسي والاجتماعي، مما يعرضه للعزلة ويجعله نهياً لمشاعر النقص والقلق والإحباط والضيق.

ويرى الباحث أنه يمكن تحقيق نمو انفعالي سوى للصم يتفق مع قدراتهم وذلك من خلال تحقيق الأمن الانفعالي لدى هؤلاء الأفراد بتعليمهم الارتباط الانفعالي بالوالدين والأخوة والآخرين، وتعلم ضبط الانفعالات وضبط النفس، والإحساس بالثقة بالنفس وبالآخرين مما يساعدهم على تحقيق توافق نفسي واجتماعي سوى إلى حد ما مع الآخرين وبالتالي يتخلصون من المشاعر السلبية التي تركها الإعاقة في حياتهم.

خامساً: الخصائص الجسمية والحركية:

أثبتت الدراسات الحديثة أنه لا يوجد فرق بين المعاق سمعياً والعادي في خصائص النمو الجسمي من حيث معدل النمو، أي سرعته والتغيرات الجسمية في الطول والوزن في جميع مراحل النمو، ولهذا لا توجد فروق ظاهرة بالنسبة للمتطلبات الجسمية للأصم والعادي وكل ما يظهر من فروق بينهما هو أثر الإعاقة السمعية على بعض العادات الجسمية الخاصة بالمعاقين سمعياً (أمنية حسين، 2007).

وذكر جمال الخطيب (1998) أن مشكلات التواصل التي يعانيها المعاقون سمعياً تحول دون اكتشافهم للبيئة والتفاعل معها، لذا يجب تزويد أفراد هذه الإعاقة بالتدريب اللازم للتواصل وإلا فإن الإعاقة السمعية قد تفرض قيوداً على النمو الحركي، كما إن فقدان السمع يؤدي إلى حرمان الشخص من الحصول على التغذية الراجعة السمعية، مما قد يؤثر سلباً على وضعه في الفراغ وعلى حركات جسمه، لذا فإن بعض الأشخاص المعاقين تتطور لديهم أوضاع جسمية خاطئة.

بينما رأى سعيد العزه (2001) أن النمو الحركي لهؤلاء يعد متأخراً قياساً مع الأسوياء وذلك لأنهم لا يسمعون الحركة، وأنهم يشعرون بالأمن بسبب التصاق أقدامهم بالأرض، كما أن لياقتهم البدنية لا تكون بمستوى لياقة الأسوياء، ويمتازون بحركة جسمية أقل.

وأكدت ماجدة عبيد (2000، 283) أن الأشخاص المعاقين سمعياً لا يتمتعون باللياقة البدنية مقارنة مع الأشخاص العاديين، كما يعانون من اضطراب في التأزر الحركي، وتبلغ نسبة الأطفال المصابين بضعف التأزر نحو 30٪ من مجموع أطفال هذه الفئة، ويعد اضطراب التأزر الحركي عكس اتساق التأزر الحركي، ويمكن وصفه بأنه سلوك يتم وفقاً لحركات منظمة ومخططة، كما يمكن وصف التأزر الحركي لدى شخص ما بقدرته على السيطرة على أطرافه والتنسيق بينها بسرعة ويسر، وعلى توجيه حركاته وحفظها وتكرار أحداثها دون صعوبة، كالقفز وثني الجذع إلى أعلى وأسفل والمشى، وكذلك الوظائف الحركية الدقيقة كالقدرة على الإمساك بالقلم، والتقاط الأشياء الصغيرة بأطراف الأصابع، وتحريك الفكين مع حركة النطق.

كما سبق يتضح للباحث أن الأفراد ذوي الإعاقة السمعية بحاجة إلى برامج لتحسين أوجه القصور الذي يعانون منه في الجوانب الجسمية والحركية على أن تتضمن تلك البرامج تعليم هؤلاء الأفراد المهارات الجسمية الحركية اللازمة

للمحافظة على النمو الجسمي والحركي السوي لهؤلاء الأفراد كتعلم المشي وتعلم استخدام العضلات الصغيرة، والتأزر الحركي، وتوجيه حركاتهم.....الخ، والقيام بالعديد من الأنشطة وذلك لتساعدهم على اكتشاف بيئتهم والتفاعل معها، وبالتالي يمكنهم تحقيق قدر ملائم من التوافق مع البيئة التي يعيشون فيها.

الوقاية من الإعاقة السمعية:

إن الوقاية من الإعاقة السمعية تتضمن مجموعة من الإجراءات الوقائية والرعاية المبكرة للمعوقين سمعياً:-

1- توعية العامة بمختلف الطرق والوسائل المرئية والمسموعة والمقروءة، والرسمية وغير الرسمية، بالعوامل المسهمة في حدوث الإعاقة السمعية للحد منها كزواج الأقارب لا سيما في العائلات التي يعاني أفرادها من الصمم الوراثي، والحميات، وتعاطي بعض الأدوية الضارة بالسمع، وعدم تطعيم الأطفال في المواعيد المناسبة ضد بعض الأمراض.

2- تعميم التطعيمات الثلاثية ضد الحصبة والغدة النكفية والحصبة الألمانية في جميع الأعمار الزمنية، لا سيما ضد بعض الأمراض.

3- العناية بصحة الأم الحامل وتغذيتها، وعدم تعاطيها الأدوية إلا تحت الإشراف الطبي اللازم.

4- التوسع في إنشاء الوحدات السمعية في مختلف المحافظات، لإجراء الفحوص الطبية الدورية على الأطفال، والاكتشاف المبكر لأمراض السمع وتقديم الخدمات العلاجية المناسبة.

5- العمل على توفير الأجهزة والمعينات السمعية لضعاف السمع وقطع غيارها.

- 6- الرعاية النفسية والتربوية والاجتماعية للمعاقين سمعياً في سن ما قبل المدرسة، بما يساعد على استثمار بقايا سمعهم في تفهم اللغة وتعلم الكلام إلى أقصى درجة ممكنة، وعلى تحقيق تكيفهم الشخصي والاجتماعي.
- 7- الإرشاد والتوجيه الأسري لمساعدة الآباء والأمهات على تفهم مشكلات أطفالهم المعوقين سمعياً، واحتياجاتهم، ولحثهم على المشاركة في تنميتهم اجتماعياً، وتدريبهم على الاستقلالية والاعتماد على أنفسهم.
- 8- تدريب الوالدين على المشاركة في تنمية لغة الطفل وتدريبه اللغوي، مع التأكيد على سلامة نطق الكلمات الموجهة للطفل ووضوحها.
- 9- لعناية بوسائل الأمن الصناعي، ومنها توفير واقيات السمع، والحوائط العازلة للصوت في بيئات العمل التي تتسم بالصخب والضوضاء الشديدة.

(عبدالمطلب القريطي، 2005)

- العوامل المؤثرة في شخصية المعاق سمعياً:

إن الشخصية هي نتاج العوامل المشتركة التي تتكون من الصفات الفطرية التي يولد الفرد مزوداً بها والعوامل البيئية المحيطة به، لذا فالطفل المعاق سمعياً عندما يأتي إلى العالم لا يبدو عليه أي اختلاف عن غيره من الأطفال في حاجاته الأساسية والانفعالية وفي دوافعه وأهدافه وتطلعاته، كما أنه لا يختلف عن غيره في الشعور بالحاجة إلى تقبل الآخرين له واهتمامهم به، وإشعاره بالحب والألفة والصحبة والصدقة، غير أنه في أحيان كثيرة يقابل بالرفض والازدراء والتجمل من صحبته والبعد عن الارتباط به، والرغبة في الخلاص منه، أو بالشفقة عليه، والرثاء لحاله، وإبداء العطف وإسباغ الحماية الزائدة عليه، وتتأثر شخصية الطفل المعاق سمعياً في الحالتين بنوعية المعاملة، فقد تتجه في الحالة الأولى إلى تنمية النزعة العدوانية لديه وسيطرتها على سلوكه أو إلى الشعور بالشك، والتجمل، وفقدان

الثقة بالنفس، كما قد تتصف شخصيته في الحالة الثانية بالتهرب من تحمل المسؤولية مع شدة الميل إلى الاعتماد على غيره وفقدان الشعور بالاستقلال، ولذلك يعود السبب في اضطراب شخصية المعاق سمعياً إلى معاناته وحرمانه المادي والمعنوي وعدم إشباع بعض الحاجات الضرورية مثل: الحاجة إلى الأمن والصحية والانتماء، وعدم توفر علاقات إنسانية مبنية على الحب والتقدير والاحترام (فاطمة أحمد، 2005).

كما أن هناك مجموعة من العوامل التي تؤثر على شخصية المعاق سمعياً ويمكن إجمالها في عاملين أساسيين هما:-

أ- عوامل داخلية.

ب- عوامل خارجية.

أولاً: العوامل الداخلية : وتتمثل في:

1- طبيعة الإعاقة لدى المعاق سمعياً:

إن تأثير الإعاقة السمعية على الفرد لا ينحصر في عدم القدرة على الكلام، ولكن الواقع يشير بعكس ذلك، فالعجز عن الكلام ليس إلا أحد أضعف الآثار التي يمكن أن تنتج عن الإعاقة السمعية، فالتعبير عن النفس والاستجابة للآخرين لا يتم إلا من خلال ما يطلق عليه بالتغذية الرجعية، وعملية التواصل هذه هي الأساس لعملية أخرى لها أهميتها وهي عملية التفاعل الاجتماعي، وما يتصل بها من قيام العلاقات البينشخصية، وتلك العلاقات هي المسؤولة عن قيام حياة اجتماعية فعالة وتشكيل مفهوم الذات لدى الفرد، وما يرتبط بنمو مفهوم الذات للأصم، وبالعلاقات مع الأفراد الآخرين المحيطين به يطلق عليها الحاجات النفسية والاجتماعية (أمن فوزي، 2006).

ومما لا شك فيه أن حاسة السمع عند الفرد تساعده على التواصل مع بيئته والتفاهم مع أفرادها، كما تساعده أن يأخذ حذره من أي تغيير مفاجئ قد يحدث في البيئة كتنبيه شخص له من صوت سيارة أو صوت قطار، كما تساعده أيضاً في تحديد مكان الصوت واتجاهه، كما أنها تساعده على إشباع حاجاته والتعبير عنها بشكل سهل يفهمه الآخرون، مما يساعده هذا على الفاعلية والمشاركة لأفراد بيئته في حياتهم وأهدافهم وأساليبهم، فإذا فقدت هذه الحاسة فإن الفرد يصبح أصماً يعيش في عالم جاف خال من حرارة التفاعل أو المشاركة، خال من أصوات الآخرين، وأصوات الطيور والحيوانات والأنغام والموسيقى، فكل شيء بالنسبة إليه ساكن وبارد، ولذا يشعر هذا الطفل وكأنه غريب أو أنه يعيش في عالم غريب عنه لا صلة له به، كما أنه غير قادر على السؤال عما حوله فيشعر بالخوف والتذمر والعزلة والحيرة والقلق والغضب لعدم قدرته على فهم من حوله، وعدم القدرة من حوله على فهمه، وهذا الأمر يجعله في الغالب ينسحب من المجتمع أو يعزل عنه، كما يؤدي إلى العديد من الاضطرابات السلوكية لديه وبالتالي إلى سوء توافقه النفسي (فاطمة احمد، 2005).

2- صراعات المعاق سمعياً:

إن عدم اكتمال الشكل الطبيعي للتواصل بين المعاق سمعياً ومن حوله يؤدي إلى فقد الحياة النفسية للمعاق سمعياً، ويتمثل ذلك في صراعات كثيرة تبدأ منذ طفولته وتستمر معه إلى آخر حياته، فالأطفال المعاقون سمعياً يوضعون بصورة متكررة في أنواع معينة من المواقف السيكولوجية الناتجة عن عدم قدرتهم على استيعاب اللغة المنطوقة، مما يدفعهم إلى الاعتماد على الآخرين حتى مرحلة متقدمة من العمر، وقد يقابل ذلك معاملة والديه تتسم بالتدليل أو النفور والقسوة أو الحماية الزائدة مما يؤثر على مركز الطفل في الأسرة وموقفه بين أخوته، وبالتالي على توافقه الشخصي والاجتماعي ويستمر هذا التأثير حتى بعد دخول

الطفل المدرسة وظهور أنواع جديدة من القيم والمعايير لا يستطيع أن يجاريها مما يؤدي إلى الصراع الداخلي عند الطفل المعاق سمعياً ويؤثر ذلك على شخصيته وسماته وتوافقه (حمدي شحاته، 1996).

وذكر جمال الخطيب (1998) أن هؤلاء الأفراد يعانون من الخجل والانسحاب الاجتماعي، ويتصفون بتجاهل مشاعر الآخرين ويسيتون فهم تصرفاتهم، ويتصفون بالأنانية، كما يتأثر مفهومهم عن ذواتهم بهذه الإعاقة.

وإجمالاً لتلك الصراعات فهي تتمثل في: فشل الأصم في إشباع حاجاته، ونقص فهم المحيطين لإشارته عندما يطلب منهم شيئاً، والاتجاهات الوالدية الخاطئة المتمثلة في: القسوة، التدليل، الحماية الزائدة، إثارة الألم النفسي، التفرقة، رفض التقبل، الإهمال، إحساس الطفل المعاق سمعياً بأن الآخرين يعاملونه كأنه إنسان شاذ (فاطمة احمد، 2005).

ثانياً: العوامل الخارجية: وتتمثل في:

1- الأسرة:

وتشمل المجتمع الأول الذي يولد فيه الفرد محملاً بإعاقته وبالتالي تتحمل تلك الأسرة مسؤولية تعويض الطفل عن إعاقته وتقبله كما هو وإشباع حاجاته والتعامل معه بصورة طبيعية بدون أي شفقة أو إهمال بسبب إعاقته وتقديم الخدمات المناسبة التي تساعد على توافقه أفضل مع مجتمعه.

وبما أن الإعاقة حدث غير متوقع في حياة الأسرة فهي كثيراً ما تنطوي على خطر انهيار العلاقة بين الوالدين وطفلهما، وغالباً ما تختلف أنماط التفاعل بين الوالدين والطفل المعاق عن الأنماط التي يمكن ملاحظتها بين الوالدين والطفل العادي (إيمان الكاشف، 2009).

وذكر بيتر وسين (Peter & Sean, 1994) أن أساليب التنشئة الأسرية الخاطئة والمتمثلة في تقديم الحماية الزائدة للمعاق سمعياً تؤثر في مستوى نموه الاجتماعي بحيث يصبح اعتمادياً على الآخرين، فهؤلاء الأفراد لديهم فقراً في طرق الاتصال الاجتماعي ويعانون من الخجل والانسحاب الاجتماعي ويتصفون بتجاهل مشاعر الآخرين ويسئون فهم تصرفاتهم ويتصفون بالأنانية.

وأشارا جمال الخطيب ومنى الحديدى (2009) أن الأسرة تستطيع أن تلعب دوراً وقائياً مركزياً، فمن خلال التعرف على العوامل المسببة للإعاقة ومن خلال الوعي والمحافظة على سلامة الأطفال وصحتهم سواء قبل ولادتهم أو بعدها، قد تستطيع الأسرة أن تمنع حدوث الإعاقة لدى أفرادها وتلك وقاية أولية، ومن خلال الكشف المبكر عن حالة الضعف أو العجز والحرص على توفير الخدمات العلاجية المبكرة للطفل قد تستطيع الأسرة بمساعدة الأخصائيين التخفيف من وطأة الإعاقة وزيادة احتمالات نجاح التأهيل وتلك وقاية ثانوية، وأخيراً فمن خلال تبنى الاتجاهات الواقعية وتلقى التدريب المناسب تستطيع الأسرة المساعدة في الحد من مضاعفات الإعاقة وتلك وقاية ثلاثية.

2- المجتمع:

ويتمثل في المجتمع الذي يولد فيه المعاق سمعياً وينمو بين أفرادهِ (الجيران والمدرسة وزملاء المدرسة والمعلمين.... الخ) ويتعامل معهم بشتى أساليب الاتصال، وذكر عبد الرحمن سليمان (2001) إلى أنه كلما زادت درجة الإعاقة السمعية حدة ازداد التباعد بين المعاق سمعياً والعاديين وتضاءلت بالتالي فرص التفاعل فيما بينهم لافتقارها إلى لغة تواصل مشتركة لذلك فإننا غالباً ما نجد الصم أكثر اندماجاً وتفاعلاً وتوافقاً فيما بينهم كجماعة متفاهمة، بينما يكون الأصم بالنسبة لجماعة العاديين أكثر نزوعاً للانسحاب وميلاً للعزلة والانطواء.

ولذلك يجب أن يقوم المجتمع بدور مكمل للأسرة وذلك بتهيئة الفرص الكافية من أجل تعلم المعاق سمعياً، واندماجه بالآخرين وتفاعله معهم ومن ثم توافقه وتحسين صحته النفسية وإذا لم يحدث ذلك فإن المجتمع يقف في وجه المعاق سمعياً وإعاقة إشباع حاجاته، مما يجعله يقع فريسة للاضطرابات النفسية والسلوكية.

طرق التواصل مع ذوى الإعاقة السمعية:

التواصل هو عملية تبادل الأفكار والمعلومات، وهو عملية نشطة تشتمل على استقبال الرسائل وتفسيرها، ويعد الكلام واللغة وسائل رئيسية للتواصل إلا أن التواصل لا يقتصر عليهما إذ توجد أساليب أخرى مثل: الإيماءات، ووضع الجسم، والمسافات الجسمية والتواصل العيني، والتعبيرات الوجهية وحركات الرأس والجسم وغيرها (جمال الخطيب، 1998).

وتعد عملية التواصل جوهر استمرار الحياة الاجتماعية وتطورها، فالحضارة الإنسانية حافظت على بقائها وتطورها من خلال عملية الاتصال، وعملية التربية عامة تقوم على الاتصال الفعال، ونجاح التلميذ الأصم في تحقيق الاتصال الفعال مع المجتمع من حوله من الأهداف الرئيسة من وراء التربية (أحمد اللقاني وأمير القرشي، 1999).

وتحتاج تربية المعاقين سمعياً وتعليمهم وتأهيلهم الاجتماعي إلى تدريبهم على طرق تواصل فعالة تتلاءم ودرجات إعاقاتهم بغرض تمكينهم من التعبير عن أحاسيسهم وأفكارهم واحتياجاتهم، والتفاعل مع بعضهم البعض ومع الآخرين، والاندماج في الحياة الاجتماعية، وتبائن الفلسفات التي تبنى عليها هذه الطرق، كما يعتمد استخدامها على درجة فقدان السمع، ومن ثم الحاسة التي يتم استخدامها بدرجة أكبر في تعلم المهارات التواصلية (عبدالمطلب القريطي، 2005).

ويحتاج المعاق سمعياً إلى أساليب تواصل يمكن تدريبه عليها مثل:-

1- التدريب السمعي Auditory Training:

وهي من أقدم طرق تدريب المعاقين سمعياً على اكتساب المهارات الاتصالية اللغوية، وتركز على استغلال بقايا السمع لدى الطفل، والمحافظة عليها وتنميتها واستثمارها ما أمكن ذلك عن طريق تدريب الأذن على الاستماع والانتباه السمعي، وتعويد الطفل ملاحظة الأصوات المختلفة والدقيقة والتمييز بينها، والإفادة من المعينات السمعية في توصيلها إلى الطفل لإسماعه ما يصدر عن الآخرين، وكذلك ما يصدر عنه من أصوات، وتمكينه من إخراجها وتقليدها وتكريرها مع تدريبه على تهذيب وتنظيم عملية التنفس، وعلاج عيوب النطق، كما تعتمد هذه الطريقة على تشخيص ضعف السمع والتدريب المبكر عن طريق متخصصين في السمع والتدريب السمعي، ومشاركة الوالدين في هذه العملية بعد تلقيهما المساعدات الفنية اللازمة في هذا الشأن (عبدالمطلب القرطبي، 2005).

وذكرت ماجدة عبيد (2000) أنه يمكن الاستعانة بالتوجيهات الآتية في تطبيق

أساليب التدريب السمعي:-

- 1- تنمية مهارة التدريب السمعي لدى الأطفال الذين لديهم بقايا سمعية، ومعنى ذلك أن مثل هؤلاء الأطفال لديهم بقايا سمعية وقدرة سمعية متبقية ويمكن تنميتها من خلال برامج التدريب السمعي.
- 2- تزداد فعالية مهارة التدريب السمعي لدى الأطفال المعاقين سمعياً كلما زادت فرص تعزيزهم على التمييز بين الأصوات.
- 3- تزداد فعالية مهارة التدريب السمعي لدى الأطفال المعاقين سمعياً كلما بدأ تدريبهم في عمر مبكر.

4- تزداد فعالية مهارة التدريب السمعي لدى الأطفال المعاقين سمعياً كلما وظفت مهارة التدريب السمعي في مهارات تعليمية ذات معنى بالنسبة لهم.
وقد اعتمد جزء كبير من منهج الأطفال ضعاف السمع في المدارس في المرحلة الأولى على التدريب السمعي والنطقي.

ويتضح مما سبق أن هذه الطريقة تناسب ضعاف السمع أكثر من مناسبتها للصم حيث إنها تعتمد على البقايا السمعية لديهم وتعمل على تنمية قدرتهم السمعية المتبقية وذلك من خلال تدريب هؤلاء الأفراد على مهارات الاستماع والتمييز بين الأصوات، أو الكلمات، أو الحروف الهجائية.

2- قراءة الشفاه Lip Reading:

ويطلق عليها أحياناً قراءة الكلام Speech Reading وهي تقوم على تدريب الطفل الأصم وثقيل السمع وتوجيه انتباهه إلى الملاحظة البصرية لوجه المتحدث وإيماءاته، ومراقبة ما يتخذه الفم والشففتان من حركات وأوضاع متباينة أثناء النطق والكلام، وتبعاً لطبيعة الأصوات الصادرة، وحروف الكلمات المنطوقة كالمدم والضم، والانطباق والفتح والتدوير وغيرها، وترجمة هذه الحركات إلى أشكال صوتية بما يساعده على فهم الكلام مع الاستعانة بما تعكسه أسارير وجه المتحدث كالانبساط أو العبوس، وإيماءاته وتعبيراته في ملء فجوات المعنى التي ربما شعر بها الطفل أثناء عملية المتابعة والملاحظة (عبدالمطلب القريطي، 2005).

وقد أضافت جوديث وجيسكا (Judith & Jessica, 2003) أن قراءة الشفاه هي مهارة يتم تدريسها وتعليمها للصم وثقيل السمع، والتي بواسطتها يمكنهم فهم كثير مما يقوله شخص آخر من خلال ملاحظة الإشارات والقرائن البصرية المصاحبة لإصدار الكلام كحركات الشفتين وعضلات الوجه أو تعبيراته.

وذكر عادل هبدالله (2004) أن مثل هذه الطريقة تتطلب عدة أشياء ضرورية منها ربط الشكل الصوتي للكلمة بمدلولها الحسي، ومراعاة مستوى نمو الطفل، وقصر المسافة بينه وبين المتحدث، وعدم وجود فواصل أو حواجز بينهما، وعدم وجود ظل على وجه المتحدث، ووقوفه أمامه مباشرة، ووضوح حركات شفثيه وتعبيرات وجهه، واستخدام المرآة في التدريب على عملية النطق وتصحيحه مع مراعاة التدرج في عملية التعلم وذلك بالانتقال من الكلمات ذات المقطع الواحد إلى الكلمات ذات المقطعين ثم الأكثر من ذلك وهكذا، ومن الكلمات البسيطة إلى الكلمات الأكثر تعقيداً ومن المحسوس إلى المجرد.

ومن الممكن تنمية مهارات قراءة الشفاه أو الكلام من خلال تدريب الطفل على تحليل حركات شفاه المتحدث وتنظيمها معاً لتشكيل المعنى المقصود أو تدريجه على تركيب الكلام المنطوق وعلى فهم المشيرات البصرية المصاحبة للكلام مثل تعبيرات الوجه وحركة اليدين ولكن هناك صعوبة في طريقة التواصل عن طريق لغة الشفاه من أن بعض الأصوات عندما تلفظ تكون متشابهة على الشفاه والوجه لذلك يوصى باستخدام هذه الطريقة مع الطرق الأخرى في التواصل مع أطفال الإعاقة السمعية (سعيد العزه، 2001).

ويرى الباحث أن هذه الطريقة أكثر فائدة مع الأطفال الصم وثقيلى السمع حيث إنها تساعدهم في فهم وإدراك معظم ما يقال أمامهم، ولكى تكون هذه الطريقة أكثر فاعلية فإنه من المفضل استخدام الوسائل التعليمية لتوضيح المعانى لذوي الإعاقة السمعية حيث إن ذخيرتهم اللغوية السابقة بسيطة، ومن خلال هذه الوسائل يستطيع المعاق سمعياً فهم المعانى الجديدة، كذلك يمكن استخدام أجهزة الحاسب الآلي في تعليم المعاقين قراءة الشفاه وفهمها بصورة أفضل وذلك على فترات فبعد أن يتعلم المعاق مجموعة من المعانى وتعبيرات الوجه والإيماءات الجديدة يمكن دمج تلك المعانى وتعبيرات الوجه والإيماءات في صورة حكاية

مصورة أو فيلم بسيط يمكن من خلاله إدراك تلك المعانى وفهمه متى يستخدمها وما تدل عليها.

3- طريقة التواصل اليدوى Manual Communication:

تعد هذه الطريقة ملائمة الصم وثقيلو السمع ممن لا يمكنهم سماع ما يدور من حولهم وفهمه حتى باستخدام المعينات السمعية، وتهدف مباشرة إلى إكسابهم المهارات التواصلية عن طريق الإبصار، وذلك من خلال الإشارات والحركات اليدوية الوصفية كبديل عن اللغة اللفظية التي يرى البعض أن استخدامها مع الصم يعد مضيعة للوقت والجهد لا لزوم لها (عبدالمطلب القرطبي، 2005).

ومن أهم أشكال التواصل اليدوى:

لغة الإشارة Sign Language:

وهى لغة وصفية تعد بمثابة نظام من الرموز اليدوية أو الحركات المصورة التي تستخدم فيها حركات اليدين والكتفين وتعبيرات الذراعين لوصف الكلمات والمفاهيم والأفكار والأحداث ولكل بلد لغة الإشارة الخاصة به (عادل عبدالله، 2004).

التهجى الأصبعى Finger Spelling :

هى إشارات حسية مرئية لتمثيل الحروف الأبجدية، وتستعمل بطريقة متفق عليها، وفي العادة تستخدم كطريقة مساندة للغة الإشارة إذا كان الشخص الأصم لا يعرف الإشارة المستخدمة لكلمة ما، أو إذا لم يكن هناك إشارة لكلمة، وهنا يتم تهجئة كل كلمة حرفاً حرفاً باستخدام أصابع يد واحدة أو باستخدام الاثنين كما أنه يمكن بواسطتها التعبير عن الأسماء أو المصطلحات التي تكون من الصعب التعبير عنها باستخدام لغة الإشارة (Charlene et al., 2000).

4- طريقة التواصل الكلي Total Communication :

نظراً لأنه لا توجد طريقة واحدة تناسب جميع المعاقين سمعياً نتيجة اتساع مدى الفروق الفردية فيما بينهم من حيث درجة الإعاقة وتوقيت اكتشافها، والاستعدادات الاتصالية التي يتمتعون بها، والظروف البيئية والأسرية لكل حالة، ونظراً لأن لكل طريقة مزاياها وعيوبها، ولحسم الخلافات القائمة بين الذين يتشيعون لأساليب التواصل اللفظي والتدريب السمعي من جانب، وأولئك المتحمسون لطريقة التواصل اليدوي من جانب آخر، فقد ظهرت الطريقة الكلية التي تعتمد على الإفادة من كافة أساليب التواصل اللفظية واليدوية الممكنة (عبدالمطلب القريطي، 2005).

كما سبق يتضح للباحث أن طريقة التواصل الكلي هي أكثر الطرق فعالية لمساعدة المعاق سمعياً على اكتساب اللغة والتعبير عن نفسه والتعامل مع الآخرين داخل المجتمع مما يخفف الإحساس بالإحباط الذي يصيبه عند تعامله مع السامعين وهم لا يفهمونه أو لا يستطيع توصيل أفكاره أو مشاعره إليهم لأنها تستخدم كل الوسائل الممكنة للتواصل مع المعاق سمعياً ومن هذه الوسائل لغة الإشارة، والإيماءات والتعبيرات الوجهية والجسمية، وقراءة الشفاه والتهجى الأصبعي والقراءة والكتابة أيضاً.

ثانياً : فاعلية الذات Self-efficacy :

تمهيد :

يعتبر مفهوم فاعلية الذات من المفاهيم المهمة في تفسير السلوك الإنساني من وجهة نظر أصحاب التعلم الاجتماعي، ولقد تناول الباحثون في البيئة العربية مصطلح 'self-efficacy' وترجم إلى مصطلحي فاعلية الذات أو كفاءة الذات وأحياناً يستخدم مصطلح 'self-efficiency' وقد استخدم باندورا Bandura (1977) مصطلحات 'self-efficiency' و 'self-effectiveness'

و"self-efficaciousness" و"self-efficacy" علي أنها مرادفات لبعضها ويحل أي منها محل الآخر وكلها تعني فاعلية الذات ولكن أكثر هذه المصطلحات استخداماً هو مصطلح "self-efficacy".

- مفهوم فاعلية الذات:

رأى باندورا (Bandura, 191-1921977) أن هناك تفاعلات تحدث بين العوامل الشخصية والسلوك والتأثيرات البيئية، وأطلق على هذه التفاعلات مبدأ الحتمية التبادلية الذي يوضح كيف أن الناس تفسر نتائج ما أحرزوه من مكاسب أدائية ليعرفوا ويغيروا بيئاتهم ومعتقداتهم الذاتية التي هي في المقابل إطلاع علي وتغير للأداء اللاحق، ويتصور باندورا أن الفرد يجري قبل قيامه بأداء السلوك عمليات معرفية من بينها إصدار التوقعات والأحكام، وأطلق باندورا علي هذه التوقعات والأحكام فاعلية الذات، وعرفها بأنها تعني أحكام الفرد وتوقعاته عن أدائه للسلوك في مواقف تتسم بالغموض، وتنعكس هذه التوقعات علي اختيار الفرد للأنشطة المتضمنة في الأداء أو الجهود المبذول ومواجهة المصاعب وإنجاز السلوك .

وذكر صامويل (Samuel, 1981,518) أن فاعلية الذات تعني اعتقاد الفرد، أو توقعه بأنه يستطيع السيطرة علي موقف ما، أو أن يحقق النتائج المرغوبة عن طريق الجهود الشخصية.

وأضاف باندورا (Bandura, 1982, 124) أن فاعلية الذات تعبر عن فاعلية الفرد التنبؤية لمسار الأنشطة التي يتطلبها السلوك، وأنها وحدها لا تحدد السلوك علي نحو كاف بل لا بد من وجود قدر من الاستطاعة سواء أكانت فسيولوجية أم عقلية أم نفسية بالإضافة إلى توفر الدافعية في الموقف.

ورأي فولر وآخرون Fuller, B. et al. أن فاعلية الذات هي توقعات الأفراد عن قيم النتائج من خلال المجهود الشخصي، وأنها ذات تأثير مهم في مجال العمل المدرسي (في: السيد محمد أبو هاشم، 1994، 46).

وذكر باندورا (Bandura, 1983, 467) أن فاعلية الذات ليست سمة ثابتة أو مستقرة في السلوك الشخصي فهي مجموعة من الأحكام لا تتصل بما ينجزه الفرد، ولكن بالحكم على ما يستطيع إنجازه، وأنها نتاج للمقدرة الشخصية.

وذهب كيرش (Kirsch, 1985, 1193) إلى أن فاعلية الذات تعنى ثقة الفرد في قدراته على إنجاز السلوك بعيداً عن شروط التعزيز.

وعرف جورج إم غازدا وآخرون (1986، 193) فاعلية الذات بأنها مجموعة التوقعات التي تجعل شخصاً ما يعتقد بأن المسار الذي سيتخذه سلوك ما يحظى بالنجاح .

وأكد جابر عبدالحميد (1986، 442) أن فاعلية الذات هي احدي المؤثرات الذاتية في سلوكنا ووحدة الضبط، حيث لا يوجد في المثير أو في البيئة ولكنه يوجد في التبادل الذي يحدث بين العوامل البيئية والسلوكية والشخصية، فهي متغير شخصي مهم حين يرتبط بأهداف معينة ومعرفة الأداء فإنه يسهم إسهاماً مهماً في السلوك المستقبلي.

ورأي باندورا وآخرون (Bandura et al., 1988, 479) أن فاعلية الذات تشير إلى قدرات الفرد على حشد الدافعية ومصادر المعرفة وبرامج الحدث لمواجهة متطلبات الموقف.

وأشار باندورا (Bandura, 1989, 1175-1176) إلى أن فاعلية الذات تؤثر على أنماط التفكير بحيث تصبح معينات ذاتية أو معيقات ذاتية، وأن إدراك الأفراد للفاعلية يؤثر على أنواع الخطط التي يضعونها فالذين لديهم إحساس مرتفع

بالفاعلية يضعون لأنفسهم خططاً ناجحة، والذين يحكمون على أنفسهم بعدم الفاعلية أكثر ميلاً للخطط الفاشلة والأداء الضعيف والإخفاق المتكرر، فالإحساس المرتفع بالفاعلية ينشئ بناءات معرفية ذات أثر فعال في تقوية الإدراك الذاتي للفاعلية.

وذهب زيمرمان (Zimmerman, 1989, 329) إلى أن فاعلية الذات تعرف بأحكام الثقة في قدرة الفرد على تنظيم وتنفيذ المهارات المعرفية والسلوكية والاجتماعية اللازمة للأداء الناجح في مهمة ما.

وأضاف حمدي القرماوي (1990، 371) أن مصطلح فاعلية الذات يمتد تأصيلاً إلى بعض المصطلحات القديمة في الأدب السيكولوجي، تلك المصطلحات التي تشير إلى مجاهدة الفرد في المواقف الغامضة في سبيل كشف هذا الغموض والتنبؤ به مثل مفهوم الإحساس بالقدرة أو الاستطاعة أو إدراك القدرة .

وعرفت عواطف حسين (1994، 87) فاعلية الذات بأنها الإدراك الذاتي لقدرة الفرد على أداء السلوك الذي يحقق نتائج مرغوبة في أي موقف معين، وتوقعاته عن كيفية الأداء الحسن، وكمية الجهد والنشاط والمثابرة المطلوبة عند تعامله مع المواقف، والتنبؤ بمدى النجاح في تحقيق ذلك السلوك.

وعرف هاريسون وآخرون (Harison et al., 1997 , 80) فاعلية الذات بأنها بمثابة أحكام الناس حول مدى قدرتهم على تنظيم وتنفيذ برامج الحدث المطلوب للحصول على أو لإحداث الأنماط المصممة للأداء.

على حين ذكر محمد عبدالرحمن (1998 ، 367) أن فاعلية الذات تعني قدرة الفرد على التخطيط وممارسة السلوك الفعال الذي يحقق النتائج المرغوبة في موقف ما، والتحكم في الأحداث والمواقف المؤثرة على حياته، وإصدار التوقعات الذاتية

الصحيحة عن قدرة الفرد علي القيام بالمهام، والتنبؤ بمدى الجهد ومدى المثابرة المطلوبة لتحقيق ذلك العمل أو النشاط .

وذكر شوارزر (Schwarzer, 1999) أن فاعلية الذات هي أحد موجهات السلوك، ويمثل ذلك مرآة معرفية للفرد تشعره بقدرته علي التحكم في البيئة، كما تعكس معتقدات الفرد عن ذاته، قدراته علي أن يتحكم في معطيات البيئة من خلال الأفعال، والوسائل التكيفية التي يقوم بها، والثقة بالنفس في مواجهة ضغوط الحياة.

بينما عرف علاء الشعراوي (2000، 290) أن فاعلية الذات هي مجموعة من الأحكام الصادرة من الفرد، والتي تعبر عن معتقداته حول قدرته علي القيام بسلوكيات معينة، ومرونته في التعامل مع المواقف الصعبة والمعقدة، وتحدي الصعاب، ومدى مثابرته للإنجاز.

وذكر عادل العدل (2001، 131) أن فاعلية الذات تعني ثقة الفرد في قدراته خلال المواقف الجديدة أو المواقف ذات المطالب الكبيرة وغير المألوفة أو هي اعتقادات الفرد في قوة الشخصية مع التركيز على الكفاءة في تفسير السلوك دون المصادر أو الأسباب الأخرى للتفاوت.

وأضاف الكسندرا وآخرون (Aleksandra et al., 2005, 439) أن فاعلية الذات تعني اعتقاد الفرد بقدرته على التعامل مع مواقف التحدي التي تواجهه أو ذات المطالب الصعبة، والقدرة على أداء المهام والأنشطة المعرفية أو الاجتماعية بنجاح وتعلم الأشياء الجديدة والتزامه بالمبادئ وحسن تعامله مع الآخرين.

وذكر فونج (Fung, 2010, 514) أن فاعلية الذات تعكس قدرة الفرد على تحقيق الأهداف، وإنجاز المهام المطلوبة منه ومواجهة الصعاب، والتحديات التي تحول دون تحقيق أهدافه.

وأضافت منسأل زكريا وآخرون (2010، 203) أن فاعلية الذات تشير إلى الاستعداد والقدرة على التأثير النشط وممارسة الضبط عبر مظاهر البيئة، والتعامل بإيجابية تجاه مختلف الأحداث، وهي مظاهر تسهم في شعور الفرد بالقدرة على الإنجاز وتقدير الذات والارتقاء عامة.

كما سبق يخلص الباحث إلى أن الباحثين قدموا تعريفات مختلفة لفاعلية الذات شأنها شأن أي مصطلح نفسي طبقاً لوجهة نظر كلاً منهم وطبقاً لإجراءات دراسة كلاً منهم، ولكن ما يوجد من أوجه شبه بين هذه المفاهيم أكبر من أوجه الاختلاف، ولذلك يمكن استخلاص نقاط الاتفاق في الآتي:-

- إن معظم التعريفات السابقة تؤكد على أن فاعلية الذات تعبر عن إدراك الفرد لتمكنه من إنجاز السلوك المطلوب، وكذا معرفته لمسار الأنشطة المطلوبة منه لكي يحقق النجاح.

- إن فاعلية الذات تشمل اختيار الفرد للأنشطة المتضمنة في الأداء والمجهود المبذول واستخدامه لإمكاناته المعرفية ومهاراته الاجتماعية والسلوكية الخاصة بالمهمة.

- إن فاعلية الذات تنعكس من خلال ثقة الفرد بنفسه وقدرته على أداء المهام المطلوبة منه، وأدائه للسلوك في مواقف تتسم بالغموض والصعوبة .

- كما إن فاعلية الذات تتضح من خلال قدرة الفرد على أداء الأعمال المختلفة بإتقان والقدرة على التعامل مع الآخرين في الحياة، ولذلك فهي ترتبط بتقدير الذات .

- فاعلية الذات ذات جانب دافعي يربطها إلى حد ما بالنتائج النهائي للسلوك، وقد يكون ذلك من أحد الأسباب التي تدفع الفرد إلى إنجاز المهام المطلوبة منه.

- إن فاعلية الذات تتأثر بالعديد من العوامل وهي كذلك تؤثر في أنماط التفكير والخطط التي يضعها الأفراد لأنفسهم، وكذا محاولاتهم المستمرة لأداء ما يطلب منهم من أعمال.

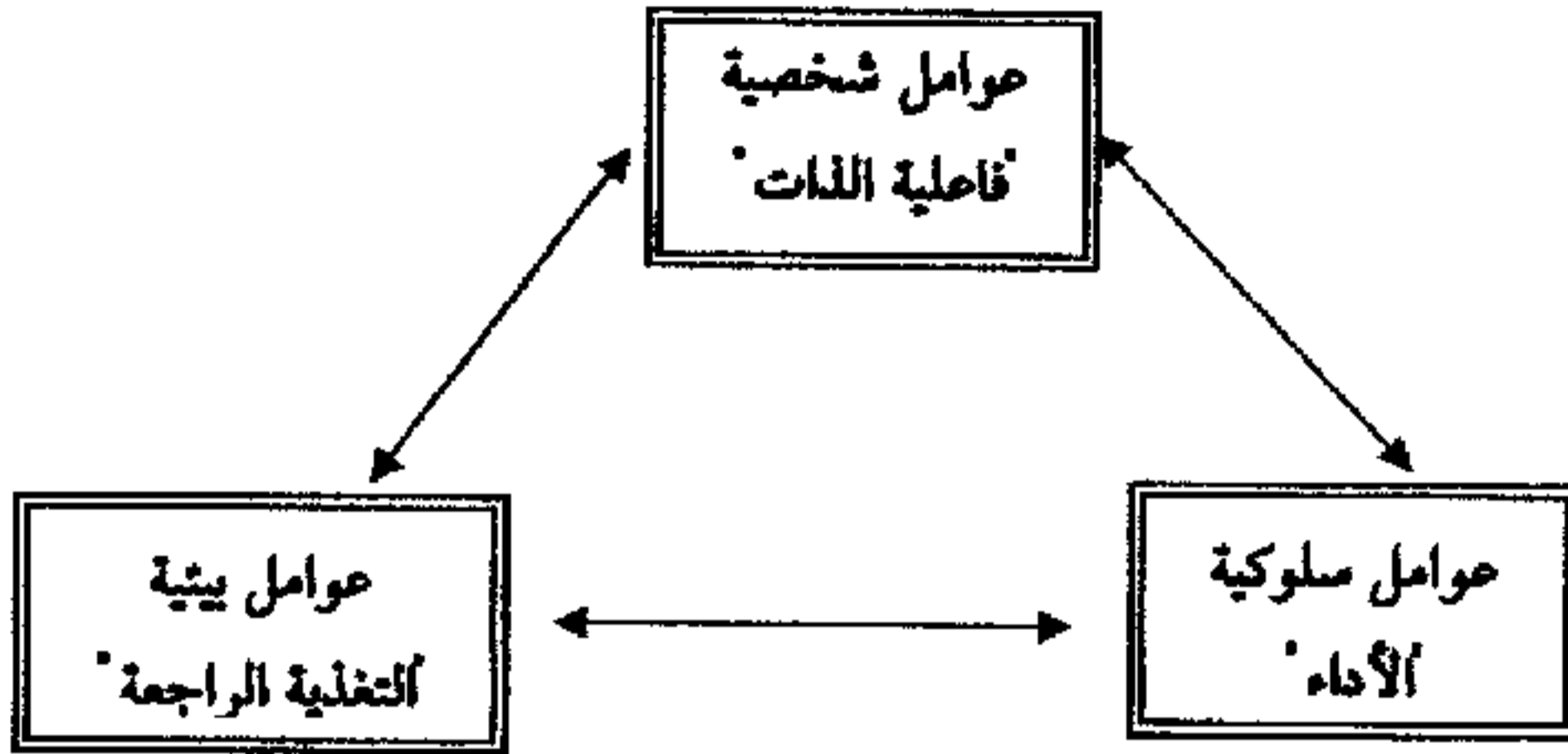
- فاعلية الذات مرتبطة بالتمسك بالأخلاق الحسنة والمبادئ ذلك أن الفاعلية قد تستخدم في إنجاز أعمال غير مرغوبة، وهذا الأمر قد أغفلته معظم التعريفات السابقة، كما يتضمن أيضاً مدى قدرة الفرد على إقامة علاقات مع الآخرين والتعامل الجيد معهم.

- نظرية فاعلية الذات لباندورا:

تعتبر فاعلية الذات من المكونات المهمة للنظرية المعرفية الاجتماعية Social Cognitive Theory لـ باندورا والتي افترضت أن سلوك الفرد، والبيئة، والعوامل الاجتماعية تتداخل بدرجة كبيرة، فالسلوك الإنساني في ضوء نظرية باندورا يتحدد تبادلياً بتفاعل ثلاثة مؤثرات هي: العوامل الشخصية Personal Factors، والعوامل السلوكية Behavioral Factors، والعوامل البيئية Environmental Factors، وأطلق على هذه المؤثرات نموذج الحتمية التبادلية Reciprocal determinism ويوضحها الشكل التالي:

شكل (1)

نموذج الحتمية التبادلية كما اقترحه باندورا*



وطبقاً لهذا النموذج فإن المتعلم يحتاج إلى عدد من العوامل المتفاعلة (شخصية، وسلوكية، وبيئية)، وتطلق العوامل الشخصية على معتقدات الفرد حول قدراته واتجاهاته، أما العوامل السلوكية فتتضمن مجموعة الاستجابات الصادرة عن الفرد في موقف ما، وعوامل البيئة تشمل الأدوار التي يقوم بها من يتعاملون مع الطفل ومنهم الآباء، والمعلمين، والأقران (Zimmerman, 1989: 330).

وأشار باندورا (1977) إلى عدم وجود أفضلية لأي من العوامل الثلاثة المكونة لنموذج الحتمية التبادلية في إعطاء الناتج النهائي للسلوك، وأن كل عامل من هذه العوامل يحتوي على متغيرات معرفية، ومن بين هذه المتغيرات التي تحدث قبل قيام الفرد بالسلوك ما يسمى بالتوقعات أو الأحكام سواء كانت هذه التوقعات أو الأحكام خاصة بإجراءات السلوك أو الناتج النهائي له، وهو ما سماه باندورا بفاعلية الذات وتعني أحكام الفرد أو توقعاته عن أدائه للسلوك في مواقف تتسم بالغموض وتنعكس هذه التوقعات على اختيار الفرد للأنشطة المتضمنة في الأداء والمجهود المبذول ومواجهة المصاعب وإنجاز السلوك.

ويمكن القول أن باندورا (Bandura, 1997:25) قدم نظرية متكاملة لفاعلية الذات مؤكداً أنها نتاج لعشرين عاماً من البحث السيكولوجي امتدت من (1977-1997)، وعبر عن فعالية الذات بأنها قوة مهمة تفسر الدوافع الكامنة وراء أداء الأفراد في المجالات المختلفة، وإن إدراك الفاعلية الذاتية يسهم في فهم وتحديد أسباب المدى المتنوع من السلوك الفردي والمتضمنة في التغيرات، وفي سلوك المثابرة الناتج عن حالات الأفراد المختلفة، ومستويات ردود الأفعال للضغوط الانفعالية، وضبط الذات، والمثابرة من أجل الإنجاز، ونمو الاهتمامات في مجالات خاصة، والاختيار المهني .

ورأى باندورا أن فاعلية الذات تشير إلى توقع الفرد بأنه قادر علي أداء السلوك الذي يحقق نتائج مرغوبة في أي موقف معين والذين يتمتعون بفاعلية ذات عالية يعتقدون أنهم يقدرون علي عمل شئ لتغيير وقائع البيئة، أما الذين يتصفون بفاعلية ذات منخفضة فإنهم يرون أنفسهم عاجزين عن أحداث سلوك له آثاره ونتائجه.

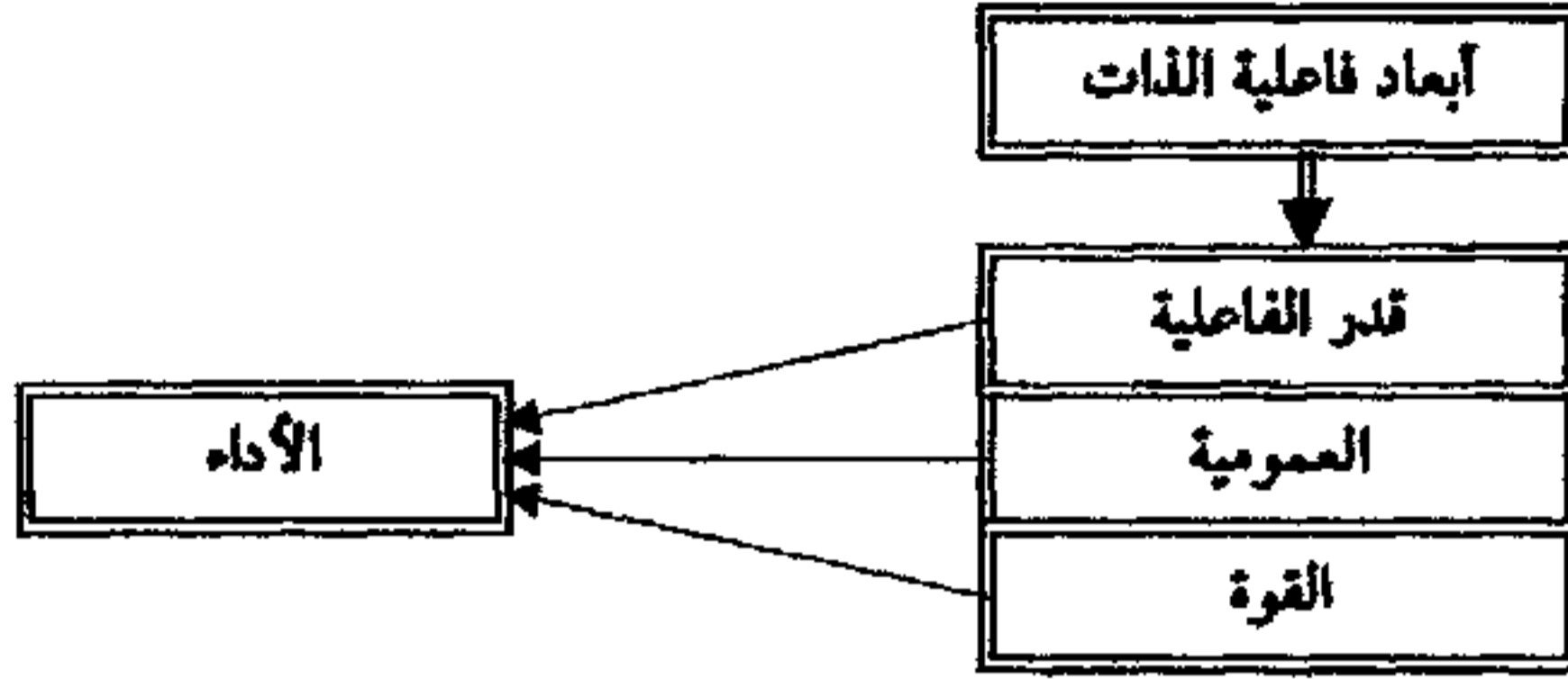
ولقد قدم باندورا نظرية متكاملة لهذا المصطلح فحدد ثلاثة أبعاد لفاعلية الذات وأربعة مصادر:-

أبعاد فاعلية الذات Dimensions of self-efficacy:

حدد باندورا ثلاثة أبعاد لفاعلية الذات مرتبطة بالأداء، ورأى أن معتقدات الفرد عن فاعلية ذاته تختلف تبعاً لهذه الأبعاد، ويبين الشكل رقم (2) أبعاد فاعلة الذات وعلاقتها بالأداء لدى الأفراد:

شكل رقم (2)

أبعاد فاعلية الذات عند باندورا



1- قدر الفاعلية Magnitude:

يختلف قدر الفاعلية تبعاً لطبيعة أو صعوبة الموقف ويتضح قدر الفاعلية بصورة أكبر عندما تكون المهام مرتبة وفقاً لمستوى الصعوبات والفروق بين الأفراد في توقعات الفاعلية، ويمكن تحديدها بالمهام البسيطة المتشابهة، ومتوسطة الصعوبة، ولكنها تتطلب مستوى أداء شاق في معظمها (Pajers , 1997 , 4).

وذكر باندورا (Bandura , 1997 , 195) في هذا الصدد أن طبيعة التحديات التي تواجه الفاعلية الشخصية يمكن الحكم عليها بمختلف الوسائل مثل: مستوى الإلتقان، بذل الجهد، الدقة، الإنتاجية، التهديد، تنظيم الذات المطلوب فمن خلال تنظيم الذات، فإن القضية لم تعد أن فرداً ما يمكن أن يؤدي ذلك عن طريق الصدفة ولكن أن فرداً ما لديه الفاعلية ليؤدي بنفسه وبطريقة منظمة من خلال مواجهة مختلف حالات العدول عن الأداء .

2- العمومية Generality:

وتعني انتقال توقعات الفاعلية إلى مواقف مشابهة، حيث إن بعض الخبرات تؤدي إلى أحداث توقعات محدودة، في حين أن خبرات أخرى تفرس شعوراً بالفاعلية يعد أكثر عمومية، ويمتد إلي ما وراء موقف علاجي معين (Pajers , 1997 , 5).

وتتباين درجة العمومية ما بين اللامحدودية والتي تعبر عن أعلى درجات العمومية والمحدودية الأحادية التي تقتصر على مجال أو نشاط أو مهام محددة، وتختلف درجة العمومية باختلاف عدد من الأبعاد مثل: درجة تشابه الأنشطة والطرق التي نعبر بها عن الإمكانيات أو القدرات السلوكية، المعرفية، الوجدانية ومن خلال التفسيرات الوصفية للمواقف، وخصائص الشخص المتعلقة بالسلوك الموجه (Bandura , 1997 , 43).

3- القوة : Strength

تحدد القوة في ضوء خبرة الفرد ومدى ملاءمتها للموقف، وأن الأفراد الذين يمتلكون توقعات فاعلية مرتفعة يمكنهم المثابرة في العمل ويبدلون جهد أكبر في مواجهة الخبرات الشاقة (Pajers , 1997 , 5).

وأيضاً ذكر باندورا (Bandura, 1997 , 44) في هذا الصدد أن قوة اعتقادات الفاعلية يقابلها الضعف لهذه الاعتقادات وأن قوة الشعور بالفاعلية الشخصية يعبر عن المثابرة الكبيرة والقدرة المرتفعة التي تمكن من اختيار الأنشطة التي سوف تؤدي بنجاح، ويؤكد على أن قياس قوة فاعلية الذات من خلال:-

أ- أن يقول الفرد أنه يمكن أن يؤدي أكثر مما يؤدي الآن.

ب- وأن يطبق عليه مقياس يتكون من 100 سؤال ولو أجاب على 10 أسئلة (يعني أنه لا يستطيع أن يؤدي)، ولو أجاب على 50 سؤال (يعني أن أداءه يكون متوسط)، ولو أجاب على 100 سؤال (يعني أنه بالتأكيد يمكنه أن يؤدي بكفاءة عالية).

وعرف ماورر وبيرس (Maurer & Pierce, 324, 1998) أبعاد فاعلية الذات التي أقرها باندورا (1977) وهي المقدار والعمومية والقوة على ما يلي:-

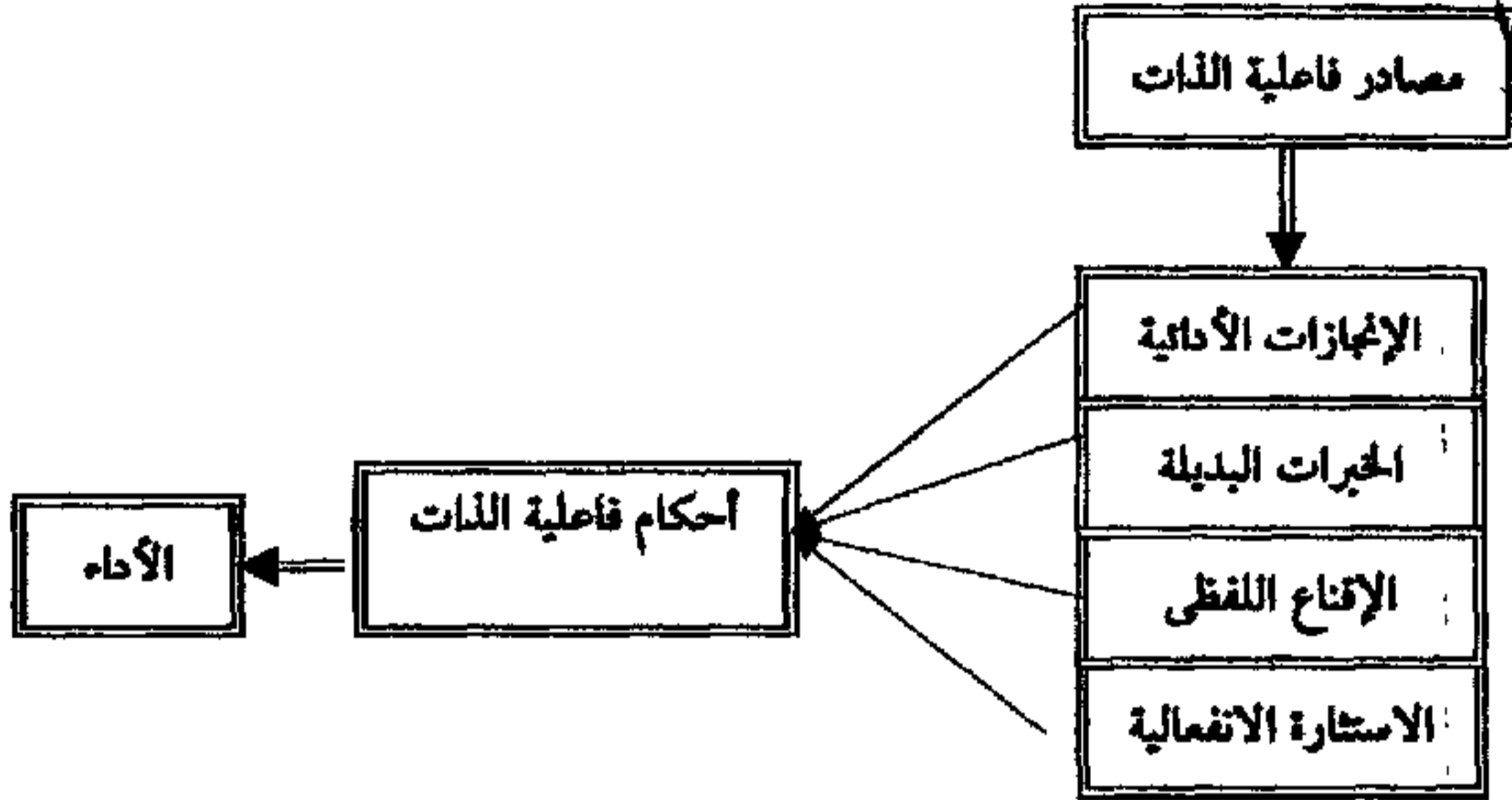
- المقدار :- هو المستوى الذي عنده يعتقد الفرد أنه يمكنه أن يؤدي.
- القوة:- وهي تعكس ثقة الفرد في قدرته على أن يؤدي عند هذا المستوى .
- العمومية (التعميم): هي المدى الذي تمتد فيه فاعلية الذات من موقف ما إلى مواقف أخرى مشابهة.

مصادر فاعلية الذات:

ذكر باندورا أن هناك أربعة مصادر تشتق منها معلومات الفاعلية، وهي:-
 الإنجازات الأدائية، والخبرات البديلة، والإقناع اللفظي، والاستثارة الانفعالية، أي أن فاعلية الذات يتم اكتسابها وتنميتها أو إضعافها بفعل واحد أو أكثر من تلك العوامل أو العناصر، ويبين الشكل رقم (3) هذه المصادر وعلاقتها بأحكام فاعلية الذات والسلوك أو الناتج النهائي للأداء:

شكل رقم (3)

مصادر فاعلية الذات عند باندورا



1- الإنجازات الأدائية Performance Accomplishments:

ذكر جابر عبد الحميد (1986، 443:444) أن الإنجازات الأدائية تتكون من خبرات النجاح والفشل التي مر بها الفرد في الماضي وتعتبر الإنجازات الأدائية أكثر المصادر تأثيراً في فاعلية الذات، حيث إنها تعتمد أساساً على خبرات حقيقية يمتلكها الفرد، وتوجد علاقة سببية بين الثقة في فاعلية الذات والإنجازات الأدائية، والأداء الناجح بصفة عامة يزيد توقعات الفاعلية بينما يؤدي الإخفاق إلى خفضها لا سيما إذا حدث الإخفاق في المراحل الأولى، ويمكن توضيح ذلك فيما يلي:-

- إن النجاح في الأداء يزيد فاعلية الذات بما يتناسب مع صعوبة العمل.
- إن الأعمال التي ينجزها الفرد بنجاح بمفرده تزيد الفاعلية أكثر من تلك التي يتجها بمساعدة الآخرين

• يؤدي الإخفاق إلى إنقاص الفاعلية لا سيما عندما يبذل الفرد قصارى جهده، أما عندما تكون محاولته غير جادة فإن الإخفاق لا يضر بالفاعلية في هذه الحالة.

وذكر باندورا (Bandura, 2000, 125) أن المظاهر السلبية للفاعلية مرتبطة بالإخفاق وتأثير الإخفاق على الفاعلية الشخصية يعتمد جزئياً على الوقت والشكل الكلي للخبرات في حالة الإخفاق، وتعزيز فاعلية الذات يقود إلى التعميم في المواقف الأخرى وبخاصة في أداء الذين يشكون في ذواتهم من خلال العجز واللافاعلية الشخصية عن طريق أنها تنتقل وتعمم داخل المراكز الأخرى في المخ والإنجازات الأدائية يمكن نقلها بعدة طرق من خلال النمذجة المشتركة وهي تعمل على الإحساس بالفاعلية الشخصية .

وقد سبق أن ذكر باندورا (Bandura, 1998, 54) أن الأشخاص الذين لديهم إحساس منخفض بفاعلية الذات يتعدون عن المهام الصعبة ويتجهون إلى إدراكها كتهديدات شخصية ويمتلكون مقدرة ضعيفة في تحقيق أهدافهم، والأداء بنجاح لديهم يتوقف على العقبات التي تواجههم وأنهم يعززون الإخفاق إلى نقص قدراتهم وضعف جهوداتهم في المواقف الصعبة مما يؤخر استرداد الإحساس بفاعلية الذات عقب الإخفاق، وعلى العكس الأشخاص الذين لديهم إحساس قوي بفاعلية الذات يقتربون من المهام الصعبة كتحدٍ وترتفع جهوداتهم في المواقف الصعبة ولديهم سرعة في استرداد الإحساس بفاعلية الذات عقب الإخفاق، ويؤكد كذلك على وجود علاقة سببية بين الثقة بفاعلية الذات والإنجازات الأدائية فالمستويات المرتفعة من فاعلية الذات تلازم المستويات المرتفعة من الإنجازات الأدائية.

كما سبق أن أشار باندورا (Bandura , 1982 , 16) إلى أنه توجد عدة طرق يمكن من خلالها أن تسهم الحوافز في إتقان المهام لتنمية الاهتمامات وتنمية فاعلية الذات، فالحوافز الايجابية ترقى الإنجازات الأدائية حيث إن الحصول على المعلومات والمهارات التي تساعد المرء على إنجاز مستويات من السيطرة الشخصية تميل لتدعيم وتقوية الاهتمام وكذلك تدعيم وتقوية أي شعور حازم وصارم بالفاعلية، أي أن النجاح في تحقيق النتائج المرغوبة من خلال الأداء الذي يتسم بالتحدي يمكن أن يدعم كفاءات موجودة .

وتحتاج تنمية فاعلية الذات المرنة إلى بعض الخبرة في السيطرة على الصعوبات من خلال المثابرة والجهود المتواصلة حيث إن الناس إذا مارسوا نجاحات سهلة فقط فإنهم سوف يتوقعون نتائج سريعة، وسيكون من السهل تقويض شعورهم بالفاعلية إذا تعرضوا للفشل، ومن ثم فإن بعض الصعوبات والعقبات التي قد تقف حجر عثرة في وجه السعي البشري يمكن أن تخدم هدفاً أو غرضاً نافعاً وذلك بأن تعلمنا أن النجاح يتطلب جهوداً حثيثة (Bandura , 1989 , 810) .

2- الخبرات البديلة Vicarious Experience :

تمثل الخبرات البديلة المصدر الثاني من مصادر فاعلية الذات، وهي عبارة عن مشاهدة نماذج تقوم بأداء الأنشطة المهددة دون نتائج عكسية، وتولد هذه الخبرات لدى الملاحظين إحساس بأن أداءهم يمكن تحسينه ويحققون النجاح إذا كثفوا من جهودهم (نوال سيد محمد، 2000، 42) .

إن هؤلاء الأفراد يقنعون أنفسهم بأنه إذا كان الآخرون يستطيعون فعل شيء، فإنهم يستطيعون أداء نفس الشيء أو على الأقل يستطيعون تحسين أدائهم بعض الشيء حيث إن إظهار المكاسب التي يمكن تحقيقها من خلال المثابرة لا يقلل الآثار السلبية للخطر الحالي لدى المشاهدين فحسب وإنما أيضاً يوضح أن أكثرهم قلقاً

يمكن أن ينجح في النهاية من خلال المثابرة، ويتفسر الطريقة فإن مشاهدة أفراد آخرين يتسمون بكفاءة مماثلة لكفاءة المشاهدين ولكنهم يفشلون على الرغم من الجهود الكبيرة التي يبذلونها، فإن ذلك يؤدي إلى خفض أحكام الفاعلية لدى المشاهدين (Bandura, 2000, 126).

وقد أوضح الين وبياجوز (Elen & Pajers, 2008, 759) أن الإنسان لا يتعلم فقط من خلال تجربته الخاصة فقط ولكن من خلال ملاحظة سلوك الآخرين، هذا التعلم بالإنابة يساعد الفرد على تعلم السلوك دون الوقوع في الخطأ الشخصي والذي قد يتسبب في بعد الإنسان عن السلوك المراد تعلمه، ومشاهدة الفرد للآخرين وهم ينجحون في أداء السلوك يزيد لديه التوقع بقدرته على أدائه والقيام به.

ورأي جابر عبد الحميد (1990، 444) أن ملاحظة الآخرين وهم ينجحون يرفع الفاعلية وملاحظة فرد آخر بنفس كفاءتك وهو يتحقق في عمل يميل إلى خفض فاعلية الذات، وعندما يكون النموذج مختلف عن الملاحظ فإن المثيرات البديلة تؤثر أدنى تأثير على الفاعلية وللخبرات البديلة أقوى تأثير حين تكون خبرة الناس السابقة بالنشاط قليلة.

وتتم معالجة الخبرات البديلة بطريقتين هما: - النمذجة الحية Live Modeling وفي هذه الطريقة يتم عرض نماذج حية تقوم بالسلوك المطلوب تعلمه عن طريق أشخاص واقعيين أو أفلام، النمذجة الرمزية Symbolic Modeling وتقوم هذه الطريقة على أساس أن يتخيل العميل نماذج تقوم بالسلوكيات التي يود المرشد لهذا العميل أن يقوم بها (محروس الشناوي، محمد السيد عبدالرحمن، 1998، 160).

3- الإقناع اللفظي Verbal Persuasion :

يشكل الإقناع اللفظي مصدراً ثالثاً يؤثر على أحكام فاعلية الذات، ويذكر باندورا أن الإقناع اللفظي يعني الحديث الذي يتعلق بخبرات معينة للآخرين والاقناع بها من قبل الفرد أو معلومات تأتي للفرد لفظياً عن طريق الآخرين فيما قد يكسبه نوعاً من الترغيب في الأداء أو الفعل، ويؤثر على سلوك الشخص أثناء محاولته لأداء المهمة (Bandura , 2000 , 127).

وقد سبق أن ذكر باندورا (Bandura , 1998 , 55) أن الإقناع اللفظي يستخدمه الأشخاص على نحو واسع جداً مع الثقة في ما يملكونه من قدرات وما يستطيعون إنجازه وأن الاقناع الاجتماعي يمكنه أن يحدث زيادة في مستوى فاعلية الذات، وأنه توجد علاقة تبادلية بين الأداء الناجح والإقناع اللفظي في رفع مستوى الفاعلية الشخصية والمهارات التي يمتلكها الفرد.

وذكر جابر عبد الحميد (1990، 444 - 445) أن تأثير هذا المصدر محدود ومع ذلك فإن الإقناع اللفظي في ظل الظروف السليمة يتمكن من رفع فاعلية الذات وخفضها ولكي يتحقق ذلك ينبغي أن يؤمن الشخص بالقائم بالإقناع أو النصائح أو التحذيرات التي تصدر عن شخص موثوق به لها تأثير أكبر في فاعلية الذات عن تلك التي تصدر عن شخص غير موثوق به وأن يكون النشاط الذي ينصح الفرد بأدائه في حصيلته هذا الفرد السلوكية على نحو واقعي وذلك أنه لا يوجد إقناع لفظي يستطيع أن يغير حكم شخصي على فاعليته وقدرته على القيام بعمل يستحيل أدائه في ظل مقتضيات الموقف الفعلي.

وحذر باندورا (Bandura, 1272000) من الخلط بين قول شيء والاعتقاد بصحة هذا الشيء، فإن القول بأن المرء قادر على فعل شيء ما ليس بالضرورة اقتناعاً ذاتياً، لا سيما عندما يتناقض مع اعتقادات راسخة موجودة من قبل، فمثلاً

أن أي قدر من التكرار بسأني أستطيع الطيران لن يقنعني بأنني لذي الفاعلية لأن أصبح مثل الطائر وأن أدفع بنفسني في الهواء.

4- الامتثارة الانفعالية Emotional Arousal:

ذكر ميسي Massey (1981) أن الامتثارة الانفعالية هي درجة وكثافة العاطفة التي يجبرها الفرد في المواقف، وهي أيضا تؤثر على الفاعلية، وفيما يتعلق بدرجة العاطفة، فإن كون المرء مبتهجا له تأثير مختلف على الفاعلية عما لو كان المرء قلقاً لا سيما إذا كان مستوى القلق عالياً (علي عبدالله إبراهيم، 2000 ، 33).

وتظهر الامتثارة الانفعالية في المواقف الصعبة بصفة عامة والتي تتطلب جهوداً كبيراً وتعتمد على المواقف وتقييم معلومات القدرة فيما يتعلق بالكفاءة الشخصية، وهي مصدر أساسي لمعلومات فاعلية الذات ويؤثر عليها، فالقلق والإجهاد يؤثران على فاعلية الذات، فالامتثارة الانفعالية المرتفعة عادة تضعف الأداء، وبالإضافة إلى ذلك هناك متغير هام يعتبر أكثر تأثيراً في رفع مستوى فاعلية الذات وهو ظروف الموقف نفسه (Bandura , 2000 , 127).

كما يشير باجرز (Pajers , 1997 , 41) إلى أن الحالات الفسيولوجية (مثل القلق والضغط والإثارة والتعب وحالات المزاج) تعد مصدراً أساسياً للمعلومات عن الفاعلية وكذلك عاملاً مؤثراً فيها، والأفراد لديهم القدرة على تغيير أفكارهم ومعتقدات فاعلية الذات لديهم وبالتالي فهم قادرون أيضاً على تغيير التأثير القوي بمحالاتهم الفسيولوجية.

وقد ذهب السيد السمدوني (2007، 80) إلى أنه عندما تطبق فكرة كفاعلية الذات على الانفعال الميسر للتعاملات الاجتماعية، فإننا نصف كيف يستطيع الأفراد الاستجابة وجدانياً وبتلقائية ويعبرون منطقياً بمعرفتهم لانفعالاتهم وأثارها على علاقتهم مع الآخرين، وبهذا يستطيعون تداول طريقتهم من خلال علاقاتهم

المتبادلة مع الآخرين، وتنظيم خبراتهم الوجدانية تجاه نتائجهم وأهدافهم المنشودة، وتكون تلك الأهداف المنشودة للشخص الكفاء وجدانياً متكاملة مع الالتزامات الأخلاقية.

وذكر جابر عبد الحميد (1986، 445-446) أن الانفعال الشديد يخفض الأداء وأن الناس قد تعلموا أن يحكموا على قدراتهم على تنفيذ عمل معين في ضوء الاستثارة الانفعالية، فالذين يخبرون خوفاً شديداً أو قلقاً حاداً يغلب أن تكون توقعات فاعليتهم منخفضة، وأن معلومات الاستثارة ترتبط بعدة متغيرات منها:-

أولاً: مستوى الاستثارة: ونحن نعرف عادة حالاتنا الانفعالية، وترتبط الاستثارة الانفعالية في بعض المواقف بتزايد الأداء.

ثانياً: الدافعية المدركة للاستثارة الانفعالية: فإذا عرف الفرد أن الخوف أمر واقعي فإن هذا الخوف قد يرفع فاعلية الشخص ولكن عندما يكون خوفاً مرضياً فإن الاستثارة الانفعالية عندئذ تميل إلى إنقاص الفاعلية .

ثالثاً: طبيعة العمل: إن الاستثارة الانفعالية قد تيسر الإتمام الناجح للأعمال البسيطة ويغلب أن تعطل أداء الأنشطة المعقدة.

أنواع فاعلية الذات :

تصنف فاعلية الذات إلى عدة أنواع منها:

1. الفاعلية القومية Population-Efficacy :

وأشار جابر عبد الحميد (1990، 447) إلى أن الفاعلية القومية قد ترتبط بأحداث لا يستطيع المواطنون السيطرة عليها مثل انتشار تأثير التكنولوجيا الحديثة، والتغير الاجتماعي السريع في أحد المجتمعات، والأحداث التي تجرى في أجزاء أخرى من العالم والتي يكون لها تأثير على من يعيشون في الداخل، كما تعمل

على إكسابهم أفكاراً ومعتقدات عن أنفسهم باعتبارهم أصحاب قومية واحدة أو بلد واحد.

2. الفاعلية الجماعية Collective-Efficacy:

الفاعلية الجماعية تشير إلى مجموعة من الأفراد تؤمن بقدراتها وتعمل في نظام جماعي لتحقيق المستوى المطلوب منها.

وأشار باندورا إلى أن الأفراد يعيشون غير منعزلين اجتماعياً، وأن الكثير من المشكلات والصعوبات التي يواجهونها تتطلب الجهود الجماعية والمساندة لإحداث أي تغيير فعال، وإدراك الأفراد لفاعليتهم الجماعية يؤثر فيما يقبلون على عمله كجماعات ومقدار الجهد الذي يبذلونه وقوتهم التي تبقى لديهم إذا فشلوا في الوصول إلى النتائج، وأن جذور فاعلية الجماعة تكمن في فاعلية أفراد هذه الجماعة، ومثال ذلك فريق كرة القدم إذا كان يؤمن في قدراته ومقدرته على الفوز على الفريق المنافس فيصبح لديه بذلك فاعلية جماعية مرتفعة والعكس صحيح (في: السيد أبو هاشم، 1994 ، 45).

3. فاعلية الذات العامة Generalized Self-Efficacy :

ويقصد بها قدرة الفرد على أداء السلوك الذي يحقق نتائج إيجابية ومرغوبة في موقف معين، والتحكم في الضغوط الحياتية التي تؤثر على سلوك الأفراد، وإصدار التوقعات الذاتية عن كيفية أدائه للمهام والأنشطة التي يقوم بها والتنبؤ بالجهد والنشاط والمثابرة اللازمة لتحقيق العمل المراد القيام به (Bandura, 1986 , 479).

4. فاعلية الذات الخاصة Specific Self-Efficacy :

ويقصد بها أحكام الأفراد الخاصة والمرتبطة بمقدرتهم على أداء مهمة محددة في نشاط محدد مثل الرياضيات (الأشكال الهندسية) أو اللغة العربية (الإعراب - التعبير) (السيد أبو هاشم، 1994، 58).

- أهمية فاعلية الذات:

تكتسب أحكام فاعلية الذات أهميتها من اتساع نطاق تأثيرها في جوانب الشخصية حيث يمكن لفاعلية الذات أن تؤثر في سلوكيات الأفراد وأفكارهم وردود الأفعال الانفعالية لهم داخل المواقف الخاصة والمواقف العامة.

وأشار فنج (Fung, 2010, 215) إلى أن فاعلية الذات لدى المراهق تلعب دوراً هاماً في قدرته على إقامة علاقات سوية مع الآخرين وإعطائه الثقة للتعامل مع البيئات الجديدة والتغلب على الأفكار المزعجة والتهديدات المحتملة والحد من التوتر والقلق والسلوك الغير مرغوب، وتمكنه من مساعدة الآخرين وتبادل المعلومات معهم والتعاون معهم .

وذكر الشناوي عبدالمنعم وعزت عبدالحميد (1996، 11) أنه في السنوات القليلة الماضية جاء مفهوم فاعلية الذات Self-efficacy ليلعب دوراً مهماً وأساسياً في اعتبارات الدافعية وأداء المهام، وقد لقي هذا المفهوم اهتماماً متزايداً لدى الباحثين في البيئة الأجنبية.

وطبقاً لما قرره باندورا في نظريته، أشار شوارزر (Schwarzer , 1999 ,1) إلى أن فاعلية الذات تعد أحد مصادر الفروق الفردية بين الأفراد في الشعور، والتفكير، والإثارة والتنشيط، كما يلي:

1- فمن ناحية الشعور؛ فضعف معتقدات فاعلية الذات لدى الفرد يرتبط بالاكئاب، والقلق، والإحساس بالعجز، وضعف تقدير الذات، والأفكار التشاؤمية عن القدرة على الإنجاز.

2- ومن ناحية التفكير؛ فارتفاع معتقدات فاعلية الذات ييسر العمليات المعرفية، والأداء في مواقف متعددة مثل صنع القرار والإنجاز الأكاديمي.

3- الإثارة (التنشيط)؛ فإن الذات المعرفية تمثل عنصراً كبيراً في العمليات الدافعية، ومستوى فاعلية الذات يمكن أن يحسن أو يعوق الدافعية، فالأفراد مع ارتفاع معتقداتهم عن فاعليتهم يختارون المهام الأكثر تحدياً ويبدلون جهداً كبيراً في أعمالهم، ويقاومون الفشل ويضعون لأنفسهم أهدافاً للتحدي، ويلتزمون بها.

وتعد فاعلية الذات المدركة والتي تشير إلي معتقدات الناس حول مقدرتهم على التحكم في الأحداث التي تؤثر في حياتهم من أهم الميكانيزمات أو القوى الشخصية وتعمل كقناة مهمة من محددات الدافعية وراء السلوك الإنساني، أنها تؤثر في الحدث من خلال عمليات واقعية معرفية وجدائية، وتعد بعض هذه العمليات مثل الإثارة العاطفية وأنماط التفكير ذات أهمية خاصة في حد ذاتها وليس فقط كمؤثرات عارضة في الأحداث (Bandura , 1989 , 1175).

وأكدت دراسة دويتز (Dewitze, 2004) عن وجود علاقة بين معتقدات فاعلية الذات والهدف من الحياة، فالأشخاص ذوي فاعلية الذات المرتفعة تكون لديهم القدرة على مواجهة مخاوف الحياة وفهم وإدراك السلوكيات اللازمة للحصول والحفاظ على هدف الحياة وتحقيق هذا الهدف.

ورأى سيرفون وبيك (Cervon & Peake ,1986 , 493) أن معتقدات الأفراد حول فاعلية الذات تحدد مستوى الدافعية، وكلما زادت ثقة الأفراد

في فاعلية الذات زاد مجهودهم وإصرارهم على تخطي ما يواجههم من عقبات، والأفراد الذين لديهم شك في مقدراتهم الذاتية يقللون من مجهوداتهم عندما تقابلهم مشكلات ويحاولون حل هذه المشكلات بطرق غير ناجحة.

وذكر باجرز (Pajers, 1997, 6) أنه كلما زاد الإحساس علواً في فاعلية الذات كلما زادت عظمة ومقدار الجهد والمثابرة ومقاومة الضغوط، وتساعد فاعلية الذات في إيجاد مشاعر الهدوء عند مواجهة المهام الصعبة، ويتسبب الأفراد ذوي فاعلية الذات المرتفعة إذا فشلوا إلى عدم كفاية الجهد ونقص المعرفة والمهارات التي يعتقدون بقدرتهم على اكتسابها، وعلى العكس من ذلك، فالأشخاص ذوي فاعلية الذات المنخفضة ينظرون إلى الأشياء على كونها أصعب مما عليه في الحقيقة ولديهم فاعلية للاكتئاب والضعف ورؤيتهم ضيقة لحل مشكلة ما.

وأظهرت دراسة باباك وآخرون (Babak et al., 2008) أن فاعلية الذات تؤثر على الصحة النفسية والاستجابة للضغوط لدى المراهقين، وأن الذين لديهم فاعلية ذات مرتفعة يستطيعون مواجهة الضغوط وصحتهم النفسية جيدة، بينما الذين لديهم فاعلية ذات منخفضة يصعب عليهم التعامل مع الضغوط ومواجهتها مما يؤدي إلى زيادة تعرضهم للتوتر والاضطراب والقلق النفسي.

- فاعلية الذات والسلوك الإنساني:

يعتبر مفهوم كفاءة أو فاعلية الذات Self-efficacy من المفاهيم المهمة في تفسير سلوك الأفراد بخاصة من وجهة نظر أصحاب نظرية التعلم الاجتماعي Social Learning Theory (محمد السيد، سامي هاشم، 1990، 387).

سلم باندورا في تصوره للحتمية التبادلية بوجود تفاعل وتأثير بين البيئة والسلوك والشخص، وفي إطار هذا التصور تشير فاعلية الذات إلى عامل الشخص، ولهذا العامل أثر قوي، وهو ليس المحدد الوحيد للسلوك،

وإنما يرتبط بالبيئة والسلوك السابق وبمتغيرات الشخصية الأخرى لأحداث السلوك (السيد إبراهيم السامد وني ، 2007 ، 80).

وذكر محمد السيد عبدالرحمن (1990، 177) أن فاعلية الذات تكوين نظري وضعه باندورا كميكانزم معرفي يسهم في تغيير السلوك، وطبقاً لذلك فإن درجة الفاعلية تحدد السلوك المتوقع الذي يقوم به الفرد في مواجهة المشكلات التي تواجهه كما تحدد كمية الطاقة المبذولة للتغلب على تلك المشكلات، وهي بذلك لا تحدد نمط السلوك فحسب، ولكنها تحدد أيضاً أي أنماط السلوك أكثر فاعلية وتختلف في هذا عن التكوينات الفرضية الأخرى التي تنبأ بالسلوك.

ورات عواطف حسين (1994، 461) أن فاعلية الذات من أهم ميكانيزمات القوى الشخصية لدى الأفراد، حيث تمثل مركزاً مهماً في دافعية الأفراد للقيام بأي عمل أو نشاط، فهي تساعد الفرد على مواجهة الضغوط التي تعترضه في مراحل حياته المختلفة.

وأضاف باندورا (Bandura , 1982 ,122) أن مفهوم فاعلية الذات من المفاهيم التي تحتل مركزاً رئيساً في تحديد وتفسير القوة الإنسانية، ففاعلية الذات المدركة تؤثر في أنماط التفكير، التصرفات، والإثارة العاطفية.

ورأى باندورا أنه كلما ارتفع مستوى فاعلية الذات ارتفع بالتالي الإنجاز وانخفضت الاستثارة الانفعالية، ولقد أشارت العديد من الدراسات إلى أن آلية فاعلية الذات يمكن أن يكون لها قيمة كبيرة في تفسير تصرفات الأفراد لأنها تساعد في تفسير الاختلاف بين بعض أنماط سلوك المسائرة الذي ينتج عن أسباب مختلفة ردود الفعل الفسيولوجية، والتنظيم الذاتي لسلوك العناد، والخوف والياس والتخلي عن خبرات الفشل، والصراع من أجل الإنجاز ونحو الميول الحقيقية .

وذهب حمدي الفرماوي (1990، 376) إلى أن التوقعات الخاصة بفاعلية الذات عند الفرد تعبر عن إدراكاته لإمكاناته المعرفية ومهاراته الاجتماعية والسلوكية الخاصة بالمهمة أو الأداء المتضمن في السلوك، وتعكس هذه التوقعات مدى ثقة الفرد في نفسه بالإضافة إلى قدرته على التنبؤ بالإمكانات اللازمة للموقف وقدرته على استخدامها.

وأشار جابر عبدالحميد (1990، 446) إلى أن فاعلية الذات ليست مثيراً لضبط السلوك، ولكنها أحد المؤثرات الذاتية في سلوكنا، ومصدر الضبط لا يوجد في المثير أو البيئة ولكن يوجد في التبادل الذي يحدث بين العوامل البيئية أو السلوكية والشخصية، فهو مثير شخصي مهم حين يرتبط بأهداف معينة ومعرفة الأداء فإنه يسهم إسهاماً مهماً في السلوك المستقبلي .

وتؤثر فاعلية الذات في أنماط التفكير بحيث يمكن أن تكون معينات ذاتية Self-aiding أو معوقات ذاتية Self-hindering وتأخذ هذه التأثيرات المعرفية أشكالاً متعددة، فكثير من السلوك الإنساني ينظم من خلال الأهداف التي يتم تجسيدها مسبقاً بطريقة معرفية، وتتأثر مواقف الأهداف الذاتية بالتقويم الذاتي للقدرات، فكلما زادت فاعلية الذات المدركة لدى الفرد ارتفعت الأهداف التي يضعها لنفسه وزاد إصراره على تحقيق تلك الأهداف (Bandura, 1989, 117).

وذكر محمد السيد عبدالرحمن (1998، 863) أن فاعلية الذات من أهم المفاهيم التي تحتل مركزاً رئيساً في تحديد وتفسير القوة الإنسانية، ففاعلية الذات المدركة تؤثر في أنماط التفكير والتصرفات والاستثارة العاطفية، فكلما ارتفعت فاعلية الذات ارتفع بالتالي الإنجاز وانخفضت الاستثارة الانفعالية، ويمكن أن تكون فاعلية الذات ذات قيمة كبيرة في تفسير تصرفات الأفراد، لأنها تساعد في تفسير الاختلاف بين بعض أنماط سلوك المسايرة والذي يمكن أن ينتج عن أسباب مختلفة،

وردود الفعل الفسيولوجية، والتنظيم الذاتي لسلوك العناد، والخوف والياس، والصراع من أجل الإنجاز، ونمو الميول الحقيقية، إن إحكام فاعلية الذات سواء كانت صحيحة أم خاطئة تؤثر علي اختيار الفرد للأنشطة والمواقف، فالناس يجتنبون الأنشطة التي يعتقدون أنها تتجاوز قدرات المواجهة لديهم ولكنهم ينخرطون في الأنشطة التي يعتقدون أنهم قادرون على السيطرة عليها ويمارسونها بثقة.

ووضح الين وباجرز (Elen & Pajers, 2008, 762) أن معتقدات الناس حول فاعلية الذات تحدد مستوى دافعيتهم، كما تحدد مقدار الجهود الذي يبذلونه ومدة مثابرتهم في مواجهة العقبات والعراقيل أو الخبرات الصعبة، وهي تعتبر سلوكيات تؤثر بشكل قوى في درجة نجاح الفرد في الأداء، فكلما زادت ثقة الأفراد في فاعلية الذات زادت جهودهم وزاد إصرارهم علي تحطيم ما يقابلهم من عقبات وعوائق والقدرة على التكيف ويدركون العقبات التي تواجههم على أنها تحديات وليست تهديدات، وكذلك فإنهم لديهم القدرة على استعادة إحساسهم بالفاعلية عقب الإخفاق أو الفشل

إن التأثيرات الاجتماعية المتنوعة ترقى التغير السلوكي عن طريق تقوية وتدعيم توقعات فاعلية الذات، وبدورها فإن أحكام الفاعلية التي تم تدعيمها تؤدي إلي المبادرة بجهود المواجهة وكذلك المشابة عليها مما يؤدي إلي زيادة احتمال حدوث النتائج الناجحة، فالمثابرة العالية تؤدي إلي إنجاز عالي الأداء (Cervon & Peake, 1986, 494).

وأشار باندورا (Bandura, 1989, 120) إلى أن أفعال الناس ترتكز علي إدراكاتهم الذاتية لفاعلية المواجهة المدركة في المواقف التي يعتبرونها مواقف خطيرة فكلما زادت فاعلية المواجهة المدركة كلما اتسم السلوك بالمشابرة، وأن الناس يجتنبون المواقف والأنشطة ذات التهديد المحتمل ليس لأن القلق يهاجمهم ويحيط بهم

من كل جانب ولكن لأنهم يعتقدون أنهم سيعجزون عن مواجهة المواقف التي يعتبرونها مواقف خطيرة فيمارسون أفعال الوقاية الذاتية بغض النظر ما إذا كانوا سيعانون أم لا، وإذا استطاع المرء أن يقضي علي الأحداث المنفرة أو يخفف حدتها، فلن يكون هناك داع للخوف منها، ومن ثم فإن الخبرات التي تزيد فاعلية المواجهة يمكن أن تزيل إثارة الخوف وتزيد الاتصال والاحتكاك بالمواقف التي كان المرء يتجنبها ويخشها من قبل .

وقد أظهرت دراسة كل من باباك وآخرون (Babak et al., 2008)، وسميث (Smith, 2004)، وكيلر (Keller, 2004)، وجودي (Judy, 2003)، حسين فايد (2003)، ومنى بدوي (2001)، وراوية الدسوقي (1995) وجود علاقة ايجابية بين فاعلية الذات وكل من الحالة النفسية الجيدة، ومستوى المهارة المعرفية، والقدرة على اتخاذ القرار المهني، والكفاءة الأكاديمية، والاستقلال النفسي، والسلوك التوكيدي، ووجود علاقة سلبية بين فاعلية الذات وكل من القلق، واليأس، والشعور بالوحدة النفسية، والقصور في حل المشكلات، والإحساس بضغط الحياة، والاكتئاب.

فاعلية الذات وبعض المفاهيم الأخرى:

فاعلية الذات ومفهوم الذات :

مفهوم الذات فكرة الفرد عن نفسه وعن الآخرين وعن طبيعته وإمكاناته وخصائصه وتوقعاته وأعماله وإنتاجه وعلاقته وتفاعلاته في جميع مجالات الحياة اليومية، إن مفهوم الذات يختص بالسؤال عن الكينونة (من أنا)، أما مفهوم فاعلية الذات يختص بالسؤال عن الاستطاعة (هل أستطيع أن أؤدي هذا العمل بكفاءة واقتدار؟)، فمفهوم الذات مفهوماً مركباً، أما مفهوم فاعلية الذات ليس مفهوماً مركباً، واعتقادات فاعلية الذات تنشأ من خلال الحكم على ثقة الفرد في نفسه وقدراته وإمكانياته، بينما اعتقادات مفهوم الذات هي اعتقادات

وصفية للذات تعبر عن صورة الفرد عن ذاته أو نظرتة إلى نفسه (صابر سفينة، 2003 ، 30 – 31).

ورأى ريدى (Reddy, 1983, 90) أن الشخص الذى لديه مفهوم ذات موجب يعد شخصاً لديه القدرة والثقة والنجاح، فتصور الشخص لنفسه كرجل ذو قدرة سوف يساعده على استخدام كل الطاقات المتاحة للنجاح ويواجه مشكلات الحياة ومن ثم فإنه سوف يحقق المزيد فى مسيرة حياته.

وبناءً على ذلك فإن ذوى مفهوم الذات الإيجابي يتمتعون بفاعلية ذات مرتفعة حيث إن ارتفاع مفهوم الذات لدى الفرد يؤدي إلى شعوره بالثقة فى نفسه واعتزازه بقيمه ومبادئه وبالثقة بالآخرين ويتعامل معهم بارتياح ويرغب فى إقامة علاقات ناجحة معهم، وهذه من ضمن مظاهر فاعلية الذات المرتفعة، أما الذين يتمتعون بمفهوم ذات سلبي يؤدي إلى الشعور بضعف الثقة بالنفس وعدم الارتياح للآخرين مما يؤثر على علاقته بهم وعلى قدرته على إنجاز المهام المطلوبة منه مما يؤثر بالتالي على فاعلية الذات لديهم.

وأضاف باجارس (Pajars, 1997 , 542) أن هناك الكثير من الخلط بين مفهوم الذات ومصطلح فاعلية الذات فهناك الكثير من الباحثين من يستعملون المصطلحين كمرادفين وآخرون يصفون مفهوم الذات على أنه شكل معمم لفاعلية الذات ويختلف المفهومان فى الآتي:-

- فاعلية الذات تهتم بالاعتقادات فى الفاعلية الشخصية، فهي أحكام الفرد على قدرته على أداء المهام المعطاة أما مفهوم الذات فهو يحتوى على هذه الأحكام وأيضاً على المشاعر حول ما تستحقه الذات من تقدير فيما يتعلق بهذا الأداء.

- إذا كان مفهوم الذات يهتم بتقييم ما تستحقه الذات من تقدير فإنه يعتمد فى ذلك على كيفية تقييم الثقافة السائدة فى المجتمع للخصائص التى يمتلكها الفرد

وحكمها على مدى ملاءمة سلوك هذا الفرد للقواعد السلوكية المسموح بها، أما أحكام فاعلية الذات فهي ترتبط بأحكام الفرد على قدراته الشخصية.

- طريقة قياس فاعلية الذات تختلف عن طريقة قياس مفهوم الذات فالمفردة المثالية لقياس فاعلية الذات قد تكون ما مدى ثقتك في نجاحك في الرياضيات، أما المفردة المثالية لقياس مفهوم الذات فقد تكون الرياضيات تجعلني أشعر بعدم الكفاءة.

- أحكام فاعلية الذات ترتبط بمهام محددة داخل ميدان محدد، كما أن لديها حساسية عالية للتأثر بالاختلافات القليلة حتى داخل المهمة الواحدة، فمثلاً فاعلية ذات قيادة السيارة تختلف في القيادة داخل المدينة عن القيادة على الطريق السريع، أما أحكام مفهوم الذات فهي أكثر عمومية حيث ترتبط بميدان محدد وليس بمهمة محددة كما أن هذه الأحكام أقل حساسية للتأثر بالاختلافات.

فاعلية الذات وتقدير الذات :-

لقد ميز زيمرمان وتيموثي (Zimmerman & Timothy, 2006 , 49) بين فاعلية الذات وتقدير الذات حيث ذكرا أن فاعلية الذات ترتبط بأحكام الفرد على قدراته الشخصية، أما تقدير الذات فيرتبط بأحكام الفرد عن قيمته الذاتية، فهناك كثير من الأفراد الذين يمتلكون مستويات عالية من فاعلية الذات على الرغم من انخفاض مستويات تقدير الذات لديهم.

وأضاف صابر سفينة (2003، 32) أن تقدير الذات يدور حول حكم الفرد على قيمته بينما مفهوم فاعلية الذات يدور حول اعتقاد الفرد في قدرته على إنجاز الفعل في المستقبل، وأن تقدير الذات يعني بالجوانب الوجدانية والمعرفية معاً، أما فاعلية الذات فهي غالباً معرفية، وأن مفهوم تقدير الذات وفاعلية الذات يعدان بعدان مهمان لمفهوم الذات، فمفهوم تقدير الذات ومفهوم فاعلية الذات يساهمان

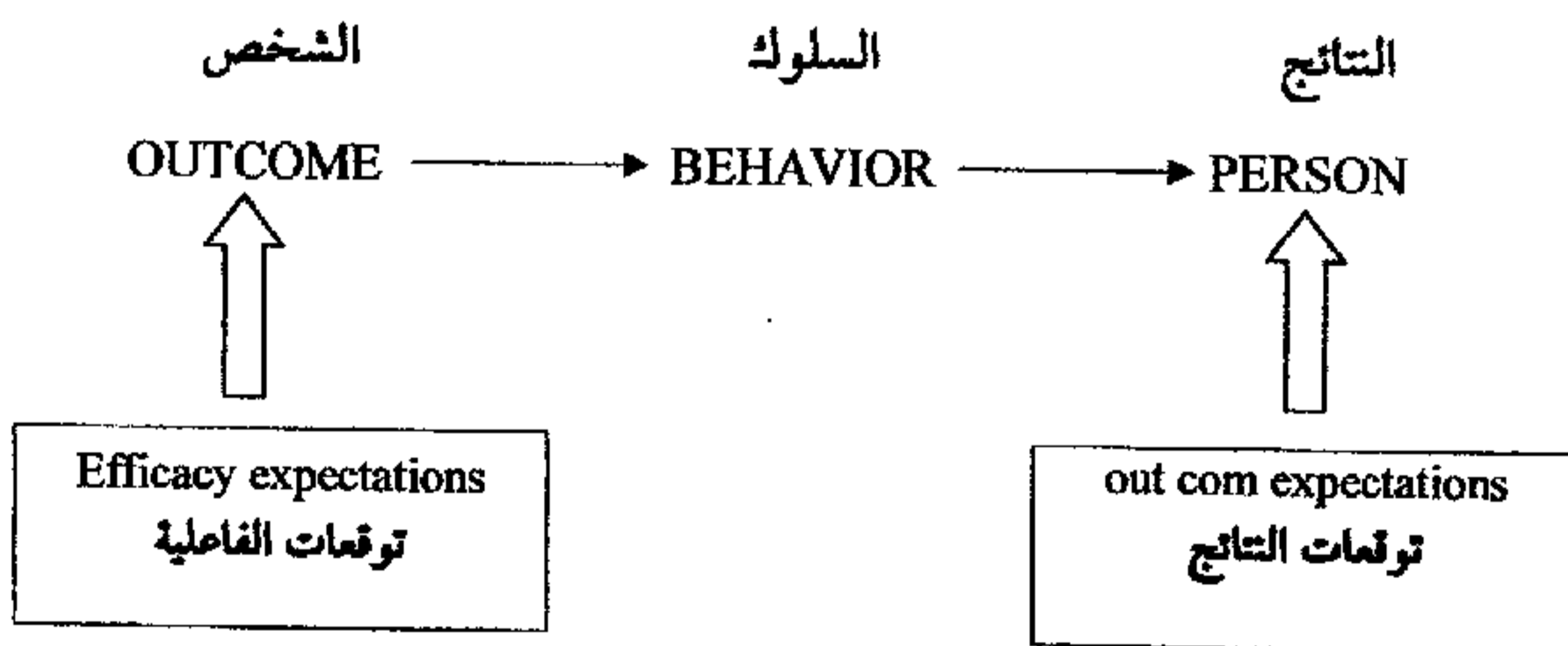
في صياغة مفهوم الفرد عن نفسه (مفهوم الذات)، أيضاً يؤثر كل منهما على الآخر، فالأفراد الذين يدركون أنفسهم على أنهم ذو قيمة ومؤثرين وناجحين (تقدير ذات مرتفع) بشكل عام سوف يتنبأ لهم باحتمالات النجاح في المهام حيث إن هذه الاحتمالات تكون مرتفعة (فاعلية ذات مرتفعة) من أولئك الذين يرون أنفسهم أقل كفاءة وتأثيراً ولجأحاً وقيمة (تقدير ذات منخفض) والعكس صحيح.

فاعلية الذات وتوقعات النتائج:

ميز باندورا (Bandura, 1997, 20) بين توقعات وأحكام تحدث قبل السلوك وهي توقعات فاعلية الذات وتعنى الاعتقاد بأن الشخص يمكن أن يؤدي بنجاح السلوك الذي هو بصدده، وبين توقعات تحدث بعد بداية السلوك وتعرف بتوقعات النتائج، وتعنى باعتقاد الشخص بأن سلوكيات معينة سوف تؤدي إلى نتائج معينة، والشكل (4) يوضح الفرق بين فاعلية الذات وتوقعات النتائج:

شكل (4)

الفرق بين فاعلية الذات وتوقعات النتائج



وأضاف زيمرمان وتيموثي (Zimmerman & Timothy, 2006 , 50) أن فاعلية الذات تشير إلى قدرة الفرد على القيام ببعض السلوكيات أو اعتقاد الفرد بأنه يستطيع القيام بالسلوك الناجح مع عدم الجزم بأن هذا السلوك سوف يؤدي إلى نتائج معين، ومعنى ذلك أن فاعلية الذات تمثل منبئات عن كفاءة أحد الأفراد في أداء عمل بصورة جيدة، أما توقعات النتائج فتطلق على احتمال أن يؤدي السلوك الذي قام به الفرد إلى نتائج معينة.

فاعلية الذات وموضع الضبط (مركز التحكم):

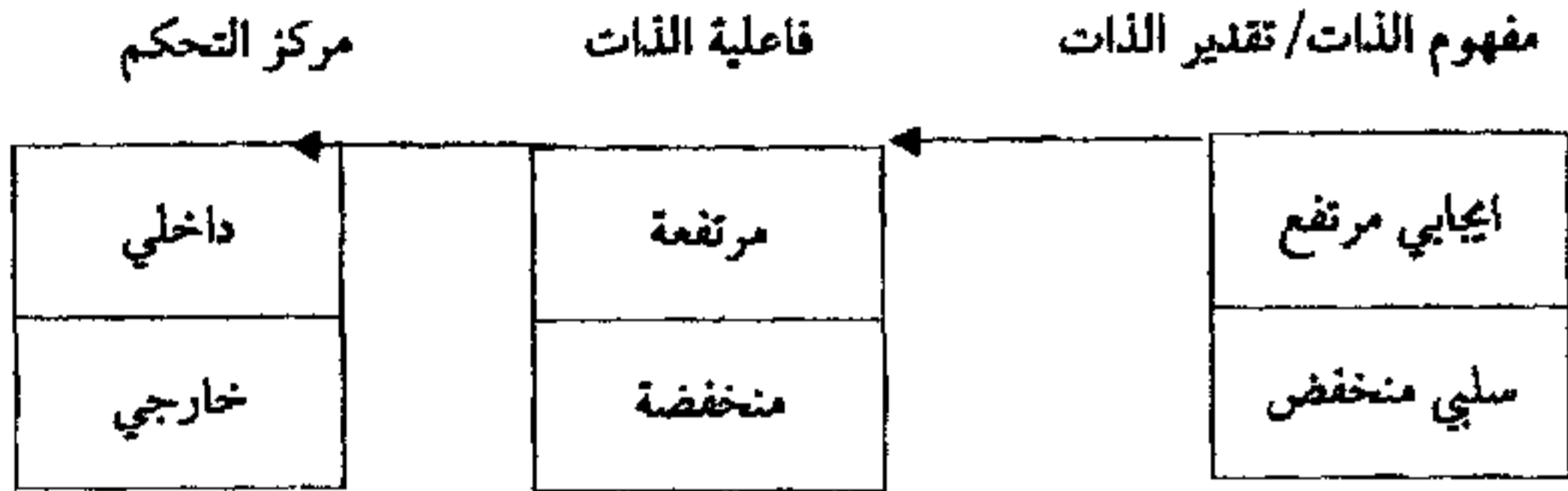
ورفض باندورا (Bandura , 1997 , 204) أن يكون موضع الضبط نظرياً لفاعلية الذات وذلك أن موضع الضبط يمثل معتقدات سببية للسلوك، بينما فاعلية الذات فتعني ثقة الفرد في قدرته على أداء سلوك معين بنجاح.

ويؤكد ذلك ما دلت عليه نتائج دراسة حمدي الفرماوي (1990) من وجود علاقة بين مركز التحكم وفاعلية الذات لدى الأطفال، حيث أظهرت النتائج أن الأطفال منخفضي فاعلية الذات أكثر ميلاً لإرجاع السلوك إلى عوامل خارجية مثل الحظ والصدفة، أما الأطفال العاديون في فاعلية الذات فيميلون أكثر إلى الضبط الداخلي وعزو الأداء إلى الجهد والقدرة .

معنى ذلك أن مركز التحكم يمثل عزو الفرد لأسباب نجاحه أو فشله إلى عوامل داخلية مثل قدراته وإمكاناته الشخصية أو عوامل خارجية مثل الحظ والصدفة وطبيعة المهمة، ولكننا وجدنا أن الأفراد مرتفعي الفاعلية الذاتية يميلون إلى وجهة التحكم الداخلي، أما منخفضو الفاعلية فيتمون إلى وجهة التحكم الخارجي، ويمكن توضيح العلاقة بين فاعلية الذات وكلاً من مركز التحكم، ومفهوم الذات وتقدير الذات بالشكل التالي :-

الشكل (5)

العلاقة بين مفهوم الذات وتقدير الذات وفاعلية الذات ومركز التحكم



يتضح من الشكل أن فاعلية الذات المرتفعة ترتبط بارتفاع مفهوم الذات وتقدير الذات، كما ترتبط بالضبط الداخلي، أما فاعلية الذات المنخفضة فترتبط بمفهوم ذات وتقدير ذات منخفض ويرتبط بالضبط الخارجي (سامي محمد زيدان ، 2000 ، 33-34).

فاعلية الذات وتقييم الذات:

أشار محمد عبدالرحمن (1998، 628) إلى أن تقييم الذات يعتمد على وجود معيار على أداء الفرد، وأن هذا التقييم يمد الفرد بإحساسه بالكفاية وعدم الكفاية.

وذكر باندورا (Bandura, 1998 , 46) أن هناك علاقة وثيقة بين تقييم الذات وفاعلية الذات، حيث يعد تقييم الذات أحد عناصر فاعلية الذات، وهذا يقوم على تقييم الفرد لذاته، وحكمه على نفسه من خلال قدرته على القيام بأنشطة معينة متوقعة، ورأى أن تقييم الذات تسبق فاعلية الذات، وهما منبثان قويان بالدافعية نحو تحقيق الأهداف.

فاعلية الذات وتحقيق الذات:

عرف كمال دسوقي (1990، 1333) تحقيق الذات على أنه عملية تنمية قدرات ومواهب الفرد، وتفهم وتقبل ذاته.

وأشار كل من طلعت منصور وفيولا البلاوي (1986، 8) إلى أن مفهوم تحقيق الذات عملية صيرورة في اتجاه النمو، فيها يكون الشخص في حالة من السعي إلى تحقيق غايات إنسانية بناءة، وهي بذلك ناتج وغاية .

ومن ذلك يتضح أن مفهوم فاعلية الذات هو مكمل لمفهوم تحقيق الذات فبعد أن تتم عملية تنمية قدرات الفرد ومواهبه فهو بحاجة إلى أن يثق في تلك القدرات والمواهب حتى يتمكن من تنفيذ السلوك المطلوب منه بنجاح.

فاعلية الذات لدى ذوي الإعاقة السمعية:

يعد الإنسان بطبعه كائناً اجتماعياً ينشأ في جماعة، وينتمي إليها ويتفاعل مع أعضائها، ويتواصل معهم، فيتم على أثر ذلك الأخذ والعطاء بينه وبينهم، وتلعب حاسة السمع دوراً مهماً وبارزاً في هذا الصدد، حيث تسمح للفرد بسماع الأصوات والكلمات التي ينطق بها الآخرون من حوله، فيشرع في تقليدها، مما يساعده على تعلم تلك اللغة السائدة في جماعته، فيتمكن على أثر ذلك من التعامل والتواصل معهم، إذ ينقل أفكاره إليهم، ويستمع إلى أفكارهم وآرائهم، وهو الأمر الذي يسهم بدور فعال في تطور سلوكه الاجتماعي، كما يساعده من جانب آخر في فهم البيئة المحيطة بما فيها ومن فيها، فيتعرف بالتالي على ما تتضمنه من جوانب إيجابية، ويتنفع بها ويطور فيها، ويتعرف كذلك على ما تضمنه من مخاطر، ومن ثم يتحاشى تلك المواقف التي قد تدفع به إلى مثل هذه المخاطر، وإلى جانب ذلك فإن فهمه للآخرين وفهمه للبيئة المحيطة ومشاركته في الأنشطة المختلفة وتطور سلوكه الاجتماعي يمكنه من السيطرة على انفعالاته والتعبير

المناسب عنها، وهو الأمر الذي يؤثر بشكل واضح على شخصيته ككل (عادل عبدالله، 2004، 149).

ومما لا شك فيه أن من بين المظاهر التي تتأثر سلباً بسبب إصابة الفرد بالإعاقة السمعية هي إدراك فاعلية الذات لديه، وخصوصاً كلما تقدم الفرد في السن، فقد أظهرت دراسة باتيا ودافنا (Batya & Daphna, 2009) أنه لا توجد فروق بين الأطفال العاديين والأطفال ذوي الإعاقة السمعية في إدراكهم للفاعلية الذاتية، بينما أظهرت دراسة صوفيا كرامر وآخرون (Sophia et al., 2007) والتي أجريت من أجل دراسة أثر فقدان السمع على الفاعلية الذاتية لدى عينة من ذوي الإعاقة السمعية من الكبار أن ذوي الإعاقة السمعية من الكبار لديهم انخفاض في إدراك فاعليتهم الذاتية عن العاديين.

ويرى الباحث أن توفير الوسائل الممكنة التي تساعد الأصم على استغلال ما تبقى لديه من قدرات وإمكانات يرفع من مستوى فاعلية الذات لديه، فالأفراد يتفاوتون في درجة فاعليتهم، وفي درجة الاستفادة من الوسائل المتاحة لهم فأحياناً قد نجد أن فرداً لديه إمكانات عالية ولكن لا تتوفر لديه الوسائل المناسبة لاستغلال هذه الإمكانيات مما يؤدي إلى إهدار تلك الإمكانيات وضعف مستوى فاعلية الذات لديه، في حين أننا قد نجد فرداً يتمتع بإمكانات بسيطة ولكن تتوفر له الوسائل المناسبة لاستغلال تلك الإمكانيات مما قد يجعله يتفوق على غيره ممن يتمتع بإمكانات اعلي منه وبالتالي ترتفع فاعلية الذات لديه.

وبناءً على تعريفات كلاً من فولر وآخرون (Fuller, B. et al, 1982)، وبياندورا Bandura (1977، 1983، 1994)، وشيل وآخرون Shell, D. et al (1989)، وحدي الفرماوي (1990)، والسيد أبو هاشم (1994)، والشناوي زيدان (1996)، ومحمد السيد عبدالرحمن (1998) والتي سبق الإشارة إليها في مفهوم فاعلية الذات يخلص الباحث إلى أن فاعلية الذات لدى ذوي الإعاقة السمعية هو

التوقع الموجود لدى الشخص المعاق سمعياً بأنه قادر على أداء السلوك الذى يحقق نتائج مرغوب فيها وذلك من خلال ثقته فى قدراته وإمكاناته والمثابرة فى مواجهة ما يقابله من عقبات والمرونة فى التعامل مع المواقف الصعبة والمعقدة والالتزام بالأخلاق الحسنة والمبادئ والقيم السائدة فى المجتمع مما يؤدي فى النهاية إلى إشباع حاجاته.

العوامل المؤثرة فى فاعلية الذات لدى ذوى الإعاقة السمعية:

يرى الباحث أن هناك عوامل مؤثرة فى فاعلية الذات لدى ذوى الإعاقة السمعية منها: - أساليب المعاملة الوالدية، والإنجازات الأدائية، والخبرات البديلة، والقدرة على الإقناع والاقتناع، والاستشارة الانفعالية والمعايير الداخلية والأخلاقية للسلوك:

أولاً : أساليب المعاملة الوالدية :

وهذا يتطلب من الأسرة أن تعمل جاهدة من أجل تنمية فاعلية الذات لدى ابنهم ذو الإعاقة السمعية، فقد ذكرت عواطف حسين (1994، 83) أن للأسرة والوالدين دور كبير فى تنمية وتدعيم فاعلية الذات لأطفالهم من خلال ما يوفرانه لهم من فرص وخبرات، إلا إن ذلك مرتبط بأساليب الوالدين فى التنشئة، فهناك بعض الأسر التي تستعمل أساليب تنشئة خاطئة تترك آثار سلبية على شخصية الطفل، فالتنشئة التي تقوم على الرفض ونقص الرعاية والحماية الزائدة والافتقار إلى الحب تؤدي إلى الشعور بعدم الأمن والشعور بالوحدة والسلبية والخضوع، وسيطرة مشاعر العدوان والتمرد وعدم القدرة على التفاعل مع الآخرين بوجه عام، مما يؤثر على فاعلية الذات، أما التنشئة التي تقوم على الحوار المتبادل ومراعاة مشاعره والإصغاء إليه، بحيث يتمكن من التعبير عن ذاته، والتنشئة القائمة على التوجيه والتسامح تمهد السبيل إلى النمو والنضج وتنمية الاستقلالية، والاعتماد على الذات وتعزيز الثقة بالنفس، وهي ما تعتبر محددات أساسية لفاعلية الذات .

وذكر جمال الخطيب (1998، 168) أن ردود فعل الوالدين واتجاهاتهم تلعب دوراً بالغ الأهمية في تشكيل النمو النفسي للشخص المعاق، ولعل أكثر ردود الفعل والاتجاهات سلبية على ثقة الشخص المعاق بذاته واستقلالته هي قيام الوالدين بالحماية الزائدة له من جهة أو رفضه وعدم قبوله من جهة ثانية، فالحماية الزائدة والرفض قد يكون أثرهما السلبي أكثر سوءاً من الإعاقة ذاتها، ولقد أجمعت نتائج العديد من الدراسات أن الاعتمادية هي إحدى المشكلات الرئيسية لدى الأشخاص المعاقين، فالإعاقة بحد ذاتها تفرض قيوداً تنطوي على تحديات خاصة على صعيد التكيف النفسي والاجتماعي للأشخاص المعاقين وللمهارات اللازمة للأداء المستقل، الأمر الذي يدفع بهم إلى تبني أدوار سلبية.

وأضافت سحر منصور (2007، 106) أن أسرة الأصم قد يكون لها تأثير مباشر على شخصية الأصم وأن يصبح مستقلاً ناضجاً اجتماعياً أو أن يصبح شخصية سلبية لديها الشعور بالنقص والدونية، وبأنه ليس مثل الآخرين مما يفقده ثقته بنفسه وإحساسه بقيمة الذات.

وقد لاحظ باندورا (Bandura , 1982 , 126) أن النجاح في الانتقال من الطفولة إلى المراهقة يتطلب الثقة الأولية في أهم القدرات الشخصية للفرد وهي فاعلية الذات التي لا بد من تنميتها من خلال الأسرة والمدرسة أثناء سنوات الطفولة والمراهقة.

ويرى الباحث أنه يمكن زيادة مستويات فاعلية الذات لدى المراهقين الصم من خلال التعزيزات الصادرة من أساليب المعاملة الوالدية، ذلك أن الشعور بفاعلية الذات يعد عاملاً حاسماً في النجاح والفشل في الحياة، ولذلك فإن انخفاض فاعلية الذات في الطفولة يمكن أن يجعل الفرد عرضة للفشل في مرحلة المراهقة، لأن الأفراد ذوي فاعلية الذات المنخفضة ليس لديهم القدرة على التعامل الجيد مع المواقف وأكثر احتمالاً للفشل، وبذلك نرى الدور الكبير الذي تقوم به الأسرة

بصفة عامة والوالدين بصفة خاصة في تنمية وتدعيم فاعلية الذات لدى الصم، وذلك من خلال عدة مصادر هي:-

1- أساليب المعاملة الوالدية فقد دلت نتائج دراسة جواطف حسين (1994) إلى أن أساليب المعاملة القائمة على التوجيه والتشجيع والتسامح ترتبط إيجابياً بفاعلية الذات.

2- توفير خبرات وتجارب للأبناء تساعد في زيادة تفاعلهم الذاتي والاجتماعي داخل المجتمع المحيط بهم، وهو ما أسماه باندورا Bandura الإنجازات الأدائية.

3- كما يمكن للوالدين تنمية فاعلية الذات من خلال تعزيز الاستجابات المناسبة للأبناء، وهي الاستجابات التي تشمل المثابرة والإصرار في العمل والإنجاز، والتي تنعكس على ثقتهم بأنفسهم وحسن أدائهم للمهام.

ثانياً: الإنجازات الأدائية :

وهي تشمل خبرات النجاح وال فشل التي يمر بها الشخص المعاق سمعياً في الماضي حيث يؤدي النجاح إلى رفع توقعات الفاعلية بينما يؤدي الفشل إلى خفض تلك الفاعلية، وكلما كانت الصعوبات التي أمجزها المعاق سمعياً صعبة كلما أدى ذلك إلى رفع فاعلية الذات لديه وخاصة إذا قام بالإنجاز بنفسه ودون مساعدة الآخرين، وعندما نحاول أن نرفع مستوى فاعلية الذات لدى ذوى الإعاقة السمعية باستخدام الإنجازات الأدائية فإن ذلك يتطلب منا تخطيط للمهام التي نطلب من الشخص المعاق سمعياً إنجازها حيث نبدأ بالمهام السهلة البسيطة التي يستطيع إنجازها بسهولة ومنتقل تدريجياً إلى المهام الصعبة، وكذلك فإن استخدام التعزيز وتقديم الحوافز عقب النجاح يزيد من فاعلية الذات لديهم.

ثالثاً: الخبرات البديلة :

وهي عبارة عن مشاهدة الآخرين وهم ينجحون ويخفقون، فحينما يشاهد ذوى الإعاقة السمعية أفراد في نفس مستوى كفاءته وقدراته وهم ينجحون ويتحدون الصعاب فإن ذلك يؤدي إلى رفع مستوى فاعلية الذات لديهم، كذلك فإن مشاهدة أفراد في نفس مستوى كفاءتهم وقدراتهم وهم يخفقون في إنجاز السلوكيات المطلوبة منهم يؤدي إلى خفض مستوى فاعلية الذات لديهم، ويمكن تقديم الخبرات البديلة لذوى الإعاقة السمعية باستخدام السيكدراما أو عرض الأفلام أو نماذج مخصصة لهم يتم فيها عرض مجموعة من الأفراد في نفس مستوى قدراتهم وإمكاناتهم من ذوى الإعاقة السمعية وهم ينجزون السلوك المطلوب منهم ويثابرون من أجل تحقيقه مما يترك فيهم الأثر بالقدرة على إنجاز ذلك السلوك.

رابعاً : الإقناع والاقتناع:

إن الإقناع يمكن أن يتخذ وسيلة لتنمية فاعلية الذات لدى ذوى الإعاقة السمعية وتتوقف القدرة على الإقناع على شخصية القائم بالإقناع حيث إن شخصاً مؤثراً أو مقبولاً يمكن أن يقنع آخرين بأن يطوروا فاعلية الذات لديهم، وفي نفس الوقت لا بد وأن يتمتع الشخص القائم بالإقناع بفاعلية ذات عالية ومقومات التأثير في الآخرين، وأن يكون النشاط الذي يقنع به ذوى الإعاقة السمعية نشاطاً واقعياً يمكنهم القيام به، كذلك لا بد وأن يكون المستهدف من الإقناع لديه استعداد للاقتناع من الآخرين ما دام أن الآخرين يقدمون حججاً وأدلة وبراهين مقنعة، وأعتقد أن فاعلية الذات تزداد لدى ذوى الإعاقة السمعية أيضاً حينما يكون القائم بالإقناع يعاني من نفس الإعاقة ولكنه استطاع أن يتغلب على الصعاب وحقق النجاح في حياته وغير منها، وأقنع الآخرين بأن يكونوا مثله ويتغلبون على الصعاب التي تواجههم.

خامساً: الاستثارة الانفعالية:

حينما يكون الانفعال في حدوده الطبيعية فإن الاستثارة الانفعالية يمكن أن تكون مصدراً لتنمية فاعلية الذات لدى ذوى الإعاقة السمعية، وحينما يكون الانفعال مبالغ فيه فإنه يكون مصدراً لخفض فاعلية الذات لديهم، حيث إن الاستثارة الانفعالية المبالغ فيها قد تعوق أداء بعض الأعمال الصعبة فحينما يخبر الفرد خوفاً شديداً أو قلقاً حاداً يغلب أن يكون توقعه لفاعليته منخفضة ولكنه حينما يدرك أن الخوف أمر طبيعي، فإنه قد يتباه الخوف بدرجة طبيعية بل من الممكن أن يكون ذلك الخوف دافعاً لإنجاز النشاط ورفع فاعلية الذات لديه.

سادساً: المعايير الداخلية والأخلاقية للسلوك:

يذكر بشير الرشيدى (1995، 145) أن فاعلية الذات تزداد إذا كانت سلوكيات الفرد تقابل ما لديه من معايير، إننا نضع معايير للأداء فإذا حققناها فإن الذات تصدر مكافآت واضحة كالاعتزاز بما قمنا به، والرضا عن أنفسنا، أما إذا لم تتحقق أو لم ترق إلى مستوى ما لدينا من معايير، فإن النتيجة يمكن أن تكون عدم الرضا أو نقد الذات .

ولكن يجب التأكيد على أن تلك المعايير يجب أن تكون سوية أي تتفق مع الواقعية والمسئولية والصواب لأنه حينما تتعد تلك المعايير عن الواقعية والمسئولية والصواب فإن الشخص يقع تحت وطأة المعاناة والنبذ من الآخرين، فقد يحقق الغش والكذب والاحتيال ما يسعى إليه الفرد من مكسب ولكنه سيعرضه للعقاب أو النبذ الاجتماعي، ولذلك فإن معايير السلوك الفعال يجب أن تتضمن المعايير الأخلاقية السائدة في المجتمع والواقع الذي يعيش فيه الفرد حتى يتجنب الفرد العقاب من جانب ذاته (الضمير) أو من المؤسسات الاجتماعية.

فقد توصلت ماري فيلد بينكي (Mary Field Belenky, 1984) إلى وجود علاقة ارتباطية بين كل من الصمم كإعاقة والتفكير الخلقى وأرجعت الدراسة النمو الخلقى إلى ثلاثة عوامل هي النمو المعرفي والتفاعل الاجتماعي والتحرر من

القيود الإلزامي للسلطة التي يشعر بها المراهق الأصم، وأشارت إلى أهمية بذل جهود خاصة للإمداد بالفرص المناسبة للحوار مع الصم ضمن أنماط واسعة للخبرات الاجتماعية ودراسة التغيرات الثقافية للسمو بالمبادئ الأخلاقية من خلال العمل الشخصي مع الآخرين وتبادل الخبرات معهم.

أبعاد فاعلية الذات لدى الصم:

يصنف الباحث فاعلية الذات لدى الصم إلى:-

1- فاعلية الذات الاجتماعية:- ويعكس قدرة الصم على إقامة علاقات ناجحة مع الآخرين والتواصل معهم بكفاءة وثقة والقدرة على المبادرة والمبادرة في تكوين تلك العلاقات.

2- فاعلية الذات الأكاديمية:- ويعكس قدرة الصم على أداء المهام الدراسية المختلفة بمفردهم كالاستذكار ومناقشة المعلم والذهاب إلى المدرسة وأداء الواجبات المدرسية والمشاركة في الأنشطة المدرسية.

3- فاعلية الذات الحياتية:- ويعكس قدرة الصم على التصرف في مواقف الحياة اليومية وما يتطلبه ذلك من اتزان انفعالي ومرونة وإرادة وارتفاع مستوى الطاقة والمثابرة في الأنشطة الصعبة والقدرة على تحمل المسؤولية واتخاذ القرار السليم والتفاؤل والرضا عن الحياة مما يجعلهم قادرين على أن يعيشوا حياة مستقلة، ويندمجوا في المجتمع بإيجابية.

4- فاعلية الذات الأخلاقية:- ويعكس قدرة الصم على الحكم على ما هو صواب وما هو خطأ، وذلك بالرجوع إلى القيم الأخلاقية والقوانين والمعايير والعادات والتقاليد السائدة في المجتمع.

فاعلية الذات وعلاقتها بمستوى الطموح المهني لدى الصم:

ترتبط فاعلية الذات بمستوى الطموح المهني لدى الأصم حيث ترتبط فاعلية الذات بالقدرة على الوصول إلى مستويات عالية من الإجابة تلك التي تميز ذوى مستوى الطموح المرتفع ولا ترتبط فاعلية الذات بالقدرة على الأداء الجيد فقط

وإنما ترتبط أيضاً ببعض المفاهيم التي تنشأ من الذات والمصاحبة للأداء الناجح مثل مشاعر الثقة بالنفس وقيمة الذات مما يرفع بالتالي مستوى الطموح المهني لدى الأصم، وكلما ارتفعت فاعلية الذات لدى المراهقين الصم كلما ارتفع لديهم مستوى الطموح المهني فالأفراد الأكثر فاعلية هم الأكثر استبصاراً بالفرص المتاحة لهم، كما أنهم أكثر قدرة على التعامل مع العوائق التي تمنعهم من الوصول إلى غاياتهم، وأكثر استبصاراً بقدراتهم مما يساعد على وضع مستويات طموح واقعية مرتفعة تتناسب وقدراتهم وإمكانياتهم على العكس من ذوى فاعلية الذات المنخفضة فيرون أنفسهم بأنهم عاجزين غير قادرين على التخطيط لمستقبلهم والتغلب على العقبات التي تقابلهم وبالتالي ينخفض لديهم مستوى الطموح المهني.

فقد أكد باندورا (Bandura, 1997, 138) على أن الأفراد ذوى فاعلية الذات المرتفعة يضعون أهدافاً صعبة ويلتزمون بالوصول إليها أي أن لديهم طموحات عالية، وأشار جودارد (Goddard, 2001, 467) إلى أن طبيعة أو ماهية إدراك الأفراد لفاعليتهم الذاتية تؤثر بشكل مباشر على الأهداف والخطط التي يضعونها مسبقاً بشأن أدائهم المستقبلي، فالأفراد ذوو فاعلية الذات المدركة المرتفعة يطورون ويرسمون خططاً فعالة وناجحة إذ يتم من خلال هذه الخطط توضيح الخطوط الإيجابية المؤدية للإنجاز العالى الناجح والطموح المرتفع بينما يميل الأفراد ذوو فاعلية الذات المتدنية أو المنخفضة إلى رسم وتطوير خطط ضعيفة وغير فعالة تؤدي إلى الفشل.

وهذا يتفق مع ما أشار إليه باندورا (Bandura, 1997, 140) بأن الأفراد ذوى فاعلية الذات العالية يواجهون المهام الصعبة بتحدٍ ويضعون أهدافاً ويلتزمون بالوصول إليها ولديهم طاقة عالية وينهضون بسرعة من النكسات ويقومون بالإجتهاد بعكس الأفراد ذوى فاعلية الذات المنخفضة فإنهم ينجسون من المهام

الصعبة ويستسلمون بسرعة ولديهم طموحات منخفضة ويركزون على النتائج الفاشلة وليس من السهل نهوضهم من النكسات.

وأضاف باندورا (Bandura, 1999, 215) أن مرتفعى فاعلية الذات غالباً ما يتوقعون النجاح مما يزيد من مستوى دافعيتهم لتحقيق أفضل أداء ممكن مما يساعدهم على تحقيق طموحاتهم بعكس منخفضى الفاعلية الذاتية الذين يتوقعون الفشل فى مختلف المهام التى يتطلعون إليها .

ولقد لخصت منال زكريا وآخرون (2010، 203) مجموعة الخصال التى قدمها باندورا للأشخاص الذين يتوقع فيهم فاعلية الذات، حيث يتميز أصحاب فاعلية الذات المرتفعة بكفاءة العمليات العقلية والاستخدام الجيد للمهارات المعرفية، والمثابرة فى البحث عن الحلول، والدافعية الذاتية، والتحدى الشخصى للذات فى انجاز المهام، والالتزام بالهدف أو المهمة، وتفسير وتحميز النجاحات، وتنظيم الذات، وتبنى استراتيجيات مرنة فى البحث عن الحلول والدقة فى تقويم الأداء، والتغلب على العقبات بالجهد المتواصل، وتحويل الفشل الى نجاح، والخروج من الخبرات الصعبة الخاصة والسلوكيات غير المرغوبة، كما أن ذوى فاعلية الذات المرتفعة يواجهون المهام الصعبة بتحدى، وينمون اهتماماتهم، ولديهم طموحات مرتفعة يحاولون الوصول إليها، ولديهم قدرة على مواصلة الجهد، وينهضون بسرعة من النكسات والأزمات، وبالتالي ففاعلية الذات المدركة تعمل بوصفها وظيفة موجهة للسلوك تقوم على التحضير أو الإعداد للتصرف وضبطه والتخطيط الواقعى له.

وذلك فإن فاعلية الذات تؤثر على مستوى الطموح لدى الفرد، فمعتقدات الأشخاص حول فاعلية الذات تحدد مستوى الطموح لديهم، كما تنعكس من خلال الجهود التى يبذلونها فى أعمالهم، والمدة التى يصمدون فيها فى مواجهة العقبات، وأنه كلما زادت ثقة الأفراد فى فاعلية الذات زادت جهوداتهم، وزاد إصرارهم على تحطى ما يقابلهم من عقبات، وعندما يواجه الأفراد الذين لديهم

شكوك في مقدراتهم الذاتية مشكلات يقللون من جهوداتهم، بل ويحاولون حل هذه المشكلة بطرق غير ناجحة.

وذكر فنج (Fung, 2010, 516) أن فاعلية الذات تؤثر على مستوى الطموح المهني للمراهق واختيار المهنة والسعى إلى التنمية الشخصية، وأن مرتفعى الفاعلية الذاتية يضعون لأنفسهم المزيد من الخيارات الوظيفية، ولديهم القدرة على الوصول إلى الأهداف المنشودة وحل المشكلات والالتزام بتحقيق الأهداف طويلة الأمد، وأنهم أكثر تفاؤلاً بشأن مستقبلهم الشخصي، كما أن للفاعلية الذاتية أثر إيجابي على سلامتهم البدنية والنفسية كما تعزز من احترام الذات لديهم وينسبون فشلهم في تحقيق الأهداف إلى ضعف مجهودهم على العكس من ذوى فاعلية الذات المنخفضة فإنهم يرجعون فشلهم إلى الحظ والتصيب وعوامل خارجية أخرى مثل المحسوية وغياب العدالة الاجتماعية.

وبناءً على ما سبق يرى الباحث أنه إذا ما تم إعداد المراهق الأصم إعداداً جيداً منذ التحاقه بالمدرسة واستخدمت معه أساليب التربية الصحيحة بكل أبعادها فإن الأصم سيصبح قادراً على التفاعل مع جميع الظروف والعقبات التي أحدثتها أمامه الإعاقة السمعية، وسيستطيع العمل بفاعلية في جميع المهن والمجالات التي لا تتطلب طبيعتها قدرات سمعية، وسيضع لنفسه مستوى طموح مهني يتفق مع تلك القدرات، ويسعى إلى تحقيقه، حيث إن فاعلية الذات المرتفعة والمنخفضة ترتبط بالبيئة التي يعيش فيها الأصم، فعندما تكون الفاعلية مرتفعة والبيئة مناسبة يغلب أن تكون النتائج إيجابية ويرتفع معها مستوى الطموح المهني، وعندما ترتبط الفاعلية المنخفضة ببيئة غير مناسبة يصبح الأصم مكتئباً وينخفض بالتالي مستوى طموحه المهني.

الفصل الثالث دراسات سابقة



الفصل الثالث

دراسات سابقة

تمهيد :

في تناول الباحث للإطار النظري للدراسة الحالية، أكد على أن فاعلية الذات لدى ذوى الإعاقة السمعية تشير إلى الثقة الموجودة لدى المعاق سمعياً بأنه قادر على أداء السلوك الذى يحقق نتائج مرغوب فيها، وذلك من خلال ثقته فى قدراته وإمكاناته والمثابرة فى مواجهة ما يقابله من عقبات والمرونة فى التعامل مع المواقف الصعبة والمعقدة والالتزام بالأخلاق الحسنة والمبادئ والقيم السائدة فى المجتمع مما يؤدي فى النهاية إلى إشباع حاجاته، ومن جانب آخر فإن مستوى الطموح المهني لدى ذوى الإعاقة السمعية يشير إلى تطلع الفرد المعاق سمعياً إلى مستقبل مهني أفضل وذلك عن طريق الميل إلى التغيير فى حياته وإتقان الأعمال التى يقوم بها والمثابرة على الصعاب التى يواجهها من أجل تحقيق ذلك المستقبل مع الثقة فى قدراته وإمكاناته ووضع خطة من أجل تحقيق ذلك المستقبل..... وفى ضوء ذلك قام الباحث بإلقاء الضوء على الدراسات والبحوث السابقة التى تناولت متغيرات الدراسة أو أحد أبعادها وصنفها فى ثلاثة محاور رئيسية، وذلك على النحو التالى:

أولاً: دراسات تناولت فاعلية الذات لدى ذوى الإعاقة السمعية.

ثانياً: دراسات تناولت مستوى الطموح لدى ذوى الإعاقة السمعية.

ثالثاً: دراسات تناولت فاعلية الذات وعلاقتها بمستوى الطموح لدى ذوى الإعاقة السمعية.

وسوف يقوم الباحث بعرض دراسات كل محور على حده:

أولاً: دراسات تناولت فاعلية الذات لدى ذوى الإعاقة السمعية:

1- دراسة باتيا و دافنا (Batya & Daphna, 2009)

بعنوان: مقارنة القدرات الحركية وفاعلية الذات المدركة لدى الأطفال المعاقين سمعياً والأطفال العاديين.

هدفت هذه الدراسة إلى تقييم الفروق في القدرات الحركية وفاعلية الذات بين الأطفال ذوى الإعاقة السمعية والعادين، وقد أجريت الدراسة على عينة مكونة من (48) طفلاً تتراوح أعمارهم ما بين 5-9 سنوات، تم تقسيمهم إلى: 22 طفل ضعيف السمع، 26 طفل عادي السمع، وتم قياس القدرات الحركية بواسطة مقياس نشاط الطفل للمدرسين (يتم الإجابة عليه بواسطة المدرسين) (CHAS-T) وبطارية تقييم الحركة للأطفال (MABC) وتم قياس فاعلية الذات بواسطة مقياس إدراك الفاعلية وتحديد الأهداف (PEGS)، وأظهرت النتائج أن هناك انخفاض كبير في القدرات الحركية للأطفال ضعاف السمع وذلك طبقاً لمقياس (CHAS-T) و(MABC) وأنه لا يوجد اختلاف في فاعلية الذات بين المجموعتين وفقاً للمقياس، وأنه توجد علاقة بين القدرات الحركية للطفل والعمر الزمني له، وأنه توجد علاقة إيجابية بين فاعلية الذات والقدرات الحركية بين الأطفال ذوى الإعاقة السمعية.

2- دراسة كينث وآخرون (Kenneth et al., 2009)

بعنوان: دراسة مقارنة للسلوكيات النفسية والاجتماعية الغير سوية لدى الصم أو ضعاف السمع.

هدفت الدراسة إلى فحص السلوكيات النفسية والاجتماعية الغير سوية لدى المراهقين الصم وضعاف السمع ومقارنتها بأقرانهم من العاديين، وأظهرت النتائج

عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الصم وضعاف السمع والعادين لصالح الصم في السلوكيات النفسية والاجتماعية غير السوية والتي تشكل خطراً على الآخرين ومنها الميل إلى العدوان تجاه الآخرين وتدمير ممتلكاتهم والسرقة والخداع وانتهاك القواعد والأعراف، مما يدل على انخفاض فاعلية الذات الاجتماعية والأخلاقية لدى الصم عن أقرانهم من ضعاف السمع والعادين.

3- دراسة ألين وآخرون (Elain et al., 2007)

بعنوان: فاعلية الذات وعلاقتها بالسلوكيات الصحية لدى الصم الكبار.

هدفت هذه الدراسة إلى فحص أثر التدخل في تحسين صحة الأصم في زيادة فاعلية الذات المرتبطة بالسلوكيات الصحية السليمة لديهم، وقد أجريت الدراسة على عينة من (84) من الصم الكبار المثقفين، وقد استخدم الباحث مقياس معدل قدرات الذات لممارسة السلوكيات الصحية السليمة وذلك لقياس أثر فاعلية الذات على السعادة النفسية والإرادة النفسية وضغوط القيادة وممارسة النشاط الجسمي، وقد أظهرت النتائج أن التدخل في تحسين صحة الأصم تزيد فاعلية الذات لديهم وبالتالي تزيد السلوكيات السوية لديهم، وأنه توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين فاعلية الذات والسعادة النفسية والإرادة النفسية والنشاط الجسمي، وأنه توجد علاقة ارتباطية سالبة بين فاعلية الذات وضغوط القيادة.

4- دراسة بورلي (Burley, 1995)

بعنوان:العوامل المؤثرة في نمو الكفاءة الاجتماعية لذوي الإعاقة السمعية.

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أثر البيئة في تنمية المهارات الاجتماعية والفاعلية الاجتماعية للصم، وتكونت العينة من (61) تلميذاً، تتراوح أعمارهم بين (13: 19) سنة، واعتمد الباحث على تقييم ماكسون للمهارات الاجتماعية

(1989) في حين تم الحصول على البيانات المتعلقة بالاشتراك في الأنشطة الصيفية وجماعة الرفاق والمنزل من خلال ملاحظة المعلمين والآباء، وقد توصلت الدراسة إلى أنه توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين كل من عدد الرفاق والاشتراك في الأنشطة الصيفية بالمدرسة من ناحية والفاعلية الاجتماعية من ناحية أخرى، وأنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في فاعلية الذات الاجتماعية لصالح الذكور.

5- دراسة لونج وديفيد (Long & David, 1994)

بعنوان: المفهوم التقليدي للصم.

هدفت هذه الدراسة إلى بحث الخصائص النفسية للأصم، وتكونت العينة من (120) طفل وطفلة: (60) طفل أصم (30 ذكور، 30 إناث)، 60 طفل عادي السمع (30 ذكور، 30 إناث) طبق عليهم المقاييس الآتية: اختبار الشخصية للأطفال، اختبار الذكاء المصور، واستمارة المستوى الاجتماعي الاقتصادي، ولقد أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطفل الأصم وعادي السمع في تحمل المسؤولية والإحساس بقيمة الذات والقدرة على إقامة علاقات اجتماعية مع الآخرين لصالح عادي السمع، وكذلك لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث على سمات الشخصية.

6- دراسة السيد عبداللطيف (1994)

بعنوان: دراسة الاستقلالية لدى الأطفال ضعاف السمع والعادين.

هدفت تلك الدراسة إلى التعرف على الثقة بالنفس، وقيمة الذات والاستقلالية لدى الأطفال ضعاف السمع والعادين، وأجريت الدراسة على مجموعتين الأولى مكونة من (100) طفل وطفلة من ذوى الصمم الجزئي مقسمين إلى (50) من الذكور، و(50) من الإناث، والمجموعة الثانية مكونة من (100) طفل

وظفلة من عاды السمع مقسمين إلى (50) من الذكور، و(50) من الإناث، وقد تراوحت أعمار المجموعتين ما بين (12 : 14) عاماً، وتم استخدام مقياس الاستقلالية ومقياس الذكاء المصور، ومقياس المستوى الاجتماعي والاقتصادي، وأوضحت النتائج التالي :

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أبعاد الاعتماد على النفس، والثقة بالنفس، والإحساس بقيمة الذات، والقدرة على تكوين علاقات اجتماعية ترجع إلى متغير ضعف السمع بغض النظر عن جنس المفحوص لصالح العاديين.

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في أبعاد الاعتماد على النفس، والثقة بالنفس، والقدرة على تحمل المسؤولية لصالح الذكور بغض النظر عن ضعف السمع .

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في بعد القدرة على إبداء الرأي، والقدرة على تحمل المسؤولية لصالح العاديين.

ثانياً : دراسات تناولت مستوى الطموح لدى ذوى الإعاقة السمعية:

1- دراسة هوى هاو شو (Hui-hua Chou, 2009)

بعنوان: دراسة مفهوم الذات المهني لدى الطلاب ذوى الإعاقة السمعية في المدارس الثانوية وعلاقته ببعض العوامل الأخرى.

هدفت هذه الدراسة إلى بحث مفهوم الذات المهني لدى الطلاب ذوى الإعاقة السمعية في المدارس الثانوية وعلاقته ببعض العوامل الأخرى مثل مستوى الطموح المهني، وأجريت الدراسة على عينة من (305) من الطلاب الصم، واستخدم الباحث مقياس مفهوم الذات المهني، وأظهرت النتائج أن مفهوم الذات المهني لدى الطلاب الصم في المدارس الثانوية يبدو واضحاً لديهم، وأنه لا يوجد

تأثير للجنس ودرجة فقدان السمع على مستوى الطموح المهني لديهم، وأن الطلاب الصم لآباء صم لديهم مفهوم ذات مهني مرتفع عن الطلاب الصم لآباء عاديين، وأن الطلاب الصم الذين يستخدمون طرق التواصل الكلي لديهم مستوى طموح مهني أعلى ممن يستخدمون لغة الإشارة فقط.

2- دراسة سيفرت وآخرون (Sivert et al., 2006)

بعنوان: أهمية الدعم الاجتماعي لذوي الإعاقة السمعية في مواصلة تعليمهم المهني.

هدفت هذه الدراسة إلى وصف العمليات المختلفة المرتبطة بالتعليم المهني لذوي الإعاقة السمعية، وقد أجريت الدراسة على عينة من (30) طالباً من ذوي الإعاقة السمعية مقسمين إلى مجموعتين هما: طلاب المدارس الخاصة الذين واصلوا تعليمهم الجامعي، وطلاب المدارس العادية الذين واصلوا تعليمهم الجامعي، وقد أظهرت النتائج أن الدعم الاجتماعي وخاصة الذي يقدمه الوالدين يلعب دوراً هاماً بالنسبة لمسار الطالب الجامعي أو الوظيفي، وأن هذا الدعم بالإشتراك مع البيئة المدرسية المناسبة يقلل من آثار فقد السمع، وخاصة عندما يتم تلبية احتياجات هؤلاء الطلاب، وأن البيئات التعليمية في المدارس الخاصة توفر فرصاً أفضل من البيئات التعليمية في المدارس العادية لإكمال تعليمهم الجامعي.

3- دراسة سينامون وآخرون (Cinamon et al., 2005)

بعنوان: تطور الكفاءة المهنية لدى المراهقين ذوي الإعاقة السمعية.

هدفت هذه الدراسة إلى دراسة الطموح المهني لدى الصم وتقييم كفاءتهم المهنية، وأجريت الدراسة على عينة مكونة من مجموعتين الأولى مكونة من (74) أصماً، والثانية مكونة من (91) من العاديين في المدارس الثانوية المهنية، وأظهرت النتائج أن الصم لا يميلون إلى المهن التي تتطلب مستويات عالية من الاتصال،

وأنهم يميلون إلى المهن التي تتطلب مستويات أقل من التواصل، وأن الصم لا يجدون وظائف مرموقة لأنها غير مناسبة لهم، وأن التطلع إلى التعليم العالي مرتبط خصوصاً لدى المراهقين الصم بارتفاع المستوى الاقتصادي والجنس لديهم، وأنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في مستوى الطموح المهني لصالح الإناث.

4- دراسة بانث وأخرون (Punch et al. 2005)

بعنوان: الحواجز المهنية المدركة لدى المراهقين من ذوي الإعاقة السمعية.

هدفت هذه الدراسة إلى بحث الحواجز التي تحول دون تحقيق الصم لأهدافهم التعليمية والمهنية، وأجريت مقابلات مع (65) تلميذاً أصمماً، ممن يتراوح أعمارهم ما بين (10-12) سنة، وأشارت النتائج إلى أن فقد السمع يمثل أكبر حاجز يحول دون تحقيق الأهداف التعليمية والمهنية للمراهقين، وأن أماكن الإقامة والمستوى الاقتصادي والاجتماعي والجنس يلعبون دوراً هاماً أيضاً في تحقيق تلك الأهداف مما يؤثر بالتالي على مستوى الطموح المهني لديهم، حيث إن فقدان السمع يؤدي إلى شعور الصم بالدونية وعدم القدرة على تحقيق أهدافهم.

5- دراسة محمد النوبي (2000)

بعنوان: أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بمستوى الطموح لدى الأطفال الصم.

هدفت هذه الدراسة إلى دراسة العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بمستوى الطموح لدى الطلاب الصم، وقد أجريت الدراسة على عينة من (82) طفلاً وطفلة من ذوي الصمم الكلي، وتتراوح أعمار العينة ما بين (9 : 12) سنة، وذلك بعد تجانس العينة من حيث متغيري الذكاء والمستوى الاجتماعي الاقتصادي، وقد استخدم الباحث مقياس المعاملة الوالدية، ومقياس مستوى

الطموح، وأظهرت النتائج أن أساليب المعاملة الوالدية السوية تؤدي إلى رفع مستوى الطموح لدى الأطفال الصم بينما أساليب المعاملة الوالدية اللاسوية تؤدي إلى خفض مستوى الطموح لديهم، وأنه لا توجد فروق بين الجنسين في مستوى الطموح، كما أظهرت الدراسة أن ديناميات شخصية الأطفال الصم مرتفعى مستوى الطموح تختلف عن ديناميات شخصية الأطفال الصم منخفضى مستوى الطموح.

6- دراسة إيفانز (Evans , 1998)

بعنوان: تعلم القراءة والكتابة لدى الأطفال الصم.

وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الطموح الأكاديمي لدى الصم من خلال التعرف على الاستعداد الدراسي لعينة الدراسة التي تكونت من مجموعة من الأطفال الصم بالمدارس الابتدائية، وتم استخدام مقابلات مع مدرسي الطلاب الصم، وأشارت النتائج إلى أن الأطفال الصم لديهم استعداد لتعلم القراءة والكتابة، وقد أظهروا تفوقاً في ذلك من خلال قدرتهم على القراءة والكتابة، وتعلم اللغة، وأشارت النتائج أيضاً إلى أن الصم أظهروا قدرة عالية على الطموح الشخصي الأكاديمي بالاستعداد التحصيلي للمعرفة واللغة.

7- دراسة اوندو (Iwundu, 1994)

بعنوان: تقييم السلوك المهني لدى مجموعة من الصم في نيجيريا.

وهدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن الطموح المهني للصم، وأجريت الدراسة على (20) مراهقاً أصم من طلاب المدرسة الثانوية في نيجيريا، واستخدم مقياس الاختبارات المهنية للطلاب الصم، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن الطلاب الصم يفضلون المهن والوظائف التي لا تتطلب وجود حاسة السمع، وأن اتجاهات

الطلاب الصم نحو العمل إيجابية، وأن العائد المادي عامل مهم في اختيارهم المهني، وأن الذكور يميلون إلى المهن التي تتطلب قوة مثل التجارة والحدادة.

ثالثاً : دراسات تناولت العلاقة بين فاعلية الذات ومستوى الطموح المهني لدى ذوي الإعاقة السمعية:-

1- دراسة مانفرد (Manfred,2007)

بعنوان: تقدير الذات المرتبطة بالسلوكيات السليمة والرضا عن الحياة لدى الصم وضعاف السمع.

هدفت هذه الدراسة إلى بحث العلاقة بين التفاؤل وفاعلية الذات وتقدير الذات وعلاقتهم بالرغبة في التغيير في حياتهم كأحد أبعاد مستوى الطموح المهني عن الحياة لدى ذوي الإعاقة السمعية، وقد أجريت الدراسة على عينة من (629) من ذوي الإعاقة السمعية، وقد استخدم الباحث استبيان قائم على الملاحظة، ودراسة الحالة، وقد أظهرت النتائج أن التفاؤل وفاعلية الذات لهما أهمية خاصة في التأثير على تقدير الذات والرغبة في التغيير، فكلما زاد التفاؤل وفاعلية الذات لدى ذوي الإعاقة السمعية ارتفع لديهم تقدير الذات والرغبة في التغيير، وأظهرت الدراسة أنه يجب توفير بيئة جيدة لكل أصم أو ضعيف سمع حتى نضمن تحسن مستوى إنجازهم الأكاديمي وأيضاً لكي نضمن لهم نمو نفسي سليم، وأنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في فاعلية الذات لصالح الذكور.

2- دراسة رامى أسعد وآخرون (2007)

بعنوان: السمات المميزة لشخصيات المعاقين سمعياً وبصرياً وحركياً في ضوء بعض المتغيرات.

هدفت الدراسة إلى بحث أهم السمات المميزة لشخصيات المعاقين سمعياً وبصرياً وحركياً في ضوء بعض المتغيرات وهي الجنس، ونوع الإعاقة: سمعية وبصرية وحركية، والعمر من سن (12-18) ومن سم (19) سنة فما فوق، والمؤهل العلمي: ابتدائي فما دون، اعدادي، ثانوي، جامعي فأعلى، ولإجراء الدراسة قام الباحثان بإعداد استبانة السمات المميزة لشخصيات المعاقين سمعياً وبصرياً وحركياً وطبقت بشكل قصدي على عينة من المعاقين العاملين أو المتدربين في عدد (18) مؤسسة أهلية من مختلف محافظات غزة وعددهم (577) معاقاً من كلا الجنسين، وتمثل نسبتهم 10٪ من المجتمع الأصلي للعينة وذلك لكل إعاقة من الإعاقات الثلاث، حيث تم تحليل نتائج 489 استبانة، وتوصلت الدراسة إلى أن أهم السمات لدى الإعاقات الثلاثة هي تميز المعاقين سمعياً وبصرياً وحركياً بالطابع الاجتماعي والديني وطابع الاستقلالية، وتلتها بعد ذلك السمات النفسية والجسمية والعقلية على الترتيب، وأن البعد الاجتماعي لدى العينة احتل المرتبة الأولى على قائمة أبعاد الاستبانة، بينما احتل البعد العقلي المرتبة الأخيرة وأنه لا توجد فروق بين الإعاقات الثلاث ككل في سمات البعد النفسي، حيث احتلت سمة العدوانية المرتبة الأولى، والأخيرة كانت سمة الأمن والطمأنينة.

3- دراسة بانث وهايد (Punch & Hyde, 2006)

بعنوان: المشاركة الاجتماعية والقدرة على اتخاذ القرار المهني لدى المراهقين ذوي الإعاقة السمعية في الفصول العادية.

هدفت هذه الدراسة إلى بحث تصورات المراهقين الصم عن المشاركة الاجتماعية ومفهوم الذات الاجتماعية والمهنية والقدرة على اتخاذ القرار المهني في مدارس مزودة بمعلم متجول، وقد استخدمت عينة من (33) مراهقاً مما يعانون من فقدان سمع متوسط وعميق، وتمت مقارنتهم بـ (65) مراهقاً عادياً، وقد قام الباحثان بمقابلة أفراد العينة، وقد أظهرت النتائج أن دعم ذوي الإعاقة السمعية من

جانب المعلمين أسهم في زيادة مشاركتهم في الحياة الاجتماعية ورفع مفهوم الذات الاجتماعية والمهنية لديهم ومساعدتهم على اتخاذ القرار المهني، وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقين ذوي الإعاقة السمعية والمراهقين العاديين في المشاركة الاجتماعية ومفهوم الذات الاجتماعية والمهنية والقدرة على اتخاذ القرار المهني لصالح العاديين.

4- دراسة كريستينا (Cristina, 2006)

بعنوان: المشاعر والانفعالات لدى المراهقين الصم.

هدفت هذه الدراسة إلى بحث المشاعر والانفعالات لدى المراهقين الصم ومقارنتهم بأقرانهم العاديين، وأجريت الدراسة على عينة من (34) أصماً، واستخدم اختبار الجمل الناقصة لتقييم بعض المشاعر مثل السعادة والحزن والأشياء المفضلة والرغبة في التغيير وتصور الذات، وأظهرت النتائج أنه لا توجد فروق بين الصم والعاديين في مشاعر الحزن، ومع ذلك فإنه توجد فروق بينهم في مشاعر السعادة والرغبة في التغيير، وأن هذه الفروق نتيجة لفقدان السمع، وأنه توجد فروق بين الذكور والإناث الصم في الرغبة في التغيير وتصور الذات.

5- دراسة هايد وآخرون (Hyde et al. 2005)

بعنوان: التنبؤ بالتطور المهني لدى المراهقين المعاقين سمعياً في أستراليا.

هدفت هذه الدراسة إلى دراسة التطور المهني في حياة ذوي الإعاقة السمعية في المدارس العليا، وقد شملت الدراسة (65) من ذوي الإعاقة السمعية والعاديين والذين يحضرون في فصول نظامية مدعومة بالمعلم المتجول وذلك لقياس النضج المهني والطموح المهني والعواقب الوظيفية، وثلاثة متغيرات اجتماعية: الوظيفة الاجتماعية والوظيفة المعرفية وفاعلية الذات في اتخاذ القرار، وقد أظهرت النتائج أن :

- الطموح المهني كان لدى الصم أقل من العاديين، وأنه لا يوجد فروق بين المجموعتين في النضج المهني.
- الوظيفة الاجتماعية والمعرفية وفاعلية الذات لدى الصم أقل منها لدى العاديين.
- الحواجز الوظيفية كانت ذات علاقة بانخفاض الطموح المهني لدى الصم.
- لنضج المهني والطموح المهني ذوا علاقة بالوظيفة الاجتماعية والوظيفة المعرفية وفاعلية الذات .

6- دراسة كواشي (Kawauchi , 2004)

بعنوان: توقعات فاعلية الذات و المواقف كخصائص شخصية.

هدفت هذه الدراسة إلى دراسة أثر الإعاقة والحالة الشخصية والسمات الشخصية على توقعات ومظاهر فاعلية الذات لدى التلاميذ ذوي الإعاقات، وقد أجريت الدراسة على عينة من (658) طالب من ذوي الإعاقات المختلفة (بصرية - سمعية - حركية - جسمية) وعاديين، وقد استخدم الباحث مقياس توقعات وخصائص فاعلية الذات لقياس الصداقة، والإصرار الذاتي والتعليم التكاملية، وذلك في ضوء الجنس والإعاقة والخبرة، وقد أظهرت النتائج أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في فاعلية الذات لصالح الذكور، وأن السمات الشخصية ليست ذات علاقة بالتعليم التكاملية، وأن السمات الشخصية ذات دلالة تأثيرية على فاعلية الذات.

7- دراسة ميلر وفاي (Miller, Fay, 1996)

بعنوان: برنامج لتقييم الذات وفاعلية الذات لدى المراهقات الصم.

هدفت هذه الدراسة إلى تحسين تقدير الذات ورفع كفاءتها لدى المراهقات الصم، وتكونت عينة الدراسة من مجموعة من المراهقات الصم ممن تتراوح أعمارهن ما بين (10-19) سنة، وتم تقسيمهن إلى مجموعتين صمم مبكر وصمم متأخر، وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائية بين القياس القبلي والبعدي لحالات المجموعة التجريبية، ووجود علاقة ايجابية بين قيمة التكامل وفاعلية الذات لدى المراهقات الصم، ووجود علاقة ايجابية بين قيمة المشاركة وفاعلية الذات لدى المراهقات الصم.

8- دراسة كونير ليزا (Conyer, Lisa , 1993)

بعنوان: النجاح الأكاديمي ومفهوم الذات والتقبل الاجتماعي المدرك لدى الطلاب العاديين وضعاف السمع والصم.

وهدفت هذه الدراسة إلى دراسة العلاقة بين النجاح الأكاديمي ومفهوم الذات والتقبل الاجتماعي لدى العاديين وذوي الإعاقة السمعية والفروق بينهما، وتكونت العينة من (35) من الطلاب الصم وضعاف السمع والعاديين، ممن تتراوح أعمارهم ما بين (13 : 17) عاماً، منهم (25) طالب عادي السمع، و(5) صم، و(5) طلاب ضعاف السمع، واستخدم مقياس تقدير الأقران، وبطاقة ملاحظة المعلم، ومقياس هاريس لمفهوم الذات، وأشارت النتائج إلى وجود فروق بين الطلاب الصم وضعاف السمع وعاديين السمع في مفهوم الذات، وأن النجاح الأكاديمي يرتفع بتقبل الصم وضعاف السمع لذواتهم، وكذلك تقبل نظرائهم الصم وضعاف السمع لهم.

تعقيب عام على المعاور السابقة:

كما سبق عرضه من دراسات سواءاً التي تناولت فاعلية الذات عند الصمم أو مستوى الطموح المهني لديهم أو تلك التي تناولت العلاقة بينهما نستطيع أن نؤكد على عدة نقاط هامة:

1. توجد علاقة إيجابية بين فاعلية الذات ومستوى الطموح المهني لدى الصمم، فكلما كانت فاعلية الذات لديهم مرتفعة كلما كان مستوى الطموح المهني مرتفع لديهم.
2. توصلت الدراسات إلى وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين فاعلية الذات والحالة النفسية والمهارة المعرفية البعدية والنضج المهني والهدف من الحياة والكفاءة الأكاديمية، ووجود علاقة ارتباطية سالبة بين فاعلية الذات واليأس والاكتئاب وأحداث الحياة الضاغطة، وتوصلت أيضاً الدراسات إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين مستوى الطموح الإنجاز الأكاديمي وتقدير الذات والذكاء الوجداني والرضا عن الحياة ودافعية الإنجاز والتنشئة الوالدية والتوافق النفسي، وتوصلت أيضاً إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة بين مستوى الطموح والذات غير المرغوبة والضغط المدرسية.
3. إن الصمم ليس له تأثير على فاعلية الذات في مرحلة الطفولة، أما في مرحلة المراهقة فيكون له تأثير واضح، وربما يرجع ذلك إلى أن الأصم في مرحلة الطفولة لا يكون لديه إدراك كامل لتأثير الصمم على قدراته.
4. إن إحساس الأصم بأن المجتمع لا يوفر له الفرصة لتحقيق أهدافه المستقبلية يجعل مستوى الطموح المهني ينخفض لديه.

5. اختلفت الدراسات السابقة فى العينات المستخدمة، واشتملت العينات على طلاب من المراحل الابتدائية والثانوية والجامعية، كما اختلف حجم العينات من دراسة إلى أخرى، وكانت معظم عينات هذه الدراسات من الذكور والإناث معاً، وهذا يجعلنا إلى حد ما نطمئن إلى الاستفادة من نتائج هذه الدراسات، والاستعانة بها فى وضع فروض الدراسة الحالية.
6. اتفقت معظم نتائج الدراسات السابقة على وجود فروق بين الجنسين فى فاعلية الذات، كما اختلفت نتائج الدراسات التى تناولت الفروق بين الجنسين (ذكور - إناث) فى مستوى الطموح المهني، ففى حين أظهرت بعض النتائج أن الإناث منخفضات مستوى الطموح مقارنة بالذكور، أظهرت نتائج أخرى عدم وجود فروق بين الجنسين.
7. خلت الدراسات التى تناولت فاعلية الذات وعلاقتها بمستوى الطموح المهني من الدراسات العربية بما يؤكد الحاجة للدراسة الحالية.

رابعاً: فروض الدراسة:

فى ضوء الإطار النظرى والدراسات السابقة أمكن للباحث صياغة الفروض التالية:-

1. توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين درجات المراهقين الصم على مقياس فاعلية الذات ودرجاتهم على مقياس مستوى الطموح المهني.
2. توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطى درجات الذكور ومتوسطى درجات الإناث من المراهقين الصم على مقياس فاعلية الذات وذلك لصالح الذكور.
3. توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطى درجات الذكور ومتوسطى درجات الإناث من المراهقين الصم على مقياس مستوى الطموح المهني وذلك لصالح الذكور.

الفصل الرابع الطريقة والإجراءات



الفصل الرابع الطريقة والإجراءات

تمهيد:

يتناول الباحث في هذا الفصل الإجراءات المتبعة في الدراسة الحالية، والتي تأتي في إطار التحقق من هدف الدراسة الذي يتمثل في دراسة فاعلية الذات وعلاقتها بمستوى الطموح المهني لدى المراهقين الصم، سعياً للتحقق من صحة فروض الدراسة، وفي سبيل ذلك يتضمن هذا الفصل وصفاً لعينة الدراسة والأدوات التي أجريت على أفراد العينة وخطوات الدراسة وإجراءاتها، والأسلوب الإحصائي الذي استخدم في معالجة البيانات.

أولاً: منهج الدراسة:

تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي وقد تم اختياره بناءً على طبيعة موضوع الدراسة ولكونها تقوم على توضيح التأثير المتبادل لهذه المتغيرات أو بفرض تحديد اثر كل متغير وعلاقته بالمتغيرات الأخرى.

ثانياً: عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة الحالية من (40) طالباً من الصم بمدرسة الأمل للصم بمدينة الزقازيق بمحافظة الشرقية، والذين تتراوح أعمارهم ما بين (12 : 18) سنة، متوسط عمر زمني (15.4)، مقسمين إلى (23) ذكور، (17) إناث.

وصف خصائص العينة:

لتحقيق التجانس بين أفراد عينة الدراسة تم ضبط بعض المتغيرات التي يمكن أن تؤثر على فاعلية الذات لدى المراهقين الصم، فقد تم التجانس في المتغيرات الآتية:-

1- نوع الإقامة:

تم اختيار عينة الدراسة ممن يقيمون إقامة خارجية مع أسرهم وذلك لعدة أسباب منها:-

- إن مقياس فاعلية الذات للمراهقين الصم يتطلب قريهم من عائلاتهم وتعاملهم مع الأشخاص العاديين، إذ إن بعد المراهق الأصم عن أسرته وإقامته في الداخلية قد يحرف أو يشوه إدراكه لعلاقاته الاجتماعية معهم، وعدم نموه نفسياً واجتماعياً نمواً سليماً، وإنه غير مرغوب من الأسرة.

2- العمر الزمني :

يقع جميع أفراد العينة بين (12: 18) عاماً وهم يمثلون مرحلة المراهقة حيث إنه في تلك المرحلة يبدأ المراهق في إدراك فاعلية ذاته بصورة واقعية إلي حد ما، مما ينعكس على مستوى الطموح المهني لديه.

3- درجة الإعاقة :

اختار الباحث عينة الدراسة الحالية ممن لديهم صمم كلي، وهم الذين تتراوح العتبة السمعية لديهم ما بين (90- 120) ديسيبل (dB) في أقوى الأذنين، وتم استبعاد حالات الضعف السمعي وذلك من خلال الاطلاع على ملفات الطلاب لتحديد درجة القصور السمعي.

ثالثاً : أدوات الدراسة :

تطلبت إجراءات الدراسة إعداد الأدوات التاليتين:

1- مقياس فاعلية الذات :

قام الباحث بإعداد هذا المقياس لقياس فاعلية الذات لدى المراهقين الصم، وكان الهدف من تصميم هذا المقياس هو التوصل إلى أداة لقياس فاعلية الذات لدى المراهقين الصم، وبما يتناسب مع طبيعة وخصائص الصم في هذه المرحلة وبعبارة بسيطة يمكن ترجمتها للطلاب الصم بلغة الإشارة ليتم فهمها من قبل المفحوص ثم الاستجابة لها.

ولإعداد هذا المقياس اتبع الباحث الخطوات التالية:-

أ- إعداد الصورة الأولية للمقياس :

قام الباحث بمراجعة الإطار النظري، وما أتبع الاطلاع عليه من دراسات سابقة، ومقاييس سابقة من قبيل مقياس الفاعلية العامة لتبتون ورثنجتون (1984) ترجمة محمد السيد عبدالرحمن، ومقياس توقعات الكفاءة الذاتية العامة إعداد جوريساليم وشوارزر (1986)، ومقياس الفاعلية (1986) إعداد عمر الفاروق محمد، ومقياس فعالية الذات للمدخنين إعداد محمد السيد عبدالرحمن (1990)، ومقياس فعالية الذات في الكمبيوتر إعداد توركزاده وكوفتيروز (1994) ترجمة الشناوى عبدالمنعم وعزت عبدالحميد، ومقياس فاعلية الذات (2001) إعداد عادل العدل، ومقياس فاعلية الذات الاجتماعية ومقياس فاعلية الذات الأكاديمية (2005) إعداد أحمد محمد صبرى، ومقياس فاعلية الذات إعداد فانج (Fung, 2010)، واعتماداً على المصادر السابقة انتهى الباحث إلى صياغة (72) عبارة رأى أنها تقيس فاعلية الذات فى أبعاد أربعة هى: فاعلية الذات الاجتماعية، وفاعلية الذات الأكاديمية، وفاعلية الذات الشخصية والانفعالية، فاعلية الذات

الأخلاقية، وقد راعى الباحث سهولة العبارات ووضوحها وعدم وجود عبارات مركبة تحمل أكثر من معنى، وفيما يلي التعريفات الإجرائية لكل بعد من أبعاد المقياس:-

البعد الأول : فاعلية الذات الاجتماعية:- ويعكس قدرة المراهق الأصم على إقامة علاقات ناجحة مع الآخرين والتواصل معهم بكفاءة وثقة والقدرة على المبادرة والمبادرة في تكوين تلك العلاقات.

البعد الثاني : فاعلية الذات الأكاديمية:- ويعكس قدرة المراهق الأصم على أداء المهام الدراسية المختلفة بمفردهم كالاستذكار ومناقشة المعلم والذهاب إلى المدرسة وأداء الواجبات المدرسية والمشاركة في الأنشطة المدرسية.

البعد الثالث: فاعلية الذات الحياتية:- ويعكس قدرة المراهق الأصم على التصرف في مواقف الحياة اليومية وما يتطلبه ذلك من اتزان انفعالي ومرونة وإرادة وارتفاع مستوى الطاقة والمثابرة في الأنشطة الصعبة والقدرة على تحمل المسؤولية واتخاذ القرار السليم والتفاوض والرضا عن الحياة مما يجعلهم قادرين على أن يعيشوا حياة مستقلة، ويندمجوا في المجتمع بإيجابية.

البعد الرابع : فاعلية الذات الأخلاقية:- ويعكس قدرة المراهق الأصم على الحكم على ما هو صواب وما هو خطأ، وذلك بالرجوع إلى القيم الأخلاقية والقوانين والمعايير والعادات والتقاليد السائدة في المجتمع.

ب- صدق المحكمين :

قام الباحث بعرض المقياس على (12) محكماً من أساتذة الصحة النفسية وعلم النفس وذلك للحكم على المقياس من حيث الأبعاد ومدى انتماء كل عبارة إلى البعد الذي تنتمي إليه، وسلامة الصياغة، وبناءً على نتائج التحكيم قام

الباحث باستبعاد العبارات التي حصلت على نسبة اتفاق اقل من 80٪ وعددها (14) عبارة كما هو موضح في الجدول (1)

جدول (1)

العبارات التي اتفق المحكمون على حذفها في مقياس
فاعلية الذات للمراهقين الصم

العبارات المحذوفة	البد	رقم العبارة
-أعمل بجد وكفاءة مع أفراد أسرتي.	فاعلية الذات الاجتماعية	3
-أجد صعوبة في الاستفسار عن معلومات معينة.		6
-أكون البادئ بمساعدة من هم في ضيق من زملائي المعاقين.		17
-أتجنب المواقف الصعبة كالصالح بين الآخرين.		18
-أسافر إلى المدرسة ولو كانت بعيدة عن منزلي.	فاعلية الذات الأكاديمية	4
-أشارك في النشاط المدرسي.		7
-إذا فقدت المصروف أعلن ذلك أمام زملائي للبحث عنه.		8
-أشعر أن إعاقتي تمنعني من مواصلة دراستي إلى المستوى الذي أتمناه.		8
-أحزن لأنني لا أسمع.	فاعلية الذات الحياتية	9
-عما يضايقني أن أشعر بالخوف لأنني لا أسمع.		17
-أستسلم للفشل بسرعة.		20
-أرفض حياتي الحالية لأنني لا أسمع.		21
-أشعر بالتفاؤل حول مستقبلي.		22
-حينما تتعارض الأخلاق مع مصلحتي فإنني أتخلى عنها.	فاعلية الذات الأخلاقية	13

كذلك تم عمل التعديلات اللازمة في صياغة بعض العبارات وعددها (10)

عبارات، كما هو موضح في الجدول (2):-

جدول (2)

العبارات التي اتفق المحكمون على تعديلها في مقياس فاعلية
الذات للمراهقين الصم

البيد	رقم العبارة	العبارات قبل التعديل	العبارات بعد التعديل
فاعلية الذات الاجتماعية	1	-أجد صعوبة في التعامل مع زملائي.	-أجد صعوبة في التعامل مع زملائي الصم.
	5	-أشعر بسعادة أكثر وأنا موجود مع زملائي.	-أشعر بسعادة وأنا موجود مع زملائي الصم.
فاعلية الذات الأكاديمية	3	-لا أتمجح في عمل واجباتي	-أجد أنني قادر على أداء واجباتي بنجاح.
	6	-أفقد الأمل في مواصلة دراستي بنجاح.	-إعاقتي تفقدني الأمل في مواصلة دراستي بنجاح.
فاعلية الذات الحياتية	2	-يمكنني القيام بالأعمال الصعبة.	-يمكنني القيام بالأعمال اليومية التي توكل إلي.
	14	-أعرف كيف تؤدي الأعمال بما يناسبها من إمكانات.	-أؤدي الأعمال المطلوبة مني طبقاً لإمكاناتي الخاصة.
	16	-قراراتي لحل المشكلات سليمة غالباً. -أساهم في اتخاذ القرارات المصيرية لعائلي.	-قراراتي لحل المشكلات سليمة في الغالب. -أشارك في اتخاذ القرارات المصيرية لعائلي.
فاعلية الذات الأخلاقية	4	-الضرورات تبيح المحظورات.	-أقتنع بالقول بالضرورات تبيح المحظورات.
	8	-أشعر أن كل فرد يخطئ أحياناً ولكن المهم ألا يرتكب الخطأ ثانية.	-كل فرد يخطئ أحياناً والمهم ألا يرتكب الخطأ ثانية.

بعد ذلك قام الباحث بتطبيق المقياس فى صورته الأولية على عينة استطلاعية قوامها (25) طالباً وطالبة من المراهقين الصم، ممن تتراوح أعمارهم ما بين (12: 18) عاماً بمدرسة الأمل للصم بالزقازيق بهدف التعرف على مدى تفهم أفراد العينة الاستطلاعية لعبارات وتعليمات المقياس، وقد اتضح منها أن العبارات والتعليمات تتميز بالوضوح والفهم لجميع أفراد العينة، مما يعنى الصدق الظاهرى للمقياس، علماً بأنه تم استبعاد هذه العينة من العينة الإجمالية التى تم فيها اختيار عينة الدراسة.

ج- الخصائص السيكومترية للمقياس :

لحساب مدى صدق وثبات المقياس قام الباحث بتطبيق المقياس على عينة التقنين وقوامها (20) طالباً وطالبة من المراهقين الصم ممن تتراوح أعمارهم ما بين (12: 18) عاماً بمدرسة الأمل للصم بالزقازيق، علماً بأنه تم استبعاد هذه العينة من العينة الإجمالية التى تم فيها اختيار عينة الدراسة، بعد ذلك تم حساب صدق وثبات المقياس كما يلى:-

أ- صدق المقياس :

تم حساب صدق المقياس عن طريق:

1- الصدق المنطقي (المحتوى) :

ويرمز الصدق المنطقي إلى مدى ملاءمة الاختبار لما يقيسه، ولذا فقد تمت صياغة أبعاده وعباراته من خلال الإطار النظرى، وكذلك الاطلاع على بعض المقاييس التى تناولت فاعلية الذات.

2- صدق المحكمين:

تم تقدير صدق المحكمين للمقياس، وقد سبقت الإشارة إلى ذلك فى إعداد الصورة الأولية للمقياس.

3- صدق مفردات المقياس بطريقة الاتساق الداخلي :

قام الباحث بحساب معاملات الارتباط بين درجة كل مفردة من مفردات مقياس فاعلية الذات للمراهقين الصم والدرجة الكلية للمقياس، بعد حذف درجة المفردة من الدرجة الكلية والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (3)

معاملات ارتباط المفردات والدرجة الكلية للمقياس بعد

حذف درجة المفردة من الدرجة الكلية

رقم المفردة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	رقم المفردة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	رقم المفردة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	0.223	غير دالة	21	0.334	0.05	41	0.215	غير دالة
2	0.179	غير دالة	22	0.010	غير دالة	42	0.627	0.01
3	0.391	0.01	23	0.337	0.05	43	0.333	0.05
4	0.149	غير دالة	24	0.248	غير دالة	44	0.309	0.05
5	0.417	0.01	25	0.537	0.01	45	0.524	0.01
6	0.230	0.01	26	0.538	0.01	46	0.393	0.01
7	0.524	0.01	27	0.408	0.01	47	0.322	0.05
8	0.402	0.01	28	0.349	0.05	48	0.636	0.01
9	0.106	غير دالة	29	0.421	0.01	49	0.341	0.05
10	0.402	0.01	30	0.382	0.01	50	0.380	0.01
11	0.091	غير دالة	31	0.320	0.05	51	0.032-	غير دالة
12	0.428	0.01	32	0.552	0.01	52	0.491	0.01
13	0.377	0.01	33	0.637	0.01	53	0.027	غير دالة
14	0.168	غير دالة	34	0.519	0.01	54	0.641	0.01
15	0.265	غير دالة	35	0.627	0.01	55	0.179	غير دالة
16	0.261	غير دالة	36	0.654	0.01	56	0.589	0.01
17	0.332	0.05	37	0.502	0.01	57	0.416	0.01
18	0.324	0.05	38	0.101	غير دالة	58	0.499	0.01
19	0.022-	غير دالة	39	0.556	0.01			
20	0.379	0.01	40	0.455	0.01			

ويتضح من الجدول السابق أن معظم مفردات مقياس فاعلية الذات قد حققت معاملات ارتباط موجبة ودالة إحصائياً عند 0.01، 0.05 أى أنها صادقة باستثناء (16) مفردة، إذ تبين أن معاملات ارتباط هذه المفردات إما صغيرة القيمة أو سالبة القيمة، وغير دالة إحصائياً، مما يعنى أن هذه المفردات غير صادقة مما يستدعى استبعادها من المقياس.

4- صدق أبعاد مقياس فاعلية الذات بطريقة الاتساق الداخلى :

قام الباحث بحساب صدق الأبعاد بحساب معامل الارتباط بين درجة البعد والدرجة الكلية للمقياس بعد حذف درجة البعد من الدرجة الكلية والجدول التالى يوضح ذلك:-

جدول (4)

معاملات ارتباط الأبعاد والدرجة الكلية للمقياس بعد حذف درجة البعد من الدرجة الكلية

معامل الارتباط	البعد	رقم البعد
0.703	فاعلية الذات الاجتماعية	1
0.685	فاعلية الذات الأكاديمية	2
0.725	فاعلية الذات الحياتية	3
0.767	فاعلية الذات الأخلاقية	4

يتضح من الجدول السابق أن معاملات ارتباط الأبعاد بالدرجة الكلية للمقياس دالة عند مستوى 0.01 مما يدل على صدق أبعاد المقياس فى قياسها لفاعلية الذات لدى المراهقين الصم.

ب- ثبات المقياس:

قام الباحث بحساب الثبات كما يلى:-

أ. طريقة الفا كرونباخ :

قام الباحث بحساب معامل الثبات لمقياس فاعلية الذات للمراهقين الصم بطريقة الفا كرونباخ حيث بلغ 0.895 وهو معامل ثبات مرتفع، مما يشير إلى ثبات المقياس فى قياس فاعلية الذات للمراهقين الصم.

ب. طريقة التجزئة النصفية:

قام الباحث بحساب معامل الارتباط بين درجات نصفى المقياس (الفردى - الزوجى) حيث بلغ قيمة معامل الارتباط 0.733، وقد قام الباحث بتصحيح معامل الارتباط للحصول على معامل ثبات المقياس ككل وذلك باستخدام معامل ثبات مسيرمان حيث بلغت قيمة معامل الثبات 0.846، وهو معامل ثبات مرتفع مما يشير إلى ثبات المقياس فى قياس فاعلية الذات لدى المراهقين الصم.

ج. ثبات الاتساق الداخلى للمقياس:

1- ثبات مفردات المقياس:

قام الباحث بحساب معاملات الارتباط بين درجة المفردة والدرجة الكلية للمقياس والجدول التالى يوضح ذلك:

جدول (5)

معاملات الارتباط بين درجة المفردة والدرجة الكلية للمقياس

المفردة	معامل الارتباط	المفردة	معامل الارتباط	المفردة	معامل الارتباط	المفردة	معامل الارتباط
1	0.894	16	0.894	31	0.893	46	0.894
2	0.895	17	0.901	32	0.891	47	0.894
3	0.894	18	0.893	33	0.889	48	0.889
4	0.895	19	0.898	34	0.891	49	0.893
5	0.892	20	0.893	35	0.890	50	0.893
6	0.895	21	0.893	36	0.889	51	0.897
7	0.891	22	0.896	37	0.891	52	0.891
8	0.892	23	0.893	38	0.895	53	0.897
9	0.896	24	0.894	39	0.891	54	0.889
10	0.892	25	0.890	40	0.892	55	0.895
11	0.895	26	0.891	41	0.895	56	0.890
12	0.896	27	0.892	42	0.889	57	0.892
13	0.892	28	0.894	43	0.893	58	0.891
14	0.893	29	0.893	44	0.893		
15	0.894	30	0.893	45	0.891		

يتضح من الجدول السابق أن معاملات ارتباط المفردة بالدرجة الكلية للمقياس دالة عند مستوى 0,01 مما يدل على ثبات مفردات مقياس فاعلية الذات للمراهقين الصم.

2- ثبات الأبعاد:

قام الباحث بحساب معاملات الارتباط بين أبعاد المقياس والدرجة الكلية للمقياس، والجدول التالي يوضح ذلك:-

جدول (6)

معاملات ارتباط أبعاد المقياس بالدرجة الكلية للمقياس

م	الأبعاد	معامل الارتباط
1	فاعلية الذات الاجتماعية	0.836
2	فاعلية الذات الأكاديمية	0.844
3	فاعلية الذات الحياتية	0.824
4	فاعلية الذات الأخلاقية	0.806

يتضح من الجدول السابق أن معاملات ارتباط الأبعاد بالدرجة الكلية للمقياس دالة عند مستوى 0.01 مما يدل على ثبات أبعاد مقياس فاعلية الذات للمراهقين الصم.

ج- إعداد الصورة النهائية للمقياس :

لقد قام الباحث بالتوصل إلى الصورة النهائية للمقياس وذلك بعد استبعاد المفردات الموضحة من قبل من الصورة الأولية للمقياس بهذا استقرار المقياس في صورته النهائية على (42) عبارة موزعة على أربعة أبعاد: بعد فاعلية الذات الاجتماعية ويتضمن (12) عبارة، وبعد فاعلية الذات الأكاديمية ويتضمن (9) عبارات، وبعد فاعلية الذات الشخصية والانفعالية ويتضمن (12) عبارة، وبعد

فاعلية الذات الأخلاقية ويتضمن (9) عبارات، ويوضح جدول (7) توزيع عبارات مقياس فاعلية الذات على الأبعاد الأربعة:-

جدول (7)

توزيع عبارات مقياس فاعلية الذات على الأبعاد الأربعة

أرقام العبارات	البعد
1، 5، 9، 13، 17، 21، 25، 29، 33، 37، 39، 41	1-فاعلية الذات الاجتماعية
2، 6، 10، 14، 18، 22، 26، 30، 34	2-فاعلية الذات الأكاديمية
3، 7، 11، 15، 19، 23، 27، 31، 35، 38، 40، 42	3-فاعلية الذات الحياتية
4، 8، 12، 16، 20، 24، 28، 32، 36	4-فاعلية الذات الأخلاقية

د- طريقة تصحيح المقياس :

يتكون المقياس من (42) عبارة، وتتم الإجابة عن كل عبارة من خلال ثلاثة بدائل هي : (موافق، أحياناً، غير موافق)، بحيث تعطى الدرجات 3، 2، 1 في حالة العبارات الايجابية، والعكس في حالة العبارات السلبية وأرقامها هي (2، 6، 27، 29، 31، 36، 41، 42)، والدرجة المرتفعة على هذا المقياس تشير إلى فاعلية ذات مرتفعة، بينما الدرجة المنخفضة تشير إلى فاعلية ذات منخفضة، وأقصى درجة يمكن أن يحصل عليها المراهق الأصم على مقياس فاعلية الذات هي (126)، بينما أقل درجة يمكن أن يحصل عليها الفرد هي (42).

2-مقياس مستوى الطموح المهني :

قام الباحث بإعداد هذا المقياس لقياس مستوى الطموح المهني لدى المراهقين الصم، وكان الهدف من تصميم هذا المقياس هو التوصل إلى أداة لقياس مستوى الطموح المهني لدى المراهقين الصم، وبما يتناسب مع طبيعة، وخصائص الصم في هذه المرحلة، وبعبارة بسيطة يمكن ترجمتها للطلاب الصم بلغة الإشارة ليتم فهمها من قبل المفحوص ثم الاستجابة لها.

ولإعداد هذا المقياس اتبع الباحث الخطوات التالية:-

أ- إعداد الصورة الأولية للمقياس :-

قام الباحث بمراجعة الإطار النظري، وما أتيج الاطلاع عليه من دراسات سابقة، ومقاييس سابقة من قبيل مقياس مستوى الطموح المهني الأكاديمي إعداد إبراهيم قشقوش (1975)، واستيان مستوى الطموح إعداد هالة محمود (1996)، ومقياس مستوى الطموح للأطفال الصم إعداد محمد النوبي (2000)، ومقياس الطموح المهني إعداد هيام خليل (2002)، ومقياس مستوى الطموح إعداد محمد عبدالنواب وسيد عبدالعظيم (2005)

واعتماداً على المصادر السابقة انتهى الباحث إلى صياغة (47) عبارة رأى أنها تقيس مستوى الطموح المهني في خمسة أبعاد هي: الميل إلى التغيير، جودة العمل، المثابرة، الثقة بالنفس، تحديد الأهداف والخطط، وقد راعى الباحث سهولة العبارات ووضوحها وعدم وجود عبارات مركبة تحمل أكثر من معنى، وفيما يلي التعريف الإجرائي لأبعاد المقياس:-

البعد الأول: الميل إلى التغيير؛ ويشير إلى تطلع الصم إلى التجديد في حياتهم وعدم ممارستها بصورة روتينية.

البعد الثاني: جودة العمل؛ هو بذل الشخص الأصم قصارى جهده في أي عمل يكلف به لتحسينه أو إخراجه على أكمل وجه وفي الوقت المحدد.

البعد الثالث: المثابرة؛ ويشير إلى تحمل الشخص الأصم للصعاب التي يواجهها أثناء القيام بسلوك ما من أجل الوصول إلى النجاح في تحقيق ذلك النشاط.

البعد الرابع: الثقة بالنفس؛ إدراك الفرد الأصم لكفاءته ومهاراته وقدرته على أن يتعامل بفاعلية مع المواقف المختلفة، وأن يحقق الأهداف التي يسعى إليها، وإنجاز الأعمال المطلوبة.

البعد الخامس: تحديد الأهداف والخطة؛ ويشير إلي آمال الشخص الأصم وتطلعه إلي تحقيقها، وقدرته على تحديد الوسائل التي يستخدمها من أجل تحقيق تلك الآمال وذلك طبقاً لقدرته وإمكاناته.

ب- العرض على المحكمين:

قام الباحث بعرض المقياس على (12) محكماً من أساتذة الصحة النفسية وعلم النفس وذلك للحكم على المقياس من حيث الأبعاد، ومدى انتماء كل عبارة إلى البعد الذي تنتمي إليه، وسلامة الصياغة، وبناءً على نتائج التحكيم قام الباحث باستبعاد العبارات التي حصلت على نسبة اتفاق أقل من 80٪ وعددها (3) عبارات كما هو موضح في الجدول (8):

جدول (8)

العبارات التي اتفق المحكمون على حذفها في مقياس مستوى الطموح المهني للمراهقين الصم

العبارات المحذوفة	البعد	رقم العبارة
أحب الاستقرار في حياتي خوفاً من الجهول.	الميل إلى التغيير	6
أحب أن اعمل بالمهن التي يعمل بها أمثالي.		9
أرغب ألا اقتصر في تعليمي على المهني.	الثابرة	2

كذلك تم عمل التعديلات اللازمة في صياغة بعض العبارات وعددها (6) عبارات، كما هو موضح في الجدول (9):-

جدول (9)

العبارات التي اتفق المحكمون على تعديلها في مقياس مستوى
الطموح المهني للمراهقين الصم

رقم العبارة	البعد	العبارة قبل التعديل	العبارة بعد التعديل
11	الميل إلى التغيير	-أرضى أن يقتصر مستقبلي على العمل المهني فقط.	-أرى أن يقتصر مستقبلي على العمل المهني فقط.
12		-أعتقد أن مستقبلي محدود.	-أعتقد أن مستقبلي غير واضح.
7	الثقة بالنفس	-أشعر أنني امتلك القدرة التي تؤهلني لإنجاز الأعمال التي تستند إلي.	-أشعر أنني امتلك القدرة التي تؤهلني لإنجاز الأعمال التي تستند لي.
8		-أرى أنه من الصعب على القيام ببعض الأعمال التي يقوم بها العاديين.	-أرى أنه من الصعب على القيام ببعض الأعمال التي يقوم بها السامعين.
4	تحديد الأهداف والخطة	-حينما أقوم بعمل فإني أنفذه وفق خطة محددة ولا أترك ذلك للظروف والحظ.	-حينما أقوم بعمل ما فإني أنفذه وفق خطة محددة .
6		-أرغب أن أضع لنفسي أهداف بعيدة المدى تتفق والمستقبل المهني الذي أسعى إليه.	- أضع لنفسي أهداف بعيدة المدى تتفق والمستقبل المهني الذي أسعى إليه

بعد ذلك قام الباحث بتطبيق المقياس في صورته الأولية على عينة
استطلاعية قوامها (25) طالباً وطالبة من المراهقين الصم ممن تتراوح أعمارهم ما
بين (12: 18) عاماً بمدرسة الأمل للصم بالزقازيق، بهدف التعرف على مدى تفهم
أفراد العينة الاستطلاعية لعبارات وتعليمات المقياس، وقد اتضح منها أن العبارات
والتعليمات تتميز بالوضوح والفهم لجميع أفراد العينة، مما يعنى الصدق الظاهري
للمقياس، علماً بأنه تم استبعاد هذه العينة من العينة الإجمالية التي تم فيها اختيار
عينة الدراسة.

ج- الخصائص السيكومترية للمقياس :

لحساب مدى صدق وثبات المقياس قام الباحث بتطبيق المقياس على عينة التقنين وقوامها (20) طالباً وطالبة من المراهقين الصم عن تتراوح أعمارهم ما بين (12 : 18) عاماً بمدرسة الأمل للصم بالزقازيق، علماً بأنه تم استبعاد هذه العينة من العينة الإجمالية التي تم فيها اختيار عينة الدراسة، بعد ذلك تم حساب صدق وثبات المقياس كما يلي:-

(1) صدق المقياس :

تم حساب صدق المقياس عن طريق:-

-الصدق المنطقي (المحتوى) :

ويرمز إلى الصدق المنطقي إلى مدى ملاءمة الاختبار لما يقيسه، ولذا فقد تمت صياغة أبعاده وعباراته من خلال الإطار النظري، وكذلك الاطلاع على بعض المقاييس التي تناولت فاعلية الذات.

-الصدق المحكمين:-

تم تقدير صدق المحكمين للمقياس، وقد سبقت الإشارة إلى ذلك في إعداد الصورة الأولية للمقياس.

-صدق مفردات المقياس بطريقة الاتساق الداخلي:

قام الباحث بحساب معاملات الارتباط بين درجة كل مفردة من مفردات مقياس مستوى الطموح المهني للمراهقين الصم والدرجة الكلية للمقياس، بعد حذف درجة المفردة من الدرجة الكلية والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (10)

معاملات ارتباط المفردات بالدرجة الكلية للمقياس بعد

حذف درجة المفردة من الدرجة الكلية

المفردة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	المفردة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	المفردة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	0.078	غير دالة	17	0.615	0.01	33	0.455	0.01
2	0.521	0.01	18	0.410	0.01	34	0.408	0.01
3	0.372	0.01	19	0.572	0.01	35	0.644	0.01
4	0.426	0.01	20	0.516	0.01	36	0.123	غير دالة
5	0.473	0.01	21	0.199	غير دالة	37	0.508	0.01
6	0.649	0.01	22	0.324	0.05	38	0.235	غير دالة
7	0.550	0.01	23	0.400	0.01	39	0.550	0.01
8	0.268	غير دالة	24	0.387	0.01	40	0.543	0.01
9	0.222	غير دالة	25	0.569	0.01	41	0.714	0.01
10	0.464	.010	26	0.584	0.01	42	0.132	غير دالة
11	0.08-	غير دالة	27	0.481	0.01	43	0.332	0.05
12	0.639	001.	28	0.371	0.01	44	0.459	0.01
13	0.305	005.	29	0.521	0.01			
14	0.137	غير دالة	30	0.415	0.01			
15	0.377	001.	31	0.01-	غير دالة			
16	0.475	.010	32	0.338	0.05			

ويتضح من الجدول السابق أن معظم مفردات مقياس مستوى الطموح المهني قد حققت معاملات ارتباط موجبة ودالة إحصائياً أي أنها صادقة باستثناء (10) مفردات، إذ تبين أن معاملات ارتباط هذه المفردات إما صغيرة القيمة أو سالبة القيمة وغير دالة إحصائياً، مما يعني أن هذه المفردات غير صادقة مما يستدعي استبعادها من المقياس.

-صدق أبعاد مقياس مستوى الطموح المهني بطريقة الاتساق الداخلى:-
قام الباحث بحساب صدق الأبعاد بحساب معامل الارتباط بين درجة البعد والدرجة الكلية للمقياس بعد حذف درجة البعد من الدرجة الكلية، والجدول التالي يوضح ذلك:-

جدول (11)

معاملات ارتباط الأبعاد والدرجة الكلية للمقياس بعد حذف درجة البعد من الدرجة الكلية

رقم البعد	البعد	معامل الارتباط
1	الميل إلى التغيير	0.683
2	جودة العمل	0.821
3	الثابرة	0.773
4	الثقة بالنفس	0.809
5	تحديد الأهداف والخطة	0.807

يتضح من الجدول السابق أن معاملات ارتباط الأبعاد بالدرجة الكلية للمقياس بعد حذف درجة البعد دالة عند مستوى 0.01 مما يدل على ثبات مفردات مقياس مستوى الطموح للمراهقين الصم.

(ب) ثبات المقياس:

قام الباحث بحساب الثبات كما يلي:-

أ- طريقة الفا كرونباخ:

قام الباحث بحساب معامل الثبات لمقياس مستوى الطموح المهني للمراهقين الصم بطريقة الفا كرونباخ حيث بلغ 0.833 وهو معامل ثبات مرتفع، مما يشير إلى ثبات المقياس في قياس مستوى الطموح المهني للمراهقين الصم.

ب- طريقة التجزئة النصفية:

قام الباحث بحساب معامل الارتباط بين درجات نصفى المقياس (الفردى - الزوجى) حيث بلغت قيمة معامل الارتباط 0.759، 0.733، وقد قام الباحث

بتصحيح معامل الارتباط للحصول على معامل ثبات المقياس ككل وذلك باستخدام معامل ثبات سيرمان حيث بلغت قيمة معامل الثبات 0.863 وهو معامل ثبات مرتفع، مما يشير إلى ثبات المقاس في قياس مستوى الطموح المهني لدى المراهقين الصم.

ج- ثبات الاتساق الداخلي للمقياس:-

1- ثبات مفردات المقياس:-

قام الباحث بحساب معاملات الارتباط بين درجة المفردة والدرجة الكلية للمقياس والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (12)

معامل الارتباط بين درجة المفردة والدرجة الكلية لمقياس الطموح المهني للمراهقين الصم

المفردة	معامل الارتباط	المفردة	معامل الارتباط	المفردة	معامل الارتباط
1	0.834	16	0.828	31	0.836
2	0.828	17	0.825	32	0.830
3	0.829	18	0.829	33	0.828
4	0.828	19	0.827	34	0.829
5	0.827	20	0.826	35	0.825
6	0.823	21	0.832	36	0.833
7	0.827	22	0.830	37	0.827
8	0.831	23	0.828	38	0.831
9	0.832	24	0.829	39	0.824
10	0.827	25	0.825	40	0.826
11	0.836	26	0.826	41	0.822
12	0.824	27	0.827	42	0.833
13	0.830	28	0.829	43	0.830
14	0.912	29	0.826	44	0.827
15	0.829	30	0.828		

يتضح من الجدول السابق أن معاملات ارتباط المفردة بالدرجة الكلية للمقياس دالة عند مستوى 0.01 مما يدل على ثبات مفردات مقياس مستوى الطموح المهني للمراهقين الصم.

ثبات الأبعاد:

قام الباحث بحساب معاملات الارتباط بين أبعاد المقياس والدرجة الكلية للمقياس، والجدول التالي يوضح ذلك:-

جدول (13)

معاملات ارتباط أبعاد المقياس بالدرجة الكلية للمقياس

معامل الارتباط	الأبعاد	٢
0.835	الميل إلى التغيير	1
0.817	جودة العمل	2
0.818	المثابرة	3
0.814	الثقة بالنفس	4
0.816	تحديد الأهداف والخطوة	5

يتضح من الجدول السابق أن معاملات ارتباط الأبعاد بالدرجة الكلية للمقياس دالة عند مستوى 0.01 مما يدل على ثبات أبعاد مقياس مستوى الطموح المهني للمراهقين الصم.

ج- إعداد الصورة النهائية للمقياس :

قام الباحث بالتوصل إلى الصورة النهائية للمقياس وذلك بعد استبعاد المفردات الموضحة من قبل من الصورة الأولية للمقياس بهذا استقرار المقياس في صورته النهائية على (34) عبارة موزعة على خمسة أبعاد: بعد الميل إلى التغيير ويتضمن (6) عبارة، وبعد جودة العمل ويتضمن (7) عبارات، وبعد المثابرة ويتضمن (8) عبارات، وبعد الثقة بالنفس ويتضمن (6) عبارات، وبعد تحديد

الأهداف والخطة ويتضمن (7) عبارات، والجدول (14) يوضح توزيع عبارات مقياس مستوى الطموح على الأبعاد الخمسة:-

جدول (14)

توزيع عبارات مقياس مستوى الطموح على الأبعاد الخمسة

أرقام عبارات البعد	البعد
1، 6، 11، 16، 21، 26.	الميل إلى التغيير
2، 7، 12، 17، 22، 27، 31.	جودة العمل
3، 8، 13، 18، 23، 28، 32، 34.	المثابرة
4، 9، 14، 19، 24، 29.	الثقة بالنفس
5، 10، 15، 20، 25، 30، 33.	تحديد الأهداف والخطة

د- طريقة تصحيح المقياس:

يتكون المقياس من (34) عبارة، وتتم الإجابة عن كل عبارة من خلال ثلاثة بدائل هي: (موافق، أحياناً، غير موافق)، بحيث تعطى الدرجات 3، 2، 1 في حالة العبارات الايجابية، والعكس في حالة العبارات السلبية وأرقامها هي (6، 17، 18، 19، 22، 23، 30، 31، 32، 33، 34)، والدرجة المرتفعة على هذا المقياس تشير إلى مستوى طموح مهني مرتفع، بينما الدرجة المنخفضة تشير إلى مستوى طموح مهني منخفض، وأقصى درجة يمكن أن يحصل عليها المراهق الأصم على مقياس مستوى الطموح المهني هي (102)، بينما أقل درجة يمكن أن يحصل عليها الفرد هي (34).

رابعاً: إجراءات الدراسة:

قام الباحث أثناء إجراءاته للجانب التطبيقي لهذه الدراسة بمجموعة من الخطوات التي يمكن إيجازها على النحو التالي:-

1- تحديد الطلاب المستهدفين في هذه الدراسة ممن تتراوح أعمارهم ما بين (12: 18) سنة بمدرسة الأمل للصم بمدينة الزقازيق.

2- الحصول على موافقة الإدارة التعليمية التابعة لها المدرسة لتطبيق الدراسة بموجب خطاب.

3- قام الباحث بتطبيق مقياس فاعلية الذات على عينة الدراسة (40) طالباً من الصم 27 ذكور، 13 إناث، بمتوسط عمري قدره 15.4 سنة.

4- قام الباحث بتطبيق مقياس مستوى الطموح المهني على نفس العينة.

5- قام الباحث بتفريغ بيانات المقياسين.

6- قام الباحث بمعالجة البيانات إحصائياً للتحقق من صحة الفروض من عدمه.

خامساً: الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:-

استخدم الباحث الأساليب الإحصائية التالية:-

1- معاملات الارتباط

2-اختبار (ت) لتحديد الفروق.

الفصل الخامس
نتائج الدراسة
ومناقشتها



الفصل الخامس نتائج الدراسة ومناقشتها

تمهيد :

يتناول الباحث في هذا الفصل عرضاً للنتائج التي أسفرت عنها الدراسة التي تسعى إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين فاعلية الذات ومستوى الطموح المهني لدى المراهقين الصم، ومناقشة تلك النتائج، ويستهل ذلك بتناول المعالجات الإحصائية المتبعة في التوصل إلى النتائج، ومناقشة تلك النتائج في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة التي تم عرضها، ثم ينتهي الباحث في هذا الفصل بعرض بعض التوصيات والبحوث المقترحة في ضوء نتائج الدراسة:

أولاً: نتائج الدراسة:

نتائج الفرض الأول:

ينص الفرض الأول على أنه : توجد علاقة ارتباطيه موجبة دالة إحصائية بين درجات المراهقين الصم في فاعلية الذات ودرجاتهم على مستوى الطموح المهني .

وللتحقق من صحة هذا الفرض قام الباحث بحساب معامل الارتباط بين درجات أفراد العينة على مقياس فاعلية الذات ومقياس مستوى الطموح المهني، والجدول التالي يوضح ذلك:-

جدول (15)

معاملات الارتباط بين درجات العينة على مقياس فاعلية الذات
و درجاتهم على مقياس مستوى الطموح المهني

فاعلية الذات		أبعاد مستوى الطموح
مستوى الدلالة	معامل الارتباط	
0.01	0.745	1- الميل إلى التغيير
0.01	0.903	2- جودة العمل
0.01	0.818	3- المثابرة
0.01	0.839	4- الثقة بالنفس
0.01	0.825	5- تحديد الأهداف والخطة

يتضح من الجدول السابق وجود علاقة ارتباطيه موجبة دالة إحصائياً بين فاعلية الذات وأبعاد مستوى الطموح المهني حيث بلغت معاملات الارتباط (0.745، 0.903، 0.818، 0.839، 0.825) وهي قيم دالة عند مستوى 0.01 مما يؤكد صحة هذا الفرض.

وترجع هذه النتيجة في رأي الباحث إلى أن توقعات الأصم حول فاعلية ذاته أمر مهم حتى يستطيع القيام بالأعمال الضرورية وذلك من خلال الثقة في قدراته الواقعية، وبالتالي يستطيع أن يركز انتباهه ويكرس مجهوده من أجل التغلب على العقبات التي تواجهه، فالأفراد الذين يملكون توقعات مرتفعة لفاعلية الذات يمكنهم المثابرة في العمل ويبدلون جهداً أكبر في مواجهة الأعمال الشاقة، وعلى ذلك فإن توقعات الأصم لفاعلية ذاته تؤثر على تحديد مستوى طموحه، فإذا كانت توقعاته واقعية فإنه بالتالي يكون قادراً على تحديد مستوى طموح يتناسب وقدراته، وبالتالي لا يكون مستوى طموحه أعلى من إمكاناته فلا يستطيع الوصول إليه، وبالتالي يصاب بالإحباط، ولا يكون أقل من إمكاناته وبالتالي يحقق أعمال أقل من إمكاناته.

وقد ذكر محمد توفيق (2002، 5) أن هناك ارتباطاً قوياً بين فاعلية الذات ومستوى الطموح وأن إدراك الفرد للفاعلية العامة لذاته أي إدراكه لما يملك من قدرات وإمكانيات يمثل الأساس الذي يبنى عليه طموحاته ويحدد أيضاً دافعيته للإنجاز للعمل على تحقيق هذه الطموحات.

ويرى الباحث أن ثقة المراهق الأصم بقدرته وإمكاناته بشكل إيجابي يسهم في تكوين المعتقدات الإيجابية حول الذات وهذه المعتقدات من شأنها أن تساعد في تحديد ما يتطلع إلي تحقيقه في المستقبل وتسهم في تشكيل مستوى طموحه المهني بشكل واقعي.

وأكد باندورا (Bandura, 1997, 39) أن الأشخاص الذين لديهم إحساس قوى بفاعلية الذات يقتربون من المهام الصعبة كتحد وترتفع طموحاتهم ومجهوداتهم في المواقف الصعبة ولديهم سرعة في استرداد الإحساس بفاعلية الذات والإنجازات الأدائية.

وأضاف محمد السيد عبدالرحمن (1998، 638) أن فاعلية الذات المدركة تؤثر في أنماط التفكير والتصرفات والاستثارة الانفعالية، فكلما ارتفعت فاعلية الذات ارتفع بالتالي الانجاز وانخفضت الاستثارة الانفعالية، ويمكن أن تكون فاعلية الذات ذات قيمة كبيرة في تصرفات الأفراد، لأنها تساعد في تفسير الاختلاف بين أنماط سلوك المسايرة والذي ينتج عن أسباب مختلفة وردود الفعل الفسيولوجية، والتنظيم الذاتي لسلوك العناد، والخوف واليأس، والصراع من اجل الانجاز، واختيار الفرد للأنشطة والمواقف، فالناس يجتنبون الأنشطة التي يعتقدون أنها تتجاوز قدراتهم.

وربما ترجع العلاقة بين فاعلية الذات ومستوى الطموح المهني إلى أن ذوى فاعلية الذات تكون لديهم القدرة على وضع خطط يسيرون على خطاها ولا يركنوا إلى الحظ بل يرون بأنهم كلما بذلوا جهداً أكبر تمكنوا من التقدم والنجاح ولا يعتقدون أن المستقبل مرسوماً لهم مسبقاً بل هم الذين يحددون هذا المستقبل

بمجهودهم وعملهم، ويرسمون الخطوات المناسبة للوصول إلى أهدافهم حيث لا يعتمدون على الظروف في تحديد مستقبلهم فهم يميلون إلى الكفاح ويتغلبون على العقبات التي تواجههم وصولاً إلى تحقيق أهدافهم.

وأكد باندورا (Bandura, 1997, 138) على أن الأفراد ذوي فاعلية الذات المرتفعة يضعون أهدافاً صعبة ويلتزمون بالوصول إليها أي أن لديهم طموحات عالية، وأشار إلى أن طبيعة أو ماهية إدراك الأفراد لفاعليتهم الذاتية تؤثر بشكل مباشر على الأهداف والخطط التي يضعونها مسبقاً بشأن أدائهم المستقبلي، فالأفراد ذوو فاعلية الذات المدركة المرتفعة يطورون ويرسمون خططاً فعالة وناجحة إذ يتم من خلال هذه الخطط توضيح الخطوط الإيجابية المؤدية للإنجاز العالي الناجح والطموح المرتفع، بينما يميل الأفراد ذوو فاعلية الذات المتدنية أو المنخفضة إلى رسم وتطوير خطط ضعيفة وغير فعالة تؤدي إلى الفشل.

وأضاف حمدي الفرماوي (1990، 376) أن التوقعات الخاصة لدى الفرد بفاعلية الذات تعبر عن إدراكاته لإمكاناته المعرفية ومهاراته الاجتماعية والسلوكية الخاصة بالمهمة أو الأداء المتضمن في السلوك وتعكس هذه التوقعات مدى ثقة الفرد بنفسه بالإضافة إلى قدرته على التنبؤ بالإمكانات اللازمة للموقف وقدرته على استخدامها.

ورأى شيل وآخرون (Shell et al., 1989, 91) أن فاعلية الذات ميكانيزم ينشأ من خلال تفاعل الفرد مع البيئة الاجتماعية، واستخدامه لإمكاناته المعرفية، ومهاراته الاجتماعية والسلوكية الخاصة بالمهمة، وهي تعكس ثقة الفرد بنفسه وقدراته على النجاح في أداء المهمة.

وهذا يتفق مع ما أشار إليه باندورا (Bandura, 1997, 140) بأن الأفراد ذوي فاعلية الذات يواجهون المهام الصعبة بتحدٍ ويضعون أهدافاً ويلتزمون بالوصول إليها ولديهم طاقة عالية وينهضون بسرعة من النكسات ويقاومون

الإجهاد يعكس الأفراد ذوي فاعلية الذات المنخفضة فإنهم ينجلون من المهام الصعبة ويستسلمون بسرعة ولديهم طموحات منخفضة ويركزون على النتائج الفاشلة وليس من السهل نهوضهم من النكسات.

وأضاف باندورا (Bandura, 1999, 215) أن مرتفعى فاعلية الذات غالباً ما يتوقعون النجاح مما يزيد من مستوى دافعيتهم لتحقيق أفضل أداء ممكن مما يساعدهم على تحقيق طموحاتهم بعكس منخفضى فاعلية الذات الذين يتوقعون الفشل فى مختلف المهام التى يتطلعون إليها .

وذكر فنج (Fung, 2010, 516) أن فاعلية الذات تؤثر على مستوى الطموح المهني للمراهق واختيار المهنة والسعى إلى التنمية الشخصية، وأن مرتفعى الفاعلية الذاتية يضعون لأنفسهم المزيد من الخيارات الوظيفية، ولديهم القدرة على الوصول إلى الأهداف المنشودة وحل المشكلات والالتزام بتحقيق الأهداف طويلة الأمد، وأنهم أكثر تفاؤلاً بشأن مستقبلهم الشخصي، كما أن للفاعلية الذاتية أثر إيجابي على سلامتهم البدنية والنفسية كما تعزز من احترام الذات لديهم وينسبون فشلهم فى تحقيق الأهداف إلى ضعف مجهودهم على العكس من ذوي فاعلية الذات المنخفضة فإنهم يرجعون فشلهم إلى الحظ والنصيب وعوامل خارجية أخرى مثل المحسوية وغياب العدالة الاجتماعية.

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة كل من كيرك (Kurk, 2006)، بنش ومارف (Punch & Merv, 2006)، بنش وآخرون (Punch et al. 2005)

نتائج الفرض الثانى:

ينص الفرض الثانى على أنه : توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطى درجات الذكور و متوسطى درجات الإناث من المراهقين الصم على مقياس فاعلية الذات وذلك لصالح الذكور.

وللتحقق من صحة هذا الفرض قام الباحث باستخدام اختبار (ت) T-test لمعرفة الفروق بين الذكور والإناث من المراهقين الصم في فاعلية الذات، والجدول التالي يوضح ذلك:-

جدول (16)

نتائج قيمة ت لموسطى درجات الذكور والإناث في فاعلية الذات

العينة	ن	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
ذكور	23	101.7	13.03	2.48	0.01
إناث	17	89.6	13.7		

ويتضح من الجدول السابق وجود فرق دال إحصائياً بين الذكور والإناث في فاعلية الذات لصالح الذكور.

وترجع هذه النتيجة في رأى الباحث إلى اختلاف البناء الفسيولوجي والنفسي، فالإناث أقل قدرة على تحمل المسؤولية، وأكثر إحساساً بالضعف الجسدي وهو عامل من شأنه التأثير على معتقداتهن عن فاعليتهن الذاتية، كما قد ترجع إلى المعتقدات التي يحملها الشخص عن جنسه والأدوار الاجتماعية، فضلاً عن ذلك فإن أسلوب التربية والتنشئة الاجتماعية يمثل أساساً لمثل هذه المعتقدات سواء من حيث أدواره الاجتماعية المناسبة وما يترتب عليه ومعتقدات فاعلية الذات، كذلك نظرة الوالدين لل بنت التي بالرغم من أنها في مرحلة المراهقة إلا أنها لا تزال طفلة في أعين الوالدين، وكذلك يمكن أن نرجع سبب انخفاض فاعلية الذات لدى الإناث الصم إلى شعورهن بعدم المرغوبة الاجتماعية وضعف قدراتهن حيث إن ذلك مرتبط بإدراكهن لصوره الجسم، فقد أشار باكستون وآخرون (Paxton, 1996, 342-347) إلى أنه من المعروف أن الإناث أكثر اهتماماً بشكل الجسم والمظهر والملبس من الذكور، ولذلك فإن عدم إحساسهن بالرضا عن شكلهن أو جسمهن ربما يزيد من إحساسهن بالعزلة، وأن تفاعلات الأقران أيضاً

وتقبلهم للفتاة كما هي يؤدي إلى انخفاض الشعور بالوحدة الأمر الذي يؤثر بالتالي على إحساسها بفاعليتها الذاتية.

وذكر مارسيل (Marissal, 2007) أن سبب زيادة إحساس الفتاة بالوحدة هو شعورها بأنها أقل في الكفاءة الاجتماعية، وبالتالي يرى الباحث أن ذلك يؤثر في إحساسها بالقدرة على أداء المهام المطلوبة منها في الوقت المحدد وكذلك يؤثر في قدرتها على إقامة علاقات ناجحة مع الآخرين والتواصل معهم بكفاءة وثقة والقدرة على المبادرة والمبادرة في تكوين تلك العلاقات، وكذلك على قدرتها في التصرف في مواقف الحياة اليومية وما يتطلبه ذلك من اتزان انفعالي ومرونة وإرادة وارتفاع مستوى الطاقة والمثابرة في الأنشطة الصعبة والقدرة على تحمل المسؤولية واتخاذ القرار السليم والتفاوض والرضا عن الحياة، مما يجعلهم قادرين على أن يعيشوا حياة مستقلة، ويندمجوا في المجتمع بإيجابية.

وقد أشار السيد أبو هاشم (1994) إلى وجود فروق بين البنين والبنات في فاعلية الذات وأن الفروق بين الجنسين في القدرات العقلية والجسدية تلعب دوراً كبيراً في الفروق بينهما في فاعلية الذات.

وربما ترجع الفروق بين الذكور والإناث في فاعلية الذات إلى المستوى الاقتصادي للأسرة، حيث إن الآباء ذوي الدخل المنخفض يكونون أقل قدرة على تنشئة أبنائهم، وأقل استجابة لحاجاتهم الاجتماعية والانفعالية، وأكثر استخداماً للعقاب البدني، وإجبار الأطفال على الامتثال للسلطة، مما يؤدي إلى معاناة أبنائهم من مشكلات سلوكية في المدرسة ومع الأقران، ويظهرون أداءاً اجتماعياً انفعالياً منخفضاً مما يؤدي إلى انخفاض مستوى فاعلية الذات لديهم (Mc Loyed, 1990).

كما أن هذه الأسر تفرق بين الذكور والإناث في المعاملة، حيث تخاف على الإناث، ولا تسمح لهم بالحرية والاستقلالية، وتعمق من شعورهن بالدونية والنقص، وعدم الاستقلال، وذلك بالإضافة إلى الفارق بين ما يكتسبه الذكور وما يكتسبه الإناث من مهارات اجتماعية (Patterson, 1991).

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة كل من بورلي (Burley, 1995)، مانفرد (Manfred, 2007)، كرسيتينا (Cristina, 2006)، كواشي (Kawauchi, 2004) حيث أكدت تلك الدراسات على وجود فرق دال إحصائياً بين الذكور والإناث في فاعلية الذات لصالح الذكور.

نتائج الفرض الثالث:

ينص الفرض الثالث على أنه: 'توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات الذكور ومتوسطي درجات الإناث من المراهقين الصم في مستوى الطموح المهني لصالح الذكور.'

وللتحقق من صحة هذا الفرض قام الباحث باستخدام اختبار (ت) T-test لمعرفة الفروق بين الذكور والإناث من المراهقين الصم في مستوى الطموح المهني، والجدول التالي يوضح ذلك:-

جدول (17)

نتائج قيمة ت المتوسطي درجات الذكور والإناث في مستوى الطموح المهني

العينة	ن	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
ذكور	23	85.3	11.3	3.26	0.01
إناث	17	73.2	11.8		

ويتضح من الجدول السابق وجود فرق دال إحصائياً بين الذكور والإناث في مستوى الطموح المهني لصالح الذكور..

ويسرى الباحث أن ذلك يرجع إلى أن تأثير الصمم على خصائص النمو لدى الإناث يكون أكثر تأثيراً عن الذكور، وأن الفروق بين الجنسين في تلك الفئة نتيجة لأساليب التربية المتبعة في التمييز بين الذكور والإناث وكذلك فإن تلك الفروق ترتبط بالنضج من ناحية والقدرة على التواصل مع الآخرين، وأن الفروق بين الجنسين ترتبط بالنضج من ناحية والمساحة التواصلية مع الآخرين من ناحية أخرى، وكذلك النواحي العقلية والمعرفية، وأيضاً قد يرجع ذلك لتعرض البنين والبنات لظروف وعوامل تفاعلية مختلفة من قبل الوالدين والأخوة والأقارب والجيران والزملاء ولذا يختلف تأثير الإعاقة لدى الجنسين .

وأوضحت كاميليا عبدالفتاح (1990، 141-142) أن البنت في حضارتنا تواجه بأزمة استقبالها لكونها بتاً منذ الولادة، وتعاني ضروب الإهمال والتفرقة بينها وبين الذكور خلال طفولتها وبخاصة البيئات الشعبية، والبنت تعيش دائماً في عالم النساء الذي ما زال ينظر إليها نظرة محدودة، وهذا بدوره يدفعها إلى محاكاة الأم والقربيات مما يؤدي في نهاية الأمر إلى امتصاصها قيم هذا العالم المحدود، كل هذه الأمور من شأنها أن تحدد مستوى طموح البنت وأن تجعلها تشعر دائماً بأنها في مكانة دون مكانة الولد.

كما أن الأولاد والبنات لا يختلفون فقط في مستوى طموحهن، بل يختلفون أيضاً في طبيعة ومراتب الطموح، وكذلك في الجوانب التي يظهر فيها ذلك المستوى، ففي حين نجد أن الأولاد تتجه تطلعاتهم إلى المجالات المهنية والأكاديمية، نجد أن نوع الطموح ومراتبه لدى البنات يختلف تماماً، حيث أن الطموح الأسرى هو الغالب لدى الفتيات يليه الطموح الأكاديمي ثم المهني (مناء سليمان، 1984، 78).

كما أكد حابس الهوالمه (2003، 99) بأن العجز أو العاهة يؤثران على شخصية الفرد نفسياً واجتماعياً ومهنياً مما يؤدي بدوره إلى الشعور بالقلق وفقدان الثقة بالنفس والإحساس بالدونية، كذلك فإن إحساس الصمم بأن المجتمع لا يتيح

لهم فرصة التغيير والعمل بالمهن دون الحرفية يؤثر على مستوى الطموح المهني لديهم وعلى الأهداف التي يضعونها لأنفسهم، كذلك فإن طبيعة الإعاقة السمعية تجعلهم يفضلون المهن التي لا تتطلب حاسة السمع، فالمعاقون سمعياً يتكون لديهم مفهوماً سلبياً عن ذواتهم يجعلهم يميلون نحو العزلة والانطواء والشعور بالنقص والدونية والخوف من المستقبل نتيجة لافتقارهم للمهارات الاجتماعية، وكذلك شعورهم بأنهم عالة على أسرهم والمجتمع.

وذكر محمد الشناوي (1998 ، 568 - 567) أنه عندما يفقد الفرد (ذكر - أنثى) سمعه كلياً أو جزئياً يصبح غير قادر على الوفاء بمتطلبات بعض المهن التي تحتاج إلى حاسة السمع كحاسة أساسية للقيام بها، مثال ذلك العمل في مجال الاتصالات، وفي ورش الراديو والتليفزيون والهاتف، وكذا في المهن التي تشتمل على بعض الأخطار والتي يتم التنبيه إليها بصدور أصوات، ومثال ذلك ارتفاع درجة حرارة إحدى الماكينات، وما يصاحب ذلك جرس التنبيه والإنذار عن الخطر، وقد يترتب على الإعاقة السمعية وجود حاجز التواصل مما يؤدي إلى عدم القدرة على التواصل وبشكل مباشر مع الآخرين وبشكل معتاد عن طريق الكلام، وبذلك فإن الأعمال ذات العلاقة بالناس كالبيع والشراء، والخدمات الاجتماعية، والتربية والتعليم ماعدا ما يخص المعوقين سمعياً يكون ذا صعوبة بالغة على المعوقين سمعياً للتوافق معها وأدائها بشكل جيد، ليس هذا فحسب بل إن بعض الأعمال تزيد من تعرض المعوقين سمعياً للأصوات العالية والضوضاء مما قد يؤدي إلى انخفاض في القدرة السمعية بشكل أسوأ من ذي قبل، كل ذلك من شأنه أن يؤثر على مستوى طموح الذكور والإناث الصم، ولكن التأثير على الإناث يكون أكبر منه على الذكور مما يؤدي في النهاية إلى انخفاض مستوى طموح الإناث عن الذكور .

وتتفق نتائج هذا الفرض مع نتائج دراسة كلاً من سينامون وآخرون (2005, Cinamon et al.)، كرسينا (2006, Cristina)، بينما تختلف هذه النتيجة مع نتائج دراسة محمد النوبي (2000) حيث أكدت تلك الدراسة على عدم وجود فرق دال إحصائياً بين الذكور والإناث في مستوى الطموح وذلك لتناولها عينة من الأطفال.

ثانياً: توصيات الدراسة:

يرى الباحث أن ما توصلت إليه الدراسة من نتائج لا يمكن تعميمها إلا في حدود الدراسة وفي إطار العينة المستخدمة، ويقترح الباحث مزيداً من الدراسة والبحث في مجال الدراسة، وتوصي الدراسة الحالية الاهتمام بذوى الإعاقة السمعية حيث إن الإعاقة تترك أثارها السلبية عليهم مما يؤثر على إدراكهم لقدراتهم وإمكاناتهم الحقيقية، وبالتالي يؤثر على مستوى الطموح المهني الذي يضعونه لأنفسهم مما يتطلب مراعاة الأسر والمجتمع لهذه الفئة وتغيير نظرتهم إليها، وإعطائهم الفرصة لممارسة قدراتهم وإمكاناتهم حتى يستفيد المجتمع من تلك الفئة ولا تتحول إلى عالة على المجتمع.

وكذلك يجب على الأسرة والمجتمع والمدرسة أن يعملوا على تغيير اتجاهات وأفكار الأفراد نحو ذوى الإعاقة السمعية ، وان يعملوا أيضاً على غرس ثقة ذوى الإعاقة السمعية في أنفسهم وفي قدراتهم ،وان يعملوا على تنمية تلك القدرات، حيث أن اقتصار تعليم ذوى الإعاقة السمعية على التعليم الحرفي دون أن يتعداه إلى التعليم الجامعي هو إهدار لقدرات تلك الفئة مما يؤدي إلى خفض مستوى الطموح المهني لديهم .

ثالثاً: بحوث مقترحة:

من خلال الدراسة الحالية والتي ارتبطت بحدود معينة، وأهداف وتساؤلات معلومة، وأدوات محددة يمكن اقتراح البحوث التالية:

1. فاعلية الذات وعلاقتها بدافعية الإنجاز لدى المراهقين ذوي الإعاقة السمعية.
2. مستوى الطموح المهني وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية لدى المراهقين ذوي الإعاقة السمعية.
3. فاعلية برنامج إرشادي في تنمية فاعلية الذات لدى المراهقين ذوي الإعاقة السمعية.

المراجع الدراسة

أولا : المراجع باللغة العربية :

- 1- إبراهيم عباس الزهيرى (1998). فلسفة تربية ذوى الاحتياجات الخاصة ونظم تعليمهم. القاهرة: مكتبة زهراء الشرق.
- 2- إبراهيم عبدالله الزريقات (2003). الإعاقة السمعية. عمان: دار وائل للطباعة والنشر.
- 3- إبراهيم عبدالله الزريقات (2005). اضطرابات الكلام واللغة (التشخيص والعلاج). عمان: دارالفكر للطباعة والنشر.
- 4- إبراهيم على إبراهيم (1993). العلاقة بين الطموح الأكاديمي وأساليب المعاملة الوالدية دراسة امبريقية لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بدولة قطر. حولية كلية التربية، جامعة قطر، 10، 570 - 591.
- 5- أحمد حسين اللقاني، وأمير القرشي (1999). مناهج الصم (التخطيط والبناء والتنفيذ). القاهرة: عالم الكتب.
- 6- أحمد عباس إبراهيم (2007). اثر الضغوط المدرسية وتقدير الذات ومستوى الطموح على التوافق الدراسي لدى طلاب الصف الأول الثانوي. رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة قناة السويس.
- 7- أحمد عبدالغنى إبراهيم (2003). فعالية كلاً من السيكدراما وجداول النشاط المصورة فى الحد من السلوك العدوانى لدى الأطفال الصم. مجلة كلية التربية بسوهاج، جامعة جنوب الوادى، 8، 171 - 206.

الملخص

أولاً : الملخص باللغة العربية

ثانياً : الملخص باللغة الأجنبية

مقدمة :

يرجع الاهتمام بالمرهقين ذوى الاحتياجات الخاصة بصفة عامة، وذوى الإعاقة السمعية بصفة خاصة إلى أن الكائن البشرى يعتمد اعتماداً جوهرياً على حواسه فى التعامل مع البيئة المحيطة به، فمن خلال هذه الحواس يستطيع أن يكتسب الإحساسات المختلفة التى تشكل خبراته، وبالتالي ففقدان حاسة من هذه الحواس ولو بشكل جزئى من شأنه أن يؤثر سلباً على شخصيته، ويؤثر أيضاً على المعلومات التى يستقبلها من خلالها، والتى تسهم فى تشكيل عالمه الإدراكى والفكرى والتخيلى، أى أن افتقادها يؤدى إلى تضيق عالم الخبرة الخاص به إذ يحرمه من بعض المصادر المادية التى من خلالها يتم تكوين شخصيته.

وعما لا شك فيه أن أداء المراهق ذى الإعاقة السمعية وطريقة تصرفاته، وحرمانه من استخدام اللغة يجعلانه يبدو غريباً ومختلفاً عن الآخرين ، مما يؤثر بالتالى على فاعليته الذاتية ومستوى طموحه المهنى.

ومن خلال استعراض الدراسات التى تناولت فاعلية الذات لدى المراهقين ذوى الإعاقة السمعية وعلاقتها بمستوى الطموح المهنى لديهم اتضح أنه توجد علاقة ايجابية بين فاعلية الذات لديهم ومستوى طموحهم المهنى.

ولا نستطيع أن ننكر أن فاعلية الذات لدى المراهق ذى الإعاقة السمعية تلعب دوراً هاماً فى حياته وفى بناء جسوراً من الثقة فى قدراته وفى قدراته على

تحمل المسئولية وفي مساعدته على فهم احتياجاته وفي قدرته على التواصل مع الآخرين بفاعلية.

والأفراد ذوي فاعلية الذات المرتفعة يضعون أهدافاً صعبة ويلتزمون بالوصول إليها أي أن لديهم طموحات عالية، فالأفراد ذوي فاعلية الذات العالية يواجهون المهام الصعبة بتحدٍ ويضعون أهدافاً ويلتزمون بالوصول إليها ولديهم طاقة عالية وينهضون بسرعة من النكسات ويقامون الإجهاد بعكس الأفراد ذوي فاعلية الذات المنخفضة فإنهم ينجلون من المهام الصعبة ويستسلمون بسرعة ولديهم طموحات منخفضة ويركزون على النتائج الفاشلة وليس من السهل نهوضهم من النكسات.

مشكلة الدراسة:

يمكن تحديد مشكلة هذه الدراسة من خلال هذه التساؤلات:

1- هل توجد علاقة بين فاعلية الذات ومستوى الطموح المهني لدى المراهقين الصم؟ وما طبيعة هذه العلاقة؟

2- هل يختلف المراهقون الصم (ذكور/ إناث) في فاعلية الذات؟

هل يختلف المراهقون الصم (ذكور/ إناث) في مستوى الطموح المهني؟

أهداف الدراسة:

تتمثل أهداف الدراسة الحالية فيما يلي:-

1- التعرف على طبيعة العلاقة بين فاعلية الذات ومستوى الطموح المهني لدى المراهقين الصم.

2- التعرف على الفروق بين الذكور والإناث من المراهقين الصم في فاعلية الذات.

3- التعرف على الفروق بين الذكور والإناث من المراهقين الصم فى مستوى الطموح المهنى.

مصطلحات الدراسة :

فاعلية الذات Self-Efficacy

يعرف الباحث فاعلية الذات لدى ذوى الإعاقة السمعية على أنها التوقع الموجود لدى الشخص المعاق سمعياً بأنه قادر على أداء السلوك الذى يحقق نتائج مرغوب فيها وذلك من خلال ثقته فى قدراته وإمكاناته والمثابرة فى مواجهة ما يقابله من عقبات والمرونة فى التعامل مع المواقف الصعبة والمعقدة والالتزام بالأخلاق الحسنة والمبادئ والقيم السائدة فى المجتمع مما يؤدي فى النهاية إلى إشباع حاجاته.

ويعرفها إجرائياً على أنها الدرجة التى يحصل عليها الفرد على مقياس فاعلية الذات من إعداد الباحث.

مستوى الطموح المهنى Level of vocational aspiration

يعرف الباحث مستوى الطموح المهنى لدى ذوى الإعاقة السمعية على أنه تطلع الفرد المعاق سمعياً إلى مستقبل مهنى أفضل وذلك عن طريق الميل إلى التغيير فى حياته وإتقان الأعمال التى يقوم بها والمثابرة على الصعاب التى يواجهها من أجل تحقيق ذلك المستقبل مع الثقة فى قدراته وإمكاناته ووضع خطة من أجل تحقيق ذلك المستقبل.

ويعرف إجرائياً على أنه الدرجة التى يحصل عليها الفرد على مقياس مستوى الطموح المهنى من إعداد الباحث.

المراهقين ذوى الإعاقة السمعية:

هم غير القادرين على استخدام الإذن فى سبيل القيام بأدائها الوظيفى، ويتمثل ذلك فى فقد القدرة على السمع كلياً (الصمم) Deafness، وقد يرجع ذلك إلى أسباب وراثية أو بيئية، مما يتطلب اللجوء إلى أساليب بديلة للتواصل معهم منها ما يلى (لغة الإشارة- قراءة الشفاه - الهجاء الأصبعى - التواصل الكلى) وتتراوح أعمارهم ما بين (12 : 17) سنة .

أدوات الدراسة:

1- مقياس فاعلية الذات للصم (إعداد الباحث)

2-مقياس مستوى الطموح المهنى للصم (إعداد الباحث)

عينة الدراسة:

تم اختيار عينة مكونة من (40) فرد من المراهقين الصم من طلاب مدرسة الأمل للصم (القسم المهنى) وتراوحت أعمارهم بين (12-17) عاماً بمتوسط عمرى قدره (15.4) حيث تم تقسيمهم إلى مجموعتين:المجموعة الأولى: من الذكور وعددهم 23 فرد، والمجموعة الثانية: من الإناث وعددهم 17

فروض الدراسة:

فى ضوء الإطار النظرى والدراسات السابقة يمكن صياغة الفروض التالية:-

1- توجد علاقة ارتباطيه موجبة دالة إحصائياً بين درجات المراهقين الصم على مقياس فاعلية الذات ودرجاتهم على مقياس مستوى الطموح المهنى.

2- توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطى درجات الذكور والإناث من المراهقين الصم على مقياس فاعلية الذات وذلك لصالح الذكور.

3- توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطى درجات الذكور والإناث من المراهقين الصم على مقياس مستوى الطموح المهنى وذلك لصالح الذكور.

الأساليب الإحصائية:

استخدم الباحث الأساليب الإحصائية التالية:-

1-معاملات الارتباط

2-اختبار (ت).

حدود الدراسة:

تمددت هذه الدراسة ونتائجها بالعينة، والأدوات والأساليب الإحصائية المستخدمة فيها.

نتائج الدراسة:

كشفت النتائج عن تحقق فروض الدراسة، وتم مناقشة هذه الدراسة في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة.

SELF-EFFICACY AND ITS RELATIONSHIP TO VOCATIONAL ASPIRATION LEVEL AMONG A SAMPLE OF HEARING HANDICAPPED ADOLESCENTS

Introduction:

Interest of adolescent of special need generally, and of hearing impairment specially, depends on the fact that the human being depends essentially on his senses to deal with environment around him.

Through these senses his feelings from his experience, thus, the loss of one of these senses, even partly, affects negatively on his personality, and on the information he has, it limits his experience world and deprives him from some sources from which the forms his personality.

There is no doubt that the hearing impaired adolescent, his behavior, his deprivation from language make him different and strange from others, this affects his self-efficacy and his vocational aspiration level.

Through rounding on the studies that deal with self-efficacy of hearing impaired adolescent and its relation to vocational aspiration level, it is proved that there is a positive significant relation between self-efficacy and vocational aspiration level for those adolescent.

We can't deny that self-efficacy of the hearing impaired adolescent play an important role in his life, and building trust bridges in his capacities and in creating a feeling of responsibility, and in helping to understand his needs, and to communicate with the others effectively.

And individuals with high self-efficacy put challenging goals and are committed to access to it this means that they have high aspiration, they face difficult tasks with challenging and put their goals and are committed to access to it and have high energy and rebound quickly from setbacks and resist stress on the contrary of individuals who have low self-efficacy, they are ashamed of difficult tasks and give up quickly and have low aspirations and focus on failed results and it is not easy to discharge of setbacks.

So if the adolescent deaf prepared well since joining at the school and used with him the correct methods of education, the deaf will be able to interact with all the conditions and obstacles that are caused by hearing disability. He will be able to work effectively in all professions and fields that do not require the normal capacity of audio, and he put to himself a level of vocational aspiration agree with his capabilities and seeks to achieve it. The high and low self-efficacy are linked to the environment where the deaf live , When the efficacy is high and the environment appropriate, the results tend to be positive and vocational aspiration level increase with it, but when the low self-efficacy linked with an inappropriate environment, the deaf becomes depressed, and thus decrease the level of vocational aspiration.

Study problem:

The main concern of the present study is examining self-efficacy and its relationship to vocational aspiration level. This problem can be solved through answering the following three questions:

1. What is the nature of relation between self-efficacy and vocational aspiration level?
2. is there a difference between adolescents deaf in self-efficacy through gender (male / female)?
3. is there a difference between adolescents deaf in vocational aspiration level through gender (male / female)?

Study objectives:

The aims of present study are:

- 1- The nature of relation between self-efficacy and vocational aspiration level?
- 2- The difference between adolescents deaf in self-efficacy through gender (male / female).
- 3- The difference between adolescents deaf in vocational aspiration level through gender (male / female)?

Study terms:

Deaf:

They are not able to use the ear in order to do its job, this is reflected on the loss of the ability to hear completely (deafness) Deafness, may be due to genetic causes or environmental, which requires the use of alternative methods to communicate with them, including the following (sign language - Lip Reading - Finger spelling – Total Communication) and between the ages of (12:17) years.

Self-efficacy:

The researcher know the self-efficacy of hearing disabled as a projection that it is able to perform behaviors to achieve desired outcomes through confidence in the abilities and potential and perseverance in the face of the corresponding constraints and flexibility in dealing with difficult situations and complex and a commitment to good moral character principles and values prevailing in society, which ultimately leads to the satisfaction of their needs.

And procedurally defined as the degree to which the individual obtained at the scale of self-efficacy prepared by the researcher.

Vocational aspiration level:

the researcher know vocational aspiration level of hearing disabled that individual aspiration to a best career by a tendency to change in his life and mastery of the work which he leads and the persistence of the difficulties in order to achieve that with confidence in his abilities and potential and develop a plan in order to achieve that future.

And procedurally defined as the degree to which the individual obtained at the scale of vocational aspiration level prepared by the researcher.

-Study tools:

1. Self-efficacy scale for deaf adolescents, prepared by the present study author.
2. Vocational aspiration level scale for deaf adolescents, prepared by the present study author.

-Study sample:

The sample consists of 40 deaf adolescents in Al-Amal School for the Deaf vocational section, at the age of 12-18: 23 male and 17 female.

-Study hypotheses:

1. There is a statistically significant correlational relationship between self-efficacy and vocational aspiration level among deaf adolescents.
2. There are a statistically significant mean differences between the score of deaf adolescents (male – female) on the scale of self-efficacy for the sake of males.
3. There are a statistically significant mean differences between the score of deaf adolescents (male – female) on the scale of vocational aspiration level for the sake of males.

The statistical styles:

1- Correlation Coefficient.

2-"T" test.

-Study boundaries:

The study and its results are bounded by its sample, tools, and the statistical styles used in it.

Study results:

The results reveal that the hypotheses of the study are affirmed. The results are discussed in the light of the theoretical background and the previous.

الفاعلية الذاتية لدى ذوى الإعاقة السمعية



Bibliotheca Alexandrina



1241702



9 789957 334178

عمّان - شارع الجامعة الأردنية
مقابل كلية الزراعة
تلفاكس : 00962 6 533 7798
ص.ب 1527 عمان 11953 الأردن
E-mail: info@alwaraq-pub.com
E-mail: halwaraq@hotmail.com



(مع تمنياتي بمطالعة ممتعة) محمد عمروش . ☆

www.alwaraq-pub.com